الأخبار
al-akhbar

السبت 23 شباط 2013
العدد 1939 السنة السابعة
samedi 23 février 2013 nº 1939 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

أوروبا: الاستقرار قبل الانتخابات [2]

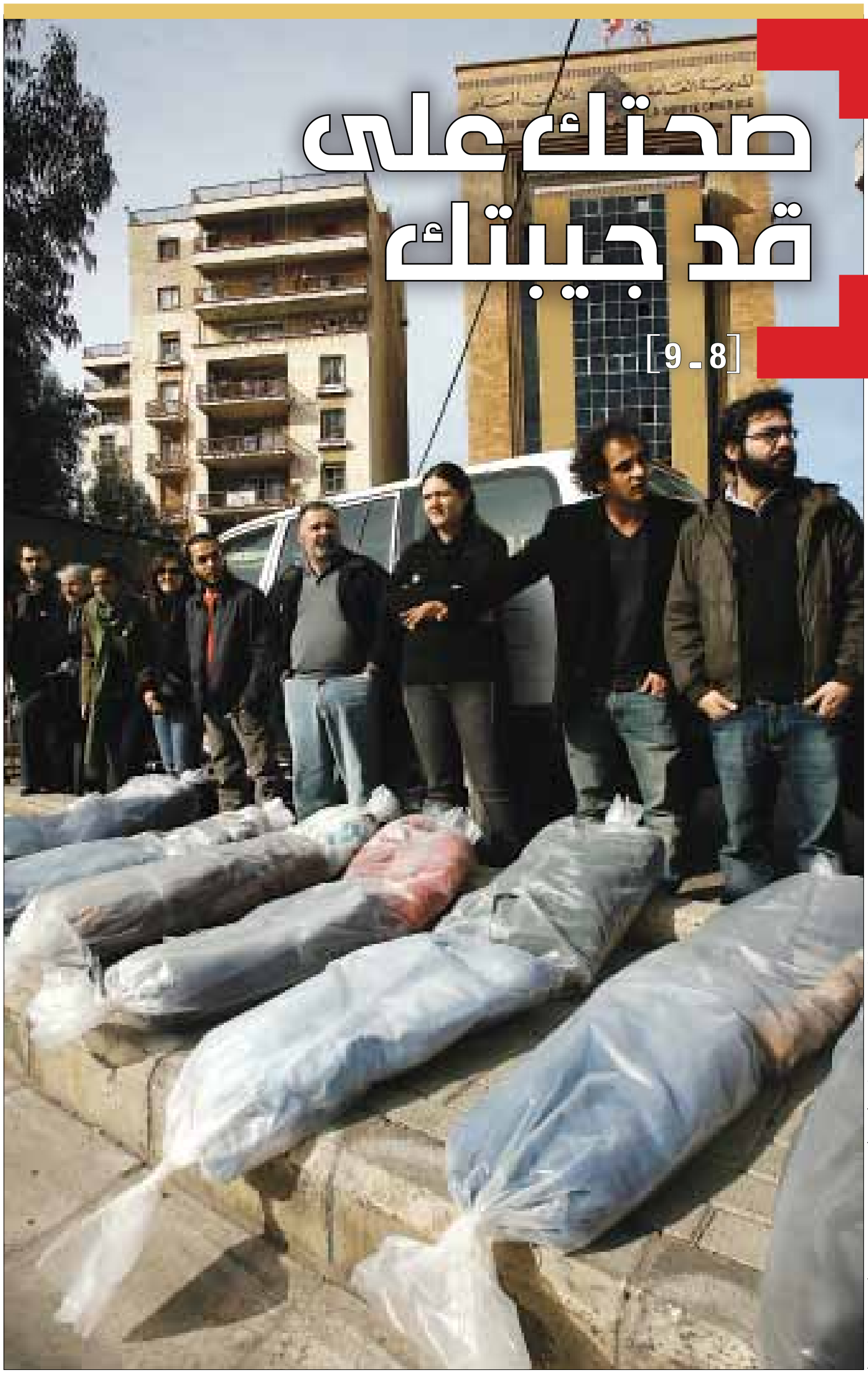

صحتك على قد جيبتك

[8 ـ 9]

الموت على أبواب المستشفيات بات ظاهرة أصيلة في لبنان في غياب التغطية الصحية الشاملة (مروان طحطح ـ أرشيف)

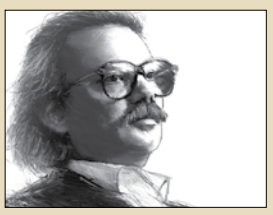

أنسي الحاج
يكتب
عيون

خواتم ـ 3 **32**

قضية

القوات والكتائب والمستقبل
القصة مش رمانة

6

18
سرقة الآثار السورية: حقيقة على الأرض أم حملة تضليل إعلامي؟

20
مصر على ابواب عصيان مدني شامل والمعارضة تفتقد لخطة اقتصادية بديلة

22
شعبية حمادي الجبالي إلى أعلى مستوياتها: هل يصبح «أردوغان تونس»؟

24
تقرير استخباري عن العالم في 2030: التنين يحكم وأميركا تبحث عن «عوالم بديلة»

قضية اليوم

أوروبا مع الاستقرار أولاً... ولو على حساب

عبّر الاتحاد الاوروبي عن قلقه إزاء الوضع الأمني المتوتر في لبنان وعسكرة الحياة السياسية فيه في ظل الانتشار الواسع للسلاح بين الأفرقاء اللبنانيين، وعليه تبدّلت الأولويات الأوروبية: الاستقرار أولاً ولو على حساب الانتخابات

ناصر شرارة

عقد في بروكسل، نهاية الشهر الماضي، اجتماع لهيئة العلاقات مع دول المشرق في البرلمان الاوروبي برئاسة ماريتزا مايناس. الغاية من المؤتمر التحضير لزيارات وفود من الاتحاد والبرلمان الأوروبيين الى لبنان خلال شهري شباط الجاري وآذار المقبل. لكن الاجتماع كان مناسبة لإجراء جولة افق حول الوضع في لبنان واحتمالات اتجاهات الاحداث فيه في المرحلة المنظورة. وتلت المسؤولة عن مكتب لبنان في قسم العمل الخارجي الاوروبي أدريانا براسار تقريراً تقييمياً للوضع في لبنان، أخطر ما فيه ـ استنادا إلى مصادر أوروبية متقاطعة ـ هو الخلفيات التي دفعت معدّته إلى إبراز جوانب القلق على الاستقرار الهش في لبنان.

مصدر دبلوماسي تابع نقاشات كواليس اجتماع بروكسل، لفت الى ما أورده التقرير عن «مستجدات أمنية مقلقة»، وإشارته الى «وقوع احتكاكات بين السنة والشيعة في منطقة صيدا»، مدرجاً هذه «الحوادث» كـ «مؤشر إلى انفجار ما قد يحدث فيها نظرا الى ما تختزنه من عوامل توتر لديها جاذبية الانزلاق الى مناخ الفتنة المذهبية المستعرة في المنطقة».

كما تحدّث التقرير عن «انتشار التسلح بين الافرقاء اللبنانيين كافة»، مستنداً الى معلومات أوروبية تؤكّد أن منسوب التسلح في لبنان خرج عن المألوف في الآونة الأخيرة، وأصبح يشير الى وجود نوع واضح من «عسكرة للحياة السياسية».

الخلاصة التي خرج بها المصدر من كواليس اجتماع بروكسل هي أن القرار الدولي بات يتعامل مع شعاره عن «دعم الاستقرار في لبنان» بأسلوب من يقدم «شيكاً من دون رصيد»، فهذا القرار لم يعد يملك تغطية عملياتية دولية، وبات يقدم بأسلوب النصيحة.

أما منسوب التدخل الدولي في الشؤون اللبنانية فقد تعاظم خلال الأشهر الاخيرة للأسباب الرئيسة الآتية:

1ـ ان الدول الغربية مشغولة بقضاياها (فرنسا في مالي، أوروبا والولايات المتحدة في أزمتهما المالية) ولا تملك وقتاً تخصصه لمساعدة لبنان على تدعيم استقراره عبر التشارك مع مراجعه السياسية في الجهد لانتاج حلول لأزماته الداخلية.

2ـ عدول دول الغرب عن سياسة كانت سائدة في العام الماضي، وهي استعجال بدء عمليات التنقيب عن الغاز المكتشف حديثاً في المتوسط. وثمة قناعة دولية الآن بأن الوضع في سوريا، وفي المنطقة برمّتها، لا يسمح بتحقيق هذا الأمر. وأدى ذلك الى انتفاء احد اهم الأسباب المصلحية التي جعلت الغرب متحمساً في الفترة الماضية للقيام بمبادرات مباشرة للدفاع عن استقرار البلد (كما حصل من تدخل دولي لدعم الحكومة عقب اغتيال اللواء وسام الحسن).

3ـ كان لدى الغرب معيار يعتبر ان لاحترام اجراء الانتخابات النيابية في موعدها صلة، ليس فقط بضمان استقراره، بل ايضاً بعدم إخراج لبنان من سياق طفرة صناديق الاقتراع التي تعمّ كل المنطقة الذاهبة لنيل ديموقراطياتها. وفي نهايات العام الماضي، رد رئيس الجمهورية ميشال سليمان على من لاموا تسرعه في اعلانه ان الانتخابات ستجرى في موعدها، قائلا إنه «ليس مسموحاً دولياً تأجيلها بحجة هشاشة الاستقرار ، في حين ان دول الربيع العربي تذهب لعقدها رغم ان ظروف الاستقرار فيها اكثر حراجة». اليوم تبدل موقف الدول الغربية تجاه تقديس صناديق الاقتراع نتيجة ما يحدث في

> **معلومات أوروبية تؤكد أن منسوب التسلح في لبنان خرج عن المألوف في الآونة الاخيرة**

تقرير

دونكيشوتيات الأسير توتر صيدا

شقق حزب الله باتت شعار المرحلة لدى أحمد الأسير الذي لا يملّ استهداف كل صغيرة وكبيرة تتعلق بالحزب. أمس، قدّم وصلة جديدة من التهويل المذهبي. لم ينجح في استدراج الحزب وحلفائه هذه المرة، لكنه نجح، كعادته، في توتير صيدا وتحويلها لساعات إلى مدينة أشباح

آمال خليل

حتى وقت متأخر من ليل أمس، كان لا يزال يتصدر الصفحة الرئيسية لأحمد الأسير على الفايسبوك، خبر عاجل عن محاولة لاقتحام مسجد بلال بن رباح في عبرا واستهدافه شخصياً. لم يتحول الخبر إلى فعل ميداني، بل بقي عاجلاً منذ انتهاء صلاة الجمعة، على صفحة الشيخ الذي يعبّر مراراً عن كرهه للتوتر والقلق اللذين تسببهما هيمنة سلاح حزب الله.

وأساس محاولة الاقتحام هي ما وصفه الأسير بـ«أزمة المراكز العسكرية المشبوهة للحزب في محيط المسجد» التي أثارها قبل أيام حين هدد، ولا يزال، بـ«اقتحامها لتطهيرها من عناصر الحزب والسلاح المدجج فيها الذي يروّع السكان الآمنين». خبر الاقتحام سبقه، على الصفحة، تمرير خبر عن سيارات رباعية الدفع بزجاج داكن تجوب في محيط المسجد. تبعه خبر عن توتر أمني كبير في محيط المسجد بعد مشاهدة سيارات تابعة لحزب الله. ثم مُرّر خبر عن انسحاب وحدات الجيش التي كانت تنتشر تزامناً مع صلاة الجمعة، تمهيداً للعمل العسكري المشبوه الذي ينوي عناصر الحزب القيام به. أما مسك ختام الأخبار، فالشيخ تحت الخطر... الرجاء تعميم الخبر إلى جميع المناصرين وضرورة التوجه فوراً نحو المسجد.

هذا على الموقع الافتراضي. أما في الواقع، فقد انتشر، في غضون دقائق، حوالى ثلاثين مقنعاً يرتدون سترات سوداء ويحملون أسلحة خفيفة ومتوسطة ورشاشة، توزعوا على مداخل المربع الأمني وعلى أسطح المباني التي تقع في نطاقه. هؤلاء أخذوا يتحركون بأسلوب عسكري وأمني ويمنعون المواطنين والسيارات من الاقتراب من المربع. الانتشار المباغت عكس حالاً من التوتر في عبرا، دفع الكثيرين من أبناء المباني المحيطة إلى ترك منازلهم خوفاً من معركة مرتقبة لم يشاهدوا سوى طرف منها. «قائد جيش» المسجد، ما لبث أن أطل بـ«لوك» جديد. ليس على دراجة هوائية أو عربة تزلج أو على البحر أو في مقهى للبوظة. بل كمقاتل يرتدي قميصاً وبنطالاً أسودين ويربط خصره بجعبة عسكرية ويحمل رشاشاً. أي أنه، وفي مشهد واحد، مارس عدداً من الصفات التي يكره بسببها «حزب إيران». لأكثر من ثلاث ساعات، كان الأسير ومسلحوه يتنقلون كمقاتلين محترفين في ذروة مواجهة مع العدو وجهاً لوجه. يفلت إتقان الدور المستجد منهم في معظم الأحيان ويعودون إلى حقيقتهم: استعراض وتبختر أمام عدسات وسائل الإعلام وعناصر الجيش والقوى الأمنية الذين عززوا انتشارهم في المحيط. ولكن هل من مقتحم يظهر ليحسّن المشهد قليلاً ويجعله حقيقياً ويساعد مخرج «الفيديو كليب» المبتدئ؟. يمر الوقت ولا يظهر أي طيف عسكري في الميدان سوى ظل الأسير ومقاتليه تحت السماء الرمادية. يخيب أمل هؤلاء الذين انتظروا أن يشتري أحد المشكل الذي يستدرجون عروضه فانكفأ بقرار ذاتي كما نزل.

وحده الجيش كان محط الأسف. يدرك عناصره واجبهم جيداً باجتثاث هذه الظاهرة المنحرفة، لكنهم لا يملكون القرار الذي لم يدعم برفع الغطاء السياسي عن أصحابها. في المقابل، لم يتورع وزير الداخلية مروان شربل، وعلى الهواء مباشرة على إحدى القنوات، عن تكذيب أعين ضباط وعناصر القوى الأمنية الواقعة تحت إمرته، بأن لا مسلحين في محيط المسجد، لا من حزب الله ولا من الأسير ومقاتليه.

بعيداً عن غبار معركة طواحين الهواء، تبين أن موكب السيارات التي تحمل لوحات، بخلاف موكب الأسير، عائدة لرئيس جمعية الخير والمحبة الإسلامية في صيدا الشيخ خضر الكبش الذي قصد أحد المحال التجارية في المنطقة قبل أن يعود سريعاً. ولأن الكبش صديق للحزب

الانتخابات

مصر وتونس والعراق، حيث قادت نتائج الانتخابات هناك إلى فوضى بمواصفات اخطر. وهذا ما أبدل الشعار الدولي حول الزامية «عقد الانتخابات في موعدها» بمقولة «أولوية الاستقرار اذا كانت الانتخابات ستؤذيه».

ماذا جاء في تقرير براسار؟

يشير التقرير إلى أن «الوضع في لبنان لا يزال متأثرا بانعكاسات عملية اغتيال اللواء وسام الحسن، ما يعطي انطباعاً عميقاً بأن الوضع الداخلي لا يزال غير مستقر. فالحوار الوطني الذي دعا اليه الرئيس سليمان توقف. وقوى 14 آذار تقاطع اعمال الحكومة عدا اللجنة الفرعية لقانون الانتخاب ومجلس النواب لا يعمل». ويشير التقرير الى أنه «منذ بداية العام الجاري، يتركّز النقاش السياسي في لبنان على قانون الانتخاب». وبعد ان يفند مضمون هذا النقاش وتوزع مواقف الاطراف الداخلية من القانون الأرثوذكسي، يخلص الى انه «من غير الواضح بالنسبة للاتحاد الاوروبي إمكان توصل اللبنانيين الى اتفاق حول قانون جديد للانتخابات».

وبدا لافتاً ان التقرير لم يكرر موقف الاتحاد الاوروبي الداعي إلى اجراء الانتخابات في موعدها، مكتفياً بالإشارة إلى أن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي شدد على هذا الامر. واكتفى بإعلان مطلبين جزئيين للاتحاد الاوروبي في ما يتعلق بقانون الانتخابات وليس بإجرائها، والمطلبان هما: «تخصيص كوتا للنساء في مجلس النواب، وتمكين الشباب الذين بلغوا سن الـ 18 من الاقتراع». ويركز التقرير على الاصلاحات السياسية في لبنان، متوقعاً «عدم اتخاذ الحكومة اللبنانية قرارات مهمة على هذا الصعيد».

وأكّد التقرير ان الأمن والاستقرار في لبنان هما الهم الاساس للاتحاد الاوروبي، مسجّلاً قلقه على البلد نتيجة مستجدات خطرة، ابرزها انتشار السلاح بين كافة الفرقاء اللبنانيين، وحدوث احتكاكات (على ما ذكر التقرير) بين السنة والشيعة في صيدا، وتكرار عمليات الخطف على خلفية الحصول على فدية، محدودية قدرات الجيش اللبناني بمقابل حجم مهامه الكبيرة.

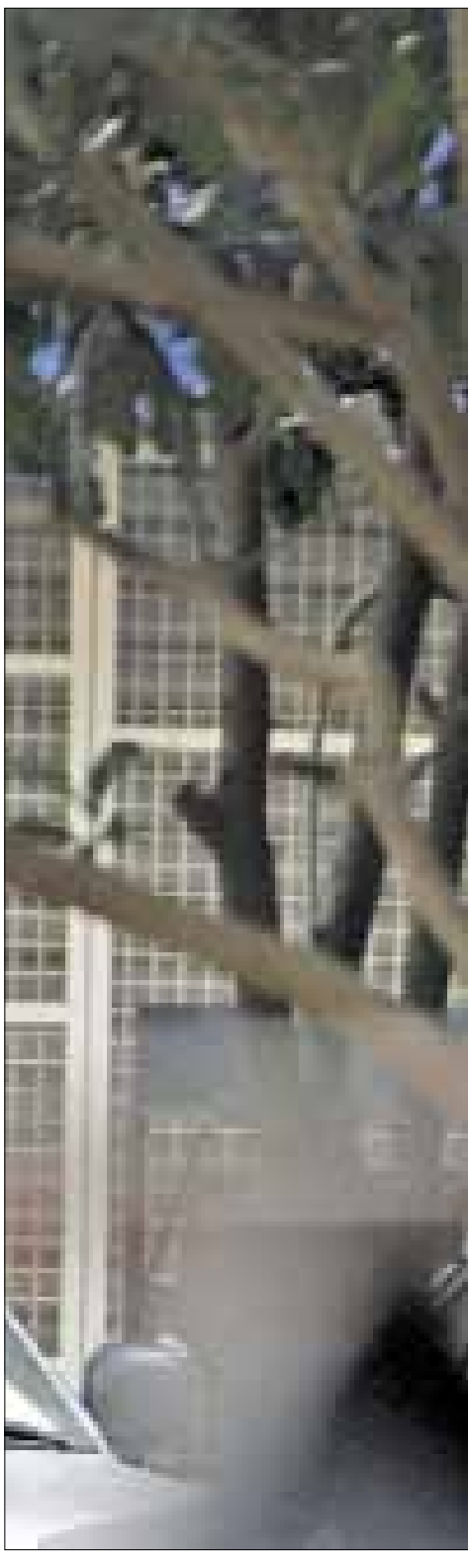

انتشر، في غضون دقائق، حوالى ثلاثين مقنعاً يحملون أسلحة خفيفة ومتوسطة ورشاشة (الأخبار)

وكان من أوائل من نظم اعتصاماً مضاداً لاعتصام الأسير المفتوح في صيدا، اتخذه الأخير مبرراً لاستدراج الحزب إلى «معركة الشقق». علماً بأن الأسير نفسه كان قد أعلن، قبل وقت قصير وفي خطبة الجمعة التي حمّلها شعار «إفعل شيئاً للتغيير بخصوص المراكز العسكرية المشبوهة لحزب إيران في عبرا وكلنا مشاريع شهادة حتى تزول هيمنة نصرالله»، عن إرجائه لتحركات ميدانية ضدها إفساحاً في المجال أمام مسعى الوسطاء الخيرين لإخلاء الشقق من عناصر الحزب. وأكد عدم اعتراضه على أن تسكن عائلات شيعية في الشقق التي يصر على انها مراكز رصد له، فيما هي تبعد كيلومترات عدة عن المربع وتفصلها عنه مبان سكنية ضخمة. فالمهم أن تتطهر من «حزب إيران وسلاحه». و«الخير»، هنا، مصدره مجدداً رجل الأعمال الفلسطيني المقيم في صيدا عماد الأسدي، الصديق المشترك بين الأسير من جهة وبين شربل ومحافظ الجنوب وقائد منطقة الجنوب في قوى الأمن الداخلي.

النائب السابق أسامة سعد استغرب في حديث لـ«الأخبار» مطالبة أحد الأطراف بإخراج أي كان من المدينة التي تعد عاصمة تجمع كل الناس على اختلاف توجهاتهم. ورفض الدعوات التي تطالب التنظيم الشعبي الناصري بمواجهة ظاهرة الأسير وكبحها. إذ «ليس لنا مصلحة بالصدام العسكري الذي ينشده هو لاستدراج المدينة إلى صراع داخلي» كما قال. سعد الذي توقع مزيداً من الإثارة الأسيرية إعلامياً وأمنياً، اتصل بقائد الجيش مستنكراً الانتشار المسلح في عبرا، محملاً الحكومة مسؤولية الانفلات الذي سببته سياسة تهاونها بأمن الناس. الجماعة الإسلامية والقوى الإسلامية اللبنانية والفلسطينية في صيدا، أكدت قيامها بمساع لسحب فتيل الأزمة، لكنها تساءلت عن سبب وضع البنزين بجانب النار؟. أما عبد الرحمن البزري فقد اعتبر بأن صيدا المتضرر الأساسي مما يحدث، حيث أصبح الخبر الصيداوي دائماً ملتزماً بالتوتر الأمني والتحدي وارتفاع منسوب الخطاب المذهبي.

ومساء، ووسط انتشار شائعات عدة عن إطلاق نار في أرجاء المدينة، اعتصم عدد من شباب التنظيم في ساحة النجمة للمطالبة بإصدار مذكرة توقيف بحق الأسير.

تقرير

هامش بري ضيق أمام رغبات الحلفاء والأخصام

فيما تراوح أزمة قانون الانتخاب مكانها، تتكثف وتيرة الاتصالات لخرق جدارها. ويبقى التعويل على رئيس المجلس النيابي نبيه بري للسير بين حقول الألغام

هيام القصيفي

لا يزال تكتل التغيير والاصلاح يحتفل على طريقته بالانتصار الذي حققه في اقرار اللجان النيابية المشتركة مشروع القانون الارثوذكسي، رغم ان رئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع انتقد امس ما سماه «أجواء الانتصار في بعض الزوايا».

وقد لا يتبجح العونيون علانية بأنهم ساهموا في كسر حلف المستقبل والقوات، لكن مما لا شك فيه ان ما بات يقوله نواب المستقبل والرئيس سعد الحريري عن القوات في تصريحاتهم السياسية وحملاتهم الاعلامية، يثلج صدور اعضاء التكتل. وتزداد احتفالية التكتل توهجاً كلما ثبتت مفاعيل استفاقة تيار المستقبل المتأخرة على قانون الانتخاب.

هي معركة ثأر متأخرة بين عون والمستقبل نجح الجنرال فيها في «نسف ما كرسته مرحلة تطبيق الطائف، لا الطائف في حد ذاته، والممارسة التي قام بها تيار المستقبل ضد المسيحيين». ويقول احد الذين شاركوا في لقاء بكركي، اول من امس، إن عون «على افتراض انه يناور في تأييده المشروع الارثوذكسي، فانه نجح الى حد بعيد في اقناع الجميع بأنه لا يناور، فيما المشكلة ان كثيرين لا يزالون يعتقدون انه يرفع سقف المواجهة لتحسين شروط التفاوض». وهذا ما أكده جعجع في خطابه، امس، متوجهاً الى حلفائه قبل اخصامه من اجل «الكف عن الصراخ» والجلوس حول طاولة المفاوضات داخل بيت 14 آذار، الذي اصبح بيوتاً كثيرة، للاتفاق على قانون الانتخاب.

لكن السقوف العالية لا تزال ترسم خلاصة واحدة انتهت اليها الساعات الاخيرة، تُختصر بتأكيد ما هو معلوم: عون مع الارثوذكسي ولن يقبل أي مشروع مختلط، القوات والكتائب مع الارثوذكسي اولا والمختلط ثانياً، لكن الخلاف لا يزال جوهريا حول اي تركيبة للمختلط هي التي سيجري الاتفاق عليها. واذا كان التعويل على لقاء جديد في بكركي للخروج بمشاريع جديدة كما لوح البطريرك بشارة الراعي اكثر من مرة امام محدثيه، فان مفكرة البطريرك التي تزدحم بمواعيد الجولات الخارجية التي تبدأ بزيارة موسكو، لا تبشر بالخير.

وبين المواقف المارونية بشأن القانون ثمة مواعيد اساسية، يصر تكتل التغيير والاصلاح على احترامها، اي جلسة الهيئة العامة لمناقشة ما رفعته اللجان النيابية المشتركة. فعلى ماذا يعول التكتل؟ ثمة اعتقاد لدى مصادر التكتل بأن رئيس المجلس النيابي نبيه بري لن يتأخر في تحديد موعد الهيئة العامة، ولا تتوقع ان تطول المدة الفاصلة اكثر من الاسبوع المقبل، نظرا الى ان المواعيد المتعلقة باجراء الانتخابات باتت داهمة. ورهان التكتل، وحلفائه المسيحيين، على بري يكمن في قلة المفاتيح التي يملكها للحل، وعدم قدرته على التأخر في تحديد الموعد وطرح الارثوذكسي، حتى لو انه راغب في تدوير زوايا الازمة الناشئة بينه وبين المستقبل، إذ إن حملة المستقبل على بري لطرحه المشروع الارثوذكسي على التصويت في اللجان، خلافا لما كان نواب المستقبل في اجوائه، تطرح اسئلة عن اسبابها الحقيقية والى اي مدى يمكن ان ترتد على المستقبل، كما حصل في الهيئة العامة.

وللتكتل هنا رواية عما جرى في الساعات الاخيرة للتصويت: حين عرف التكتل ان نواب المستقبل

> تبلغ بري موقف تكتل التغيير الواضح: «سقف نقاشنا الارثوذكسي لا غير

ينوون الحضور الى المجلس للمشاركة في الجلسة المشتركة، كاسرين قرارهم مقاطعة الحكومة، بدا ان ثمة امراً ما يلوح في الافق، واستشعر ان خطر النصاب حقيقي ومعه محاولة عرقلة التصويت. كانت كلمة السر الاولى بحضور عوني كامل في المجلس، في انتظار ما ستؤول اليه النقاشات. أكد بري للنائب ابرهيم كنعان، الذي زاره صباح جلسة التصويت مكلفاً من عون، طرح الارثوذكسي للنقاش تنفيذا للاتفاق في اللجنة الفرعية، لكن بري، كما لمس كنعان منه، اراد السير بهدوء لاعطاء الجميع فرصة التشاور، وأبدى حرصاً على اجراء جلسة نقاش مفتوحة على مدى يومين، آخذاً في الاعتبار قرار المستقبل حضور الجلسة، رغم مقاطعته الحكومة، مشيراً إلى ان من مصلحة الجميع انعقاد الجلسة وتأمين النصاب والمشاركة. وهو ما عبر عنه في كلمته امام النواب.

تبلّغ بري موقف تكتل التغيير الواضح: «سقف نقاشنا الارثوذكسي لا غير، وطرحه على التصويت»، وذلك بعدما استشعر خطر حضور الرئيس فؤاد السنيورة، الذي بدا مرتاحاً في الجلسة، في خطوة مفاجئة، ولا سيما في غياب اركان الكتل كعون والنائب وليد جنبلاط.

الا ان النقاشات اخذت منحى مختلفا مع كلام السنيورة عن المناصفة والاعداد والسجال الحاد ورد نواب التكتل عليه. مع استمرار المشاورات في مكتب بري، كانت حدة نواب المستقبل ترتفع في لهجة تحد لمنع التصويت الذي بدأ بعد الظهر. حينها كان السنيورة قد اصبح متجهماً. صار بري في مرمى المستقبل، ولو انه أرجأ التصويت على المادة الثانية الى اليوم التالي. في الغد لم يحضر السنيورة، كان قد أيقن ان الواقعة وقعت والتصويت سيجري على المادة الثانية.

قال بري لاحد المشاركين في اللقاءات إن المستقبل أخطأ مرتين، «اولا حين غاب نوابه عن جلسات النقاش وقاطعوا الحكومة وأخّروا اعمال اللجنة الفرعية، واخطأوا حين حضروا».

في المحصلة تدور المعركة اليوم حول دور بري الذي نجح في امرين: كسر مقاطعة المستقبل والحصول على تأييدهم النسبية ولو مع المختلط. من هنا يفهم سر حملة المستقبل على رئيس المجلس، الذي زاره عون في موعد كان محددا قبل انتهاء جلسات اللجان، لكن جدول اعماله تضاعف بعد اقرار الارثوذكسي، فأضيف اليه الشكر والتهنئة. وتراهن القوات على بري، بعدما بات النائب جورج عدوان الذي يشيد العونيون بأدائه في الجلسات والتزامه حتى النهاية معركة الارثوذكسي، خلافا للنائب سامي الجميل، على تواصل مع بري لتدوير الزوايا والخروج بحل مقنع.

لكن السؤال الاساسي: هل بإمكان بري ان يخرج من عباءة الارثوذكسي، الذي كان الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله قبل اربع وعشرين ساعة قد حدد موقفه المؤيد له ولحلفائه المسيحيين. وهل بإمكان بري ان يخضع لـ«ابتزاز» المستقبل في عدم الذهاب الى الهيئة العامة لطرح الارثوذكسي، ومعرفته بموقف رئيس الجمهورية الحاسم ضده. حتى الان اجابة مسيحيي الاكثرية واحدة: نحن لا نضغط على بري، لكنه ايضاً لا يستطيع الا ان يطرح الارثوذكسي على التصويت.

لعلها واحدة من المرات القليلة التي يضيق فيها هامش المناورة لدى رئيس المجلس.

رسائل إلى المحرر

انصاف الاعوار معضاد: شعرك يحييني

الكلام على فقيدتنا الغالية الشاعرة انصاف الاعور معضاد، يطيب بعد موتها كما كان يطيب وهي حية. وتلك لعمري صفة لا تتوافر الا لافضل الناس وللمصطفين منهم عند ربهم، الذين علموا أن الآجال صحائف الايام، فقلّدوها افضل الاعمال، وجردوا تاريخهم من نقطة سوداء تشوّه وجه صحيفته البيضاء.
انصاف كانت سيدة أخلاق ومبادئ. نذرت نفسها من أجل ان تكون اجتماعية حقيقية. تزيّنها اخلاقها وسيرتها الطيبة، فحملت على كتفها مسؤولية بث الوئام بين الناس. كانت مؤمنة بالله، وتؤمن بالانسان وبما يؤديه من خيرات وحسنات. كانت على درجة من الرقي الأدبي. كانت كاتبة ادبية شاعرة، ومحدثة فصيحة. ومستمعة نبيهة. تقرأها في نثرها وشعرها، فتشعر بأنك أمام قلم رشيق، وفي مواجهة أديبة رقيقة. وتسمعها في مجالس، فترى لساناً طليقاً وعقلاً نيّراً وسيدة صالون من الطراز الاول. كانت واسعة الخُلُق. نشيطة إلى المعروف. لم تتوانَ عن مدّ يد المساعدة لمن احتاج اليها. كانت وفية لأصدقائها، لا خصومة بينها وبين أحد، فالتسامح من شيَمها، والتنابذ من ألد أعدائها. ولا عجب بذلك، فهي سيدة الخصال الحميدة والمزايا الحسنة. قلما نجد اسماً يوافق مسمّاه. فمن سُمي جميلاً نراه قبيح المنظر، ومن سُمي بهيجاً لا نجد فيه إلا ما يدل على الكآبة. أما انصاف فقد كانت منصفة حقاً في جميع أعمالها، مخلصة لاصدقائها، وفية لمحبيها. كانت شديدة السخط على المتعصبين والمتاجرين بكتب الله. فكانت نتيجة ذلك استفحال الجفاء بينها وبين الطائفية. وسعيها المتواصل في سبيل بناء مجتمع تسوده المحبة، وتجمعه الوطنية. وهي من أجل ذلك، لم تغادر وسيلة الا استعانت بها لبلوغ الغاية التي ترمي اليها. فكان «الملتقى الأدبي» الذي انشأته في منزلها في بزبدين، والذي حقق شهرة عظيمة وارتاحت اليه نفوس الأدباء والشعراء والفنانين والسياسيين الذين شاركوا فيه. نظراً لما كانت سيدته تتمتع بمزايا عالية، وأخلاق كريمة.
وقد كنت آخر من استضافته في صالونها الأدبي الرحيب، الى جانب الاساتذة الادباء الذين تكرموا بالكلام على كتابي «تاريخ لبنان كما كان»، فكأنها أرادت بذلك ان تجود عليّ بوسام قبل رحيلها بأيام، فمنحتني شرفاً عظيماً ودلت على ما تتحلى به من صفات أدبية متأصلة في مزاجها وطبيعتها. لها، في عليائها، قول: قرأت شعرك، شعرك يحييني.
شفيق سليمان

في الواجهة

الاقتراح الأرثوذكسي: تعادل سلبي بين

لم يعد يصحّ، في الوقت الحاضر على الأقل، الكلام عن قوى 8 و14 آذار. خلط قانون الانتخاب بعضهم ببعضهم، وفرّق بعضهم عن بعض، وولّد كيانات إضافية ليست في هذا الفريق أو ذاك. لكن أحداً في المزيج الجديد لم يخرج من عباءة 8 أو 14 آذار. وصفة للإستقرار وتأجيل الانتخابات

نقولا ناصيف

وضعت أزمة قانون الانتخاب الأفرقاء جميعاً أمام مأزق جدّي، قد يكون من المتعذّر الخروج منه بسهولة بلا تنازلات مؤلمة. إلا أن الضحية الحقيقية للمأزق هي الانتخابات النيابية التي تضيق مهلها يوماً تلو آخر، من دون آمال في التوصّل إلى تسوية سياسية قريبة على القانون. أضحت المعادلة اليوم كالآتي: لا انتخابات 2013 في ظلّ قانون 2008 ما دام نافذاً. لكن لا انتخابات أيضاً في ظلّ اقتراح اللقاء الأرثوذكسي إذا صوّت عليه مجلس النواب وأصبح نافذاً. كلا القانونين، النافذ حتى إشعار آخر والمرشح لأن يكون كذلك، لا يذهب بالأفرقاء إلى الإستحقاق في موعده. في المقابل يحوط بجهود تعويم اقتراح قانون مختلط يزاوج بين التصويتين النسبي والأكثري غموض لا يجعل من السهولة بمكان الاتفاق على صيغة بديلة.
لم يفض اجتماعا الخميس في قصر بعبدا ثم في بكركي، بين رئيس الجمهورية ميشال سليمان والبطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي نهاراً، والبطريرك والقيادات المسيحية مساء، إلى أكثر من تسجيل المواقف المعلنة، والتعادل السلبي على جبهتين باتتا متناقضتين تماماً في مقاربة قانون الانتخاب واقتراح اللقاء الأرثوذكسي خصوصاً:
ـ يدعم رئيس الجمهورية أي توافق على قانون مختلط بالنسب التي يرعاها هذا التوافق، إلا أنه لا يجاري قانوناً يعتمد التصويت الأكثري وحده، ويعرف أنه بات من المتعذّر التفاهم على قانون يعتمد النسبية وحدها كمشروع حكومة الرئيس نجيب ميقاتي. ليس لدى سليمان ما يطرحه في الوقت الحاضر سوى موقفه المبدئي من قانون انتخاب يعوّل على النسبية ولا يتعارض مع الدستور. ويجزم باستخدامه حقه في مراجعة المجلس الدستوري إذا أقرّ مجلس النواب اقتراح اللقاء الأرثوذكسي الذي يرفضه تماماً. لا يميل إلى المادة 57 لردّ القانون وطلب إعادة النظر فيه تفادياً لمواجهة مع البرلمان، تنجم عن إصرار الغالبية النيابية عليه. بذلك يقف الرئيس على طرف نقيض من توافق الزعماء الموارنة على اقتراح قانون جديد للانتخاب.
. لم يسع الزعماء الموارنة سوى تأكيد مواقفهم. الرئيس ميشال عون متمسّك باقتراح اللقاء الأرثوذكسي ولا يقبل ببديل منه، والرئيس أمين الجميل والقوات اللبنانية يدعمان الإقتراح ويفضلان الإنفتاح على خيار آخر تجنباً لمأزق وطني، من دون التخلي عن إصرارهما على قانون يعطي المسيحيين حقوقهم كاملة.
أفضت مناقشاتهم في ظلّ البطريرك إلى خلاصتين:
أولاهما، اقتراح لعون أيّده الراعي يقضي بانتظار الطرف الآخر المعارض لاقتراح اللقاء الأرثوذكسي التقدّم بآخر بديل منه يتضمن المعايير نفسها في اقتراح اللقاء الأرثوذكسي ومناقشته عوض القول بالتخلي عن اقتراح أجمع القادة المسيحيون على دعمه. إلى الآن رفض الفريق الآخر اقتراح اللقاء الأرثوذكسي من غير أن يتقدّم بسواه.
ثانيتهما، اقتراح حزبي الكتائب والقوات اللبنانية، مع إبداء الإنفتاح على أي اقتراح بديل، تقييد القيادات المسيحية بعدم اتخاذ أي موقف من دون العودة إلى بكركي سواء في التصويت على اقتراح اللقاء الأرثوذكسي في الهيئة العامة لمجلس النواب، أو عند البحث في أي آخر بديل يقترحه الطرف الآخر أو يتم التوافق عليه، وتأكيد اجتماعات بكركي مرجعية الخيارات التي يتخذها الزعماء المسيحيون.
على أن مأزق قانون الانتخاب لا يكتفي بهذا الجانب فحسب تبعاً لملاحظات منها:
1 ــ يتعاطى فريقا 8 و14 آذار مع قانون الانتخاب وفق اعتقاد كل منهما بأنه سيقوده مع حلفائه إلى الغالبية النيابية. الأمر نفسه بالنسبة إلى الأفرقاء المسيحيين المتحلقين حول اقتراح اللقاء الأرثوذكسي الذي يتيح لكل منهم الحصول على كتلة نيابية كبيرة في معزل عن حلفائه. لكنه يظلّ جزءاً لا يتجزأ من هذا التحالف، ويتحوّل شريكاً حقيقياً يزن قوته ويحصد مقاعد نوابه بأصوات ناخبيه.

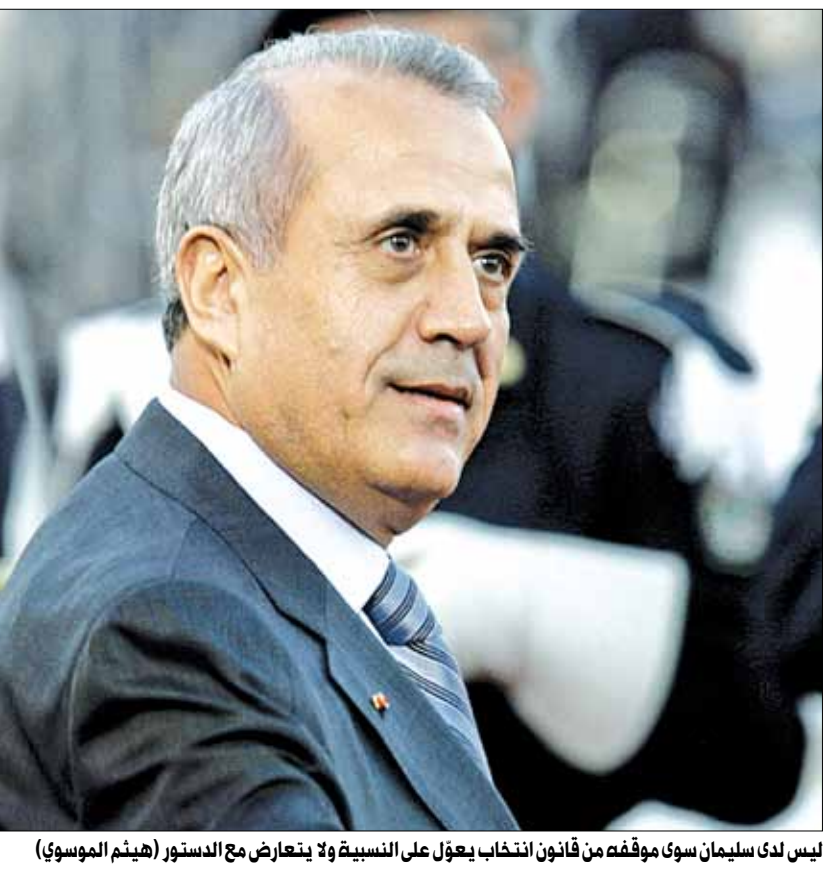
ليس لدى سليمان سوى موقفه من قانون انتخاب يعوّل على النسبية ولا يتعارض مع الدستور (هيثم الموسوي)

المشهد السياسي

عون وفرنجية يرفضان قوانين الانتخاب المختلطة

فيما بقي اقتراح اللقاء الأرثوذكسي محور جدل سياسي، تعشّى رئيس الجمهورية أمس مع قوى 14 آذار، بينما أعلن النائب ميشال عون أن صيغة رئيس مجلس النواب نبيه بري المختلطة «لا تلبي طموحاتي»، مشيراً إلى ان البديل عن المشروع الارثوذكسي هو لبنان دائرة واحدة مع النسبية

في غمرة الانقسام السياسي الحاد بين فريقي 8 و14 آذار، برز لقاء لافت بين رئيس الجمهورية ميشال سليمان وفريق 14 آذار، في مقدمهم رئيس كتلة المستقبل النائب فؤاد السنيورة، إلى مائدة عشاء في منزل النائبة السابقة نائلة معوض في بعبدا تلبية لدعوتها. وكان سليمان قد عرض مع رئيس حزب الكتائب امين الجميل المشاريع والاقتراحات الانتخابية المطروحة للنقاش و«أهمية ايجاد قانون انتخابي عصري يضمن التمثيل الحقيقي للشرائح اللبنانية، ويعكس التوجهات الوطنية والميثاقية تحت سقف النص الدستوري»، بحسب بيان رئاسة الجمهورية.
واطلع سليمان من الجميل على أجواء المناقشات التي سادت اللقاء الذي عُقد في بكركي مساء أول امس «في سبيل البحث عن قانون انتخابي يرضي أوسع شريحة من اللبنانيين».
و استمر قانون الانتخاب، ولا سيما اقتراح اللقاء الأرثوذكسي، محور المواقف السياسية. وفي هذا الإطار، أوضح رئيس تكتل التغيير والاصلاح النائب ميشال عون ان «القانون الارثوذكسي ليس انتصاراً»، مشيرا إلى ان «الانتصار يكون في الانتخابات النيابية». واكد في مقابلة على محطة «المنار» ان «الطرح الارثوذكسي ليس مذهبياً، وستصبح هناك تشكيلات سياسية وكل أقلية في طائفتها ستنضم إلى الأكثرية في الجهة الثانية»، لافتا إلى «انني علماني في تفكيري من رأسي الى أخمص قدمي».
وأشار إلى أن «هناك إرادة وتصميماً من الفريق الآخر على إلغاء الانتخابات أو تأخيرها»، لافتا إلى انهم «يعيشون على انتهاء الازمة في سوريا». وقال: «أنا متمسك بال 64 نائباً ولا أرضخ»، ورأى ان «القانون الاكثري سيكون بمثابة اعدام لنا، وصيغة رئيس مجلس النواب نبيه بري المختلطة لا تلبي طموحاتي».
وأشار إلى ان «البديل عن المشروع الارثوذكسي هو لبنان دائرة واحدة مع النسبية»، موضحاً ان «النسبية ضمانة في وجه المال السياسي».
وتمنى عون على الرئيس سليمان «ألا يستعمل موقفه حول القانون الارثوذكسي للضغط على النواب أو على المجلس الدستوري»، وأوضح «لم نتشاور مع سليمان حول الارثوذكسي لأنه لم يعد لدينا حل، وهو عندما قال ستُجرى الانتخابات على اساس الستين إذا لم يجرِ التوافق على قانون آخر، قدمنا القانون الأرثوذكسي».
وأضاف: «لو كان القانون الارثوذكسي قابلاً للطعن لما تبنيته، أنا لا أعد الناس بشيء لا أقدر على أن أقوم به». ولفت إلى انه «إذا وصلت إلى مرحلة ووضعي يفرض علي أن أتسلم رئاسة الجمهورية فنعم أتسلمها».
وعما يتردد عن تأجيل الانتخابات، لفت عون إلى انني «لا أريد أن أمدد لنفسي، أنا انتُخبت لأربع سنوات وإذا لم تحصل انتخابات تنتهي مدة المجلس النيابي وتحكم الحكومة بموجب مراسيم».
ورأى ان الكلام في بيان كتلة المستقبل «هوائي وحكي بلا طعمة» و«يمكنهم أن يتهموني بأكثر من هذا ولا أتأثر وأنا لا أحد يبتزني في الكلام». وشدد على أنه «لا عمالة لدي ولا عمولة ولا دم على ضميري، أنا مقاتل في الجيش اللبناني ولست قاتلاً ولم أرتكب جرائم».
وعن الموقف مما يجري في البحرين، أكد عون انها «مسؤولية فردية لا أحد من الجالية اللبنانية في البحرين له علاقة بما قلته، وإذا أرادوا أن يقتصوا منهم فإنهم يخترعون مئة سبب وسبب»، مشددا على ان «ما قلته جرى تضخيمه، والمضمون كله أن هناك ثورة منذ 3 سنوات تستحق أن يجري إنهاؤها».
ورأى ان «الرئيس السوري بشار الاسد لم يخسر المعركة حتى الان ولن يخسرها».
من جهته، أكد تيار «المردة» في بيان له بعد اجتماع مكتبه السياسي برئاسة النائب سليمان فرنجية «اقتناعه بقانون اللقاء الأرثوذكسي، لما يؤمنه من إنصاف وعدل وصحة في التمثيل لجميع اللبنانيين»، مشيراً الى «انه منفتح على أي قانون يجري التوافق عليه وفق الشروط والمعايير التي تؤمن صحة التمثيل». رافضاً القوانين المختلطة لأنها تتعارض مع قناعاته، وتنتفي فيها كل الشروط والمعايير في التمثيل وفي المشاركة.
أما وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي، فقد رأى خلال افتتاحه القاعة الرياضية المغلقة في الميناء، «خياراتنا صعبة، بل هي بشعة، إذ علينا ان نختار بين السيّئ والأسوأ. وأنا الذي أعارض بشدة القانون الأرثوذكسي، مع معرفتي بأنه يناسبني انتخابيا، أقول بالفم الملآن انه للأسف ليس الأسوأ، وإن تمادي الآخرين في تعنتهم سيوصلنا الى اعتماد القانون الأرثوذكسي الذي يؤجل الانهيار، فيما القوانين الأخرى المطروحة تعادل إعلان الحرب الأهلية فوراً».

بعبدا وبكركي

2 ــ رغم أن البلاد على مسافة سنة، وقد تكون أقل، من انتخابات رئاسة الجمهورية التي تفتتح في الغالب قبل أوانها، إلا أن أياً من الفريقين لا يخوض من الآن ـ عبر انتخابات 2013 ـ معركة نصاب انتخابات 2014. ليس في وسع أي من قوى 8 و14 آذار الوصول إلى ثلثي البرلمان من أجل السيطرة على استحقاق 2014. لكن الطرفين معنيان بالحصول على الأكثرية المطلقة توطئة لفرض شروطهما في المعركة التالية لانتخابات 2013، وهي تأليف الحكومة الجديدة. في الواقع يتوسّل فريقا 8 و14 آذار قاعدة محقة يريد كل منهما الغلبة لنفسه فيها: مَن يفز بالأكثرية النيابية يكسب احترام الخارج ووقوفه إلى جانب شعاراته. تحتاج قوى 14 آذار إلى معركة كهذه، بينما يحتمي حزب الله بتهيّب الخارج من سلاحه.

3 ـ أياً تكن الأبعاد المحلية للخلاف على قانون الانتخاب، وكذلك تنافس الأفرقاء المسيحيين كما قطبي السنّة والشيعة، فإن أحداً لا يتجاهل أن لبنان يمر بخط التماس الإقليمي والدولي مع الأزمة السورية وتصاعد وتيرة العنف فيها بلا آفاق تسوية سياسية. بات قانون الانتخاب أيضاً يمر بخط التماس هذا. كلا الفريقين لا يحيدان عن خط التماس من خلال المعركة التي يخوضانها مع نظام الرئيس بشّار الأسد أو ضده. أفصحت عن خط التماس هذا أحداث عرسال الشهر الماضي، كما ضلوع حزب الله في النزاع المسلّح في سوريا. كلاهما يعوّل على تطورات أمنية مهمة وشيكة حتى حزيران المقبل، تساعد على رسم خريطة سياسية وأمنية جديدة لأحداث سوريا وتداعياتها على لبنان على نحو يستحق معها ـ عند الطرفين معاً ـ التفكير جدياً في سبل عدم استعجال إجراء الانتخابات النيابية في هذا الموعد.

4 ــ لم يتعاطَ الأفرقاء المسيحيون المتحلقون حول اقتراح اللقاء الأرثوذكسي على أنه هدف في ذاته، أو جزء من مشروع سياسي يخوضون معاً غماره، وإنما نتيجة رفض واقع لا يزال مستمراً مذ فرضته سوريا على التوازن السياسي الداخلي في حقبة الوصاية عندما وزّعت، بين عامي 1992 و2000، المقاعد المسيحية على سيبة حلفائها اللصيقين بها، الرئيس نبيه بري وحزب الله والنائب وليد جنبلاط قبل أن ينضم إليهم الرئيس رفيق الحريري عام 1996 ويصبح في صلبها. خرج الجيش السوري من لبنان من دون أن يأخذ تركته معه، ومن دون أن يُعيد الحلفاء المقاعد إلى أصحابها.

> عشاء 14 آذاري لسليمان في منزل معوض والكتائب لقطع العلاقات مع سوريا

في المقابل، رأى عضو كتلة «المستقبل» النائب احمد فتفت ان «مشروع اللقاء الارثوذكسي، من الاساس، لم يوجد ليحيا، بل لنسف الانتخابات او محاولة فرض 7 ايار تشريعي على الدولة اللبنانية، من اجل سيطرة حزب الله وحلفائه المباشرين على الدولة بكاملها».

علي والخوري في اليرزة

على صعيد آخر، عرض قائد الجيش العماد جان قهوجي مع السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم علي والامين العام للمجلس الاعلى اللبناني السوري نصري خوري الأوضاع العامة. ولم ترشح أي معلومات عن هذا اللقاء، وخصوصاً أنه يأتي بعد التوترات المتصاعدة على الحدود اللبنانية ـ السورية.

في غضون ذلك، نفى وزير الاعلام السوري عمران الزعبي وجود مقاتلين من حزب الله او من ايران في سوريا، مشيراً الى وجود مقاتلين «ضمن المجموعات المسلحة من جنسيات مختلفة غربية واجنبية تقاتل في سوريا تحت لواء «جبهة النصرة» والمجموعات المسلحة الاخرى»، مشدداً على «ان الكلام على وجود مقاتلين من حزب الله في سوريا هو كلام تحريضي واعلامي يستهدف وحدة الجيش السوري».

وفي موقف كتائبي لافت، واستباقاً لحكم القضاء النهائي في قضية الوزير السابق ميشال سماحة، تساءل منسق اللجنة المركزية في حزب الكتائب النائب سامي الجميل «كيف ان العلاقات اللبنانية السورية ما زالت على حالها في وقت اخذ فيه القضاء اللبناني قراراً وطلب الاعدام في حق رئيس مكتب الامن القومي السوري الرسمي (اللواء علي المملوك) والمعيّن رسمياً من قبل رئيس الجمهورية السورية، لانه كان يخطط لاعمال ارهابية في لبنان، وضرب امن البلاد وقتل اللبنانيين وخلق الفتنة بينهم؟». واستغرب «كيف أنه حتى اليوم ما زال السفير السوري في لبنان؟ وكيف انه لم تقطع العلاقات الدبلوماسية بين لبنان وسوريا».

وفي السياق، سلمت محكمة التمييز الجزائية الغرفة السادسة برئاسة القاضي جوزف سماحة، ملف سماحة ـ المملوك. وافادت الوكالة الوطنية للاعلام ان القاضي سماحة يتجه نحو التنحي عن النظر في الملف، لكون الوزير السابق سماحة من عائلته ومن أبناء بلدته.

كلام في السياسة

أسئلة قانونية عن ديمقراطية ورقية

جان عزيز

بالمفهوم التقني البحت، بات محسوماً أن لا انتخابات نيابية قبل 9 حزيران المقبل، وفق الآليات القانونية الحالية. أي أن التأجيل بات مؤكداً، أو التعديل في بعض نصوص القوانين الحالية، لجهة تقصير المهل على الأقل. غير أن هذا المؤكد يحتمل تساؤلات كثيرة، بعضها غير مسبوق في تاريخ برلمانيتنا الهشة.

فالوقائع القانونية الجامدة، حتى اللحظة، تجزم بأن وحده قانون الستين، أو قانون الدوحة أو قانون 2008، يسمح حتى الآن بإجراء الانتخابات في مواعيدها. على أن تصدر الدعوة إلى ذلك قبل 11 آذار المقبل. لكن القانون المذكور، هو نفسه الذي تشكل إجماع لبناني على رفضه، صدقاً أو مضضاً أو تقية. أي صيغة أخرى من الصيغ المطروحة لقانون الانتخابات، تقتضي مزيداً من الوقت، وتأكل بالتالي المهل القانونية، وتفرض، إذاً، بعض التأجيل الزمني. قانون «الأرثوذكسي»، مثلاً، يحتاج إلى سلسلة طويلة من التحضيرات التقنية. أولها إعداد القسائم المطبوعة سلفاً، وثانيها ربما اللجوء إلى بطاقة انتخابية، إذا ما تبين قصور بطاقة الهوية أو جواز السفر عن تحقيق هذا الفرز المذهبي المطلوب أمام صناديق الاقتراع. نظراً لأن أياً منهما لا يحمل ذكر المذهب. وقد يقتضي «الأرثوذكسي» تعديل توزيع الصناديق والأقلام، فضلاً ربما عن إعادة تنقيح لوائح القيد بالكامل، وفرزها مذهبياً، مع ما قد تحمله تلك العملية من مفاجآت، كالتي حصلت عند توحيد «داتا» اللوائح عشية انتخابات العام 2009. هذا فضلاً عن التحضيرات التقنية المطلوبة، للناخبين والمرشحين والمشرفين على الانتخابات، كل ذلك مما لا يمكن أن يتحقق في المهل القانونية الراهنة.

علماً أن كل الصيغ الأخرى المطروحة للقانون العتيد، تشتمل على التعديلات نفسها، وبالتالي ورشة التحضيرات ذاتها. لأنها كلها قائمة على نسبة معينة من النسبية. هذا إذا سلّمنا جدلاً بأن الهيئة العامة للمجلس النيابي ستقر القانون، بعد غد الاثنين، ما يبقي أقل من أسبوعين لإنجاز كل ذلك وإصدار مرسوم دعوة الهيئات الناخبة.

غير أن سؤالاً آخر يظل مطروحاً بجدية: ماذا إذا أقر «الأرثوذكسي» ـ أو غيره ـ واستخدم رئيس الجمهورية صلاحيته المزدوجة، بردّه إلى المجلس النيابي أولاً، ومن ثم في حال إقراره مجدداً بالأكثرية النيابية الموصوفة دستورياً بـ 65 صوتاً، بالطعن أمام المجلس الدستوري؟ ماذا لو اعتمد ميشال سليمان هذا التكتيك، وأزف الاستحقاق النيابي وفق القانون النافذ، أي قانون الستين نفسه، ماذا يحصل؟ من يمنع إجراء الانتخابات؟ رغم المعلومات المتناقلة عن تطمين أعطته بعبدا لبكركي بأنها لن تلجأ إلى تضييع الوقت. وأنها في حال قررت الاعتراض، ستلجأ إليه فوراً عبر المجلس الدستوري، وبأسرع وقت ممكن، لضمان عدم فوات المهل. لكن السؤال يظل قائماً: ماذا لو قبل الدستوري الطعن، وعدنا إلى نفاذ قانون الستين، لحظة استحقاق المهل؟ ماذا يحصل؟ رئيس الحكومة يؤكد أن الدعوة إلى الانتخابات وفق القانون النافذ ستصدر حتماً. لأن أي مخالفة لذلك تعرّضه كما تعرّض المسؤولين الحكوميين المعنيين للملاحقة أمام المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء، بتهمة عدم القيام بواجب قانوني ودستوري. عندها، كيف يمكن لرافضي قانون الستين تعطيل الانتخابات؟ بالقوة؟ بفرض واقع أمني يحول دون إجراء الاستحقاق؟ تكون كارثة لا يحتملها أي فريق، خصوصاً من أصحاب «الصوفة الحمراء»، هذا التعبير الذي يقال ان ميشال سليمان بات يستعمله تكراراً في مجلس الوزراء ...

تظل وسيلة قانونية أخرى ممكنة للتعطيل، عبر التأجيل، اي قانوناً عبر تعديل ولاية المجلس النيابي الحالي، كما نص عليها قانون العام 2008. فتضاف إلى الأربع سنوات بضعة أشهر، او بضعة فصول. لكن ماذا لو تم الطعن مجدداً بقانون التمديد هذا؟ لا بد للدستوري أن يقبله، فلا ظروف استثنائية تبرره، بمعنى الفقه القانوني لنظرية تلك الظروف، فضلاً عن الاجتهاد القائل بأن مدة السنوات الأربع هي نص دستوري لا قانوني وحسب، بموجب تلك القراءة الخاصة للمادة 44 من الدستور.

وأخيراً، ماذا إذا لم تحصل الانتخابات، ولم يحصل التمديد؟ فرضية لم يعرفها لبنان في تاريخه البرلماني المستقل قط. البعض قال بإعطاء صلاحية التشريع للحكومة، على قاعدة انبثاقها من إرادة آخر تمثيل شعبي. نبيه بري هاله الطرح طبعاً. فيما البعض الآخر يقول باستمرار ما للمجلس النيابي المنتهية صلاحيته، وفق مبدأ استمرار المؤسسات وعدم جواز الفراغ. بعض ثالث يقول بحصول الفراغ التشريعي بكل بساطة. فلا يستمر المجلس ولا تشرع الحكومة، حتى تجرى الانتخابات...

كلها أسئلة، ولو نظرية، تؤكد أن سيف الوقت والقانون مسلط على الجميع، وأن الموضوع المطروح أكبر بكثير من مسألة انتخابات. إنه اكتشاف طفولي مستدام، لهشاشة ديمقراطيتنا وورقيتها.

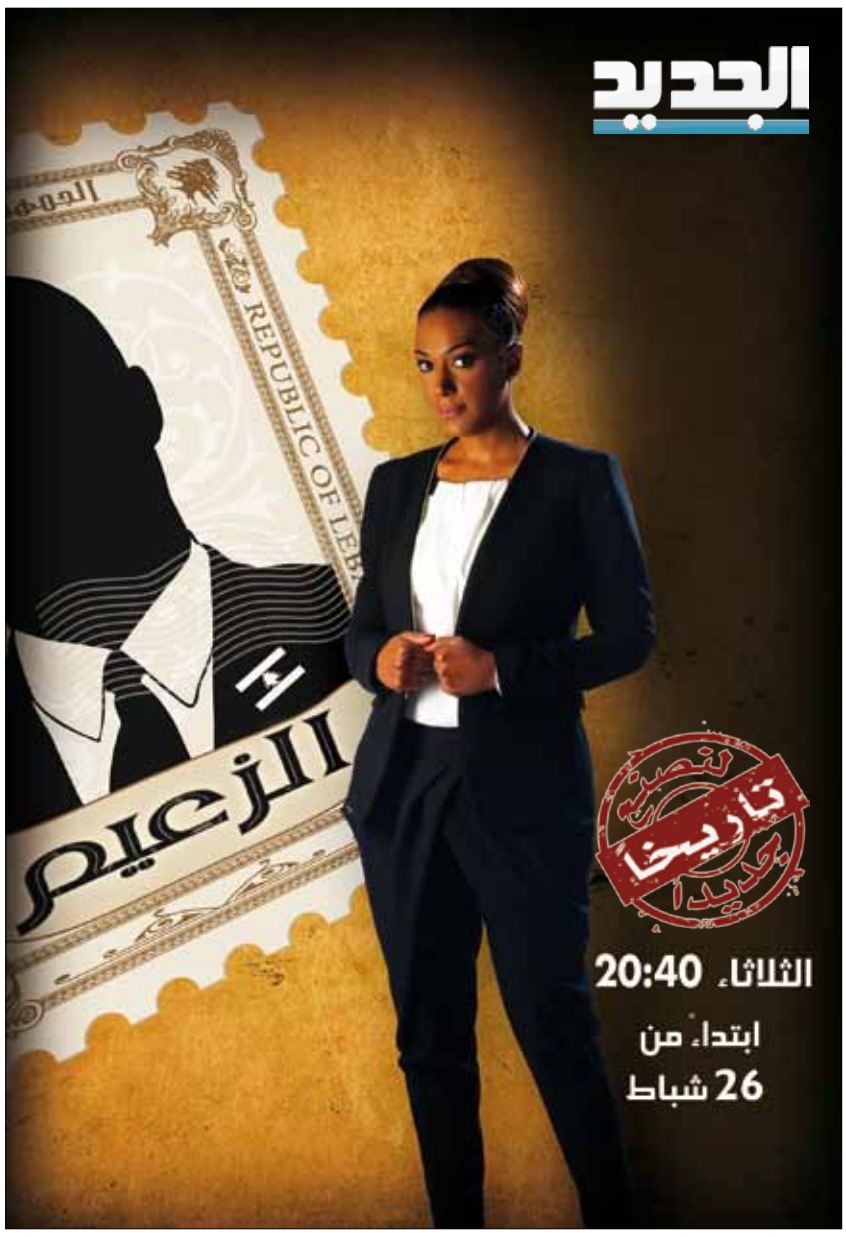

السبت 23 شباط 2013 العدد 1939 ■ الأخبار

تقرير

الدائرة الحمراء والتيار الأزرق «القصة مش

قد يكون الخلاف على القانون الانتخابي هو أول البوادر العلنية لتزعزع علاقة حزب القوات اللبنانية بتيار المستقبل. الا أن ما سبق تلك الأحداث من «هفوات» مستقبلية، ملأ كأس الحزب الفارغة، حتى فاضت أخيراً في وجه الرئيس سعد الحريري

رولا ابراهيم

في القاموس القواتي، «القضية» هي الأساس. ويوم يبتعد الحزب ورئيسه عن خط القوات العقائدي المتمثل بـ «حماية المسيحيين»، يفقد أسباب وجوده حتماً. «كان بمقدور القوات ابتلاع كل الخلافات الصغيرة منذ ثماني سنوات حتى اليوم، الى أن قرر تيار المستقبل المسّ بالقضية الأهم في تاريخ المسيحيين والقوات خصوصاً... فكان الشرخ»، يقول أحد النواب القواتيين. بنظره، لم يحترم الرئيس سعد الحريري «خطوط سمير جعجع الحمراء في ما خص القانون الانتخابي، لا بل تجاوزها ضارباً عرض الحائط بكل التضحيات القواتية السابقة». قارن هنا في ما خص الشأن السياسي والمكاسب النيابية بين سلوك الحريري مع حلفائه المسيحيين وطريقة تعاطي حزب الله مع التيار الوطني الحر تدرك «الوضع الحرج الذي عاشته معراب».

لم يكن القانون الانتخابي أول الطيف، بل كان المشكلة الكبرى التي بفضلها انكسر «دفّ» الحلف الذي ظنه البعض «سيدوم مدى العمر». أما التململ القواتي، فحدّث ولا حرج بدءاً من العام 2008 وصولاً الى العام الجاري. عقب أحداث 5 شباط، أجبر جعجع على تغطية أغلاط حليفه المستقبلي يوم «غزوة الأشرفية»، عبر التصريح بأن بعض الغزاة «هم حلفاؤنا» و«السفارة الدنماركية هي المستهدفة لا الأشرفية» من أجل ضبط شباب الأشرفية آنذاك. لم ينس جعجع تلك المناسبة ولا تغطيته تجاوزات المستقبل في ما خص رغبته بإلغاء العطلة الرسمية لمناسبة يوم «الجمعة العظيمة»، لا بل أعاد أمس تذكير حلفائه، في الكلمة التي ألقاها في حفل إطلاق الانتساب الى حزب القوات اللبنانية، «بتضحياته آنذاك ومنعه التجييش الطائفي» في المناسبتين.

مرّت أشهر على تلك الحادثة التي ظن جعجع أنها أول «الهفوات» الحريرية وآخرها حتى أتت أحداث 7 أيار وما تلاها. بحسب رواية أهل معراب، لم يسكت جعجع يومها على «تهديد حليفه»، وكان أن وصل سريعا الى منزل رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة برفقة 100 شاب، حيث استقبل جعجع بالرصاص ولم يرفّ للسنيورة جفن، فبقي متلطياً داخل أسوار منزله. هفوة أخرى تناساها سيد معراب كرمى لعيون «الشيخ سعد». الا أن ما حصل بعدها راكم أغلاط تيار المستقبل، خصوصا عندما لم يستمع الحريري لنصائح جعجع بعدم الذهاب الى الدوحة وعقد التسويات. وكذلك الأمر حول تداعيات زيارة «ابن الشهيد» الى سوريا التي عارضها الأخير بشدة. رغم ذلك، استمر جعجع في دعمه «اللامتناهي» للتيار «صوناً للتحالف الوثيق»، منصّباً نفسه رأس حربة في الحكومة التي رأسها الحريري، الا أن زعيم قريطم «لم ير في وزراء القوات كفاءة لتسليمهم وزارات رئيسية، فكان أن أرضاهم بأسوأ المواقع». هنا أيضا عضّت معراب على جرحها ظناً منها بأن قريطم ستنصفها في الاستحقاقات الباقية. الا أن «الانصاف» الحريري ترجم «تسهيلا لزيارة رئيس مجلس ادارة المؤسسة اللبنانية للارسال بيار الضاهر (المتنازع مع القوات على خلفية ملكية المحطة) الى السعودية ومدّه بالمال من أجل دعم المستقبل في معركته الانتخابية». فضلا عن أن الحريري، يوم كان لا يزال رئيسا للحكومة، ساهم بطريقة خفية في عرقلة مساعي جعجع لاستعادة المحطة، على حدّ قول القواتيين.

«المستقبل باعنا»

من «غدر» بحليفه في التفاصيل الصغيرة لم يتوانَ لاحقاً عن عدم الاستجابة لمطالبه بزيادة مقاعده النيابية، لا بل ساعد «المستقلين» المسيحيين على التقدّم على حسابهم. ففي انتخابات العام 2009، طالب جعجع الاستعاضة عن ترشيح

> لو توقف جعجع عند ما تحمله من الحريري لما وصلت الأمور اليوم الى ما هي عليه

جعجع في دائرة بيروت الثالثة بالنائب نديم الجميل، الا أن الأخير رفض، مفضلاً الحفاظ على تحالفه مع «المستقبل». وهو ما حصل أيضاً في الانتخابات النيابية الفرعية في المتن، حيث رفض الجميل ترشيح جعجع لشقيقته ستريدا، مفضلاً عليها النائب الراحل الياس عطا الله. وكذلك الأمر في الانتخابات البلدية في بيروت، حيث رفض الجميل ترشيح جعجع لشقيقته، مفضلاً عليها مرشح «المستقبل» آنذاك زياد عبيد.

جعجع: نريد قانون انتخاب جديداً

أشار رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع خلال حفل إطلاق الانتساب الى حزب القوات إلى أن «القوات ومسؤوليها تعرضوا الى حملات تشكيك في غير محلها في ما خص قانون الانتخاب»، قائلا: «الشخص الذي يقول في أيار 2008 فؤاد السنيورة يمثّلني أكثر من ميشال عون، شخص لا طائفي ولا مذهبي». وشدد جعجع على «أننا نريد قانون انتخاب صحيح، ولكن بدون أن نوقظ شياطين قديمة، ونريد قانونا جديدا بتوافق الجميع لا بثنائيات ضد الآخرين»، رافضاً «كل التحديات التي حصلت، وكل أجواء الانتصار الوهمي الذي حصل في بعض الزوايا». ودعا «الحلفاء في 14 آذار الى بذل الغالي والرخيص للتوافق على ما يمكن التوافق عليه، وبدل لعن عتمة اللقاء الأرثوذكسي ليل نهار، إضاءة شمعة صغيرة في سماء المشروع التوافقي»، مشددا على ضرورة التوافق حول قانون انتخاب جديد». وختم جعجع بالقول: «البناء على رمل الشعارات الجوفاء ليس من عاداتنا ولا من شيمنا، والقوات ليست حزب المناصب ولا حزب الدجالين ولكنها حزب واضح».

عقب أحداث 5 شباط، أجبر جعجع على تغطية أغلاط حليفه المستقبلي يوم «غزوة الأشرفية» (مروان طحطح)

بين المستقبل والكتائب... علاقة قيد الترميم

ميسم رزق

لم يعد خافياً أن تصويت الجناح المسيحي في قوى 14 آذار على قانون اللقاء الأرثوذكسي في اللجان المشتركة، أردى هذا الفريق أرضاً وكاد يصيبه في مقتل. «الإسعافات» السياسية التي بادر إليها الأقطاب المسيحيون تحاول، حتّى الساعة، إنقاذ ما يمكن إنقاذه للخروج من «الفخّ» الانتخابي الذي وقعوا فيه. بعدما انهال عليهم كمّ من التصريحات المستقبلية المخوّنة.

ترى مصادر كتائبية أن «الكلام الذي يحمّل مسيحيي 14 آذار، ومن ضمنهم الكتائب، مسؤولية الخضّة، في غير محلّه ويفتقر إلى الدقة». تحاول المصادر التقليل من حدّة الخلاف مع تيار المستقبل، «فرغم التمايز الذي أظهره الجميليون في كثير من القضايا والملفات الداخلية والخارجية، يبقى الكتائب والمستقبل حليفين تجمعهما علاقة معمّدة بالدم»، وهما «حملا لواء السيادة والحرية والاستقلال معاً في ساحة الشهداء»، و«واجها الخطر الأمني الواحد الذي يحيط بقياداتهما». النصيحة الكتائبية أن «من الأفضل أن لا يحاول أحد إظهارهما اليوم بمظهر الخصوم»، لا سيما «أننا في خضمّ تطورات تهدّد المصالح الوطنية». والخلاصة أنه «عندما يكون لبنان كلّه في خطر، لا يُمكن لقوى 14 آذار أن تغرق في القشور والتفاصيل الصغيرة».

ولكن ماذا في هذه التفاصيل؟ تشرّح المصادر أسباب الخلاف الذي ظهر في مداولات اللجنة الفرعية التي كُلّفت البحث في قانون الانتخابات، ومن بعدها في جلسة اللجان المشتركة، عندما اضطرت كتلة الكتائب إلى التصويت على مواد القانون الأرثوذكسي، وخصوصاً المادة الثانية منه»، التي رأى المستقبل أنها «تختصر القانون بأكمله». أكثر من علامة استفهام رُسمت حول موقف الكتائب الذي سعى جاهداً للوصول الى صيغة قانون انتخابي ترضي الرئيس سعد الحريري، بدليل أسلوب المناورة الذي اتبعه النائب سامي الجميل خلال المداولات والمواقف التي أعلنها بعد التصويت. تستند أوساط بكفيا الى ذلك للتأكيد أن الحزب «لم ولن يتخلّى عن المستقبل في ملف الانتخابات»، لأن «ليس بالإمكان تجاوز مكوّن أساسي في البلد والمضيّ بقانون انتخابي لا يصدّق عليه المستقبل». المطالعة الدفاعية الكتائبية تعيد إلى «مشروع الـ 50 دائرة الذي تقدّم به النائب الجميل» والذي «لم يأخذ حقّه في النقاش» بسبب «الرغبة غير المكتملة عند المستقبل وفيتو الثامن من آذار». بعدها «انضوت الكتائب تحت سقف بكركي، كما فعلت باقي المكونات المسيحية، فتوقّف البحث عند مشروع الدوائر الصغرى دون استكماله». ثمّة اقتناع، لدى الأوساط الكتائبية، بأن ما اتفق عليه في بكركي حينها حول القانون الأرثوذكسي كان بهدف «تحسين الشروط التفاوضية لدى كل طرف عند حليفه المسلم»، وهو ما انعكس في كل بيانات بكركي التي اعتبرت أن «القانون هو منطلق للتعبير عن الوجع المسيحي، وليس قاعدة لا يمكن لأحد تجاوزها». من هنا، تذهب الأوساط الكتائبية الى تحميل رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون بأنه «كان قد أخفى تكتيكاً هدف من خلاله إلى تطيير الانتخابات»، فلم يجد «سوى هذا القانون وسيلة وحيدة، فاعتمده وسار فيه، مع إمعانه ونوابه في ضرب كل الصيغ الانتخابية الأخرى».

رغم المسايرة المفتوحة على خط بكفيا ـ قريطم. لا ينكر الكتائبيون تمسّكهم بقانون اللقاء الأورثوذكسي، «ليس كمشروع انتخابي، وإنما كقاعدة يمكن الانطلاق منها لإيجاد تسوية وطنية شاملة». وعلى عكس ما تصوّره وسائل الإعلام، والمعلومات التي تتحدّث عن أن «الأمور بين الطرفين عالقة ومجمّدة»، يؤكّد هؤلاء «انشغال الطرفين في مواكبة المسار العام للعلاقة، بعدما أخذ يقترب من حافة الهاوية بسبب الاختلاف الحاد على قانون الانتخاب». لذا فإن «النقاش والكلام بينهما لم يتوقّف»، لا بل إنه «سجّل نقطة إلى الأمام لجهة تطوّر موقف المستقبل». وبرأي المصادر الكتائبية، يُختصر مشهد التوحد المسيحي في مجلس النواب، بوصفه «تموضعاً تكتيكياً،

> الارثوذكسي حقق كل الضرر المطلوب منه حتى لو لم يعتمد نهائياً

كان لا بدّ منه، لفتح آفاق الحوار وتثبيت المطالب المسيحية ضمن المعادلة القائمة». والبرهان الأول على نجاح هذا التموضع، هو «التطور اللافت في موقف تيار المستقبل الرافض للنسبية، والذي اقتنع في ما بعد بأن لا خيار أمامه سوى القبول بالصيغة المختلطة».

على عكس المستقبل، يحرص حزب الكتائب على عدم تظهير الخلاف إلى العلن وحصره في الاجتماعات الضيقة للقيادات. يرفض مقولة «حسن التمثيل المسيحي فوق كل اعتبار». فيستبدل الجزء الأول منها بالتركيز على «حسن التمثيل الوطني».

رمانة»

النائب نضال طعمة في عكار لصالح مستشار جعجع العميد وهبي قاطيشا، الا أن طلبه ردّ بسرعة فائقة لصالح التمسك بطعمة. ما يدعو القواتيين الى سؤال حليفهم اليوم: من كان ليفيد تيار المستقبل أكثر قاطيشا أم نعمة؟ وماذا فعل النائب «الفخري» طيلة سنوات نيابته؟

وكما في عكار، كذلك في دائرة الأشرفية، حيث رغب جعجع بترشيح حزبي في «عرينه»، كما جاء في تصريحه أمس. رفض الحريري ذلك بحجة ضرورة تبني ترشيح نايلة جبران تويني التي وعدت معراب بالانضمام الى كتلتها. اضطر جعجع يومها الى عقد صفقة خاسرة مع تويني التي نكثت بوعدها، وانضمت فور فوزها بالنيابة الى كتلة «لبنان أولا». كيف لا والحريري يملك في جريدة النهار أكثر من 40% من الأسهم؟

لم يقف الحريري عند هذا الحدّ وتابع تجاوزاته القواتية، «فقام بتلزيم الأقضية للشخصيات المسيحية المستقلة المنضوية تحت راية قوى 14 آذار، اذ وهب المتن للنائب ميشال المر ودعم ترشيح النائب السابق منصور البون في كسروان وسلّم مفاتيح جبيل لمنسق الأمانة العامة في 14 آذار فارس سعيد». هنا بدأت معراب تفهم طريقة العمل الحريرية الراغبة بخطف الأصوات القواتية وحرمانها من المرشحين، وبدأت تعي ضرورة تغيير طريقتها في التعاطي مع حليفها المفترض.

خلال الزيارة التي قام بها جعجع الى السعودية في تشرين الأول من العام 2012، طغى الحديث الانتخابي مع الحريري على غيره من الأحاديث. طالب جعجع مجددا بزيادة عدد نوابه، فقابل الحريري طلبه بالمماطلة ريثما يتشاور مع حلفائه المسيحيين أمثال نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري والنواب هادي حبيش وبطرس حرب وروبير غانم وغيرهم. وتشير مصادر قواتية قريبة من النائبة ستريدا جعجع أن الحريري أمر على الاثر هؤلاء «بإعادة تحريك قواعدهم مرسلا اليهم بعض المساعدات المالية من أجل هذا الغرض، فيما حجبها عن القوات والكتائب». وقد لاحظ القواتيون «زيادة وتيرة المساعدات التي ظهرت عبر بدء هؤلاء حركتهم الانتخابية، التي تجاوزت حدود استقطاب قاعدتهم لتصل الى الصحن القواتي الخاص!». ففي الكورة، مثلاً، استفاق النائب نقولا غصن من سباته العميق وبدأ جولاته الانتخابية على العائلات، علما أن جعجع «تمنى على الحريري زيادة مقاعده في هذه الدائرة وأبدى الأخير ايجابية في التعاطي مع هذا المطلب». ويروي القواتيون هنا أن نقاشاً حاداً جرى في الجلسة السعودية المغلقة، حول نوايا الحريري غير المعلنة في التقرب من نائب زحلة السابق الياس سكاف وتعبيد الطريق له الى المملكة. ففي نظر رئيس الهيئة التنفيذية في القوات، لا حاجة لأصوات سكاف ما دام الربح في قضاء زحلة يتخطى الخمسة آلاف صوت، وأي عمل من هذا النوع سيعتبره موجها ضده فقط. وأعاد جعجع تلاوة مطلبه القديم على زعيم التيار الأزرق في ما خص رغبته بالحصول على نائب في عكار وآخر في البقاع الغربي... فكان الصمت الحريري سيّد الموقف.

زيارة السعودية تلك أعقبتها زيارة أخرى واتصالات متتالية بين جعجع والحريري حين احتدم النقاش حول القانون الانتخابي. حاول حليف المستقبل القواتي مرات عدة صون التحالف القديم و«اقناع الحريري بضرورة الاتفاق حول قانون جديد وكان الردّ واضحاً: لا مشكلة لدينا ولكن من يقنع النائب وليد جنبلاط بتبني مشروع الخمسين دائرة». أدرك جعجع يومها تقاعس حليفه عن دعمه في أوقات الشدة، فكان أن أيّد مكرهاً مشروع اللقاء الأرثوذكسي حفاظا على «قضيته الأولى والوحيدة».

سلوك القوات لم يقنع رجال «المستقبل» أبدا. فقابلوا تصويته على «الأرثوذكسي» بهجوم غير مسبوق على حزب القوات بدأ بالتخوين ولم ينته عند تصريح عضو كتلة المستقبل النائب نهاد المشنوق بأن «الأمور لن تعود داخل 14 آذار كما كانت عليه». لا بل تشير مصادر المستقبل الى «أنها لم تفاجأ بموقف الكتائب بقدر ما فوجئت بموقف القوات خصوصاً أن جعجع تأخر في تقديم اقتراح قانونه ولم يتول زمام المبادرة منذ اللحظة الأولى». أما سبب كل الشرخ الحاصل أخيرا، فيرده المستقبليون أولا وحصرا الى «سلوك النائب القواتي جورج عدوان الذي خرج عن اجماع البيت القواتي في جلسات اللجان المصغرة وتولى دفة الحديث عن حزبه من دون أن يكون مكلفا بالأمر». وأبرز دليل على ذلك، بحسب مصادر المستقبل، أن «التصريحات كانت تصدر حصرا من فم عدوان دون غيره من النواب». كلام يقابل بالسكوت عند سؤال القواتيين عن صحته. جملة واحدة كافية بالردّ على كل ما سبق: «ما تحمّله جعجع من الحريري، لو توقف عنده، لما كانت وصلت الأمور اليوم الى ما هي عليه».

ويراهن على الخط المستقبلي الذي «يترحّم على ثورة الأرز»، والذي يمُثّله حالياً «الرئيس السنيورة الذي ظل على تواصل مع الرئيس الجميل في محاولة لرأب الصدع وفتح حوار حول أي قانون انتخاب تجمع عليه 14 آذار». مع علم الكتائب بوجود خطّ مستقبلي آخر «ذهب بتطّرفه إلى مكان آخر»، محاولاً «إظهار الخلاف بشكل طائفي ومذهبي لتحسين شروطه».

في المستقبل، لا تزال المفاجأة التي أحدثها تعاطي الكتائب مع ملف قانون الانتخابات «طازجة». لذا تتحدث مصادر مواكبة لطبيعة العلاقة الراهنة بين المستقبل والكتائب بنبرة مغايرة للدبلوماسية التي يعتمدها الكتائبيون. يفصل هؤلاء بين الرئيس أمين الجميل وابنه سامي. للأول «ثوابت لا يزيح عنها». وللثاني «هامش سياسي أكبر، دفعه إلى الحركة وتقديم الاقتراحات والتراجع عنها في ما بعد». في الشكل، يحفظ تيار المستقبل للكتائب اهتمامه بموضوع التواصل، والحرص على عدم قطع شعرة معاوية. لكن ذلك «لا يلغي حقيقة أنهم صوّتوا على جميع مواد الأورثوذكسي». هذه «غلطة بألف» عند «الزرق»، حتى «مع ما قام به النائب الجميل من واجب معنوي، في محاولته مسايرتنا، وتقديم اقتراحات مقبولة نسبياً».

في انتظار ما ستؤول إليه الاتصالات المفتوحة لإعادة ترميم العلاقة، تؤكّد أوساط بكفيا «أننا لسنا في إطار تغيير تحالفاتنا»، فما حصل «لا يُعدّ أكثر من لقاء ظرفي مع التيار الوطني الحر وفريق الثامن من آذار لتحسين الشروط المسيحية»، مع التشديد على أن «قانون اللقاء الأرثوذكسي ليس خيارنا النهائي». في حين تُصر مصادر المستقبل على أن «العلاقة لن تعود إلى سابق عهدها»، ولا سيما أن «القانون حقّق كل الضرر المطلوب منه حتى لو لم يُعتمد نهائياً». وهذا يعني أن «التستر على الخلافات لا يلغي الشرخ الحاد الذي حصل»، والذي يحتاج إلى «علاج جذري قبل الإجابة عن طبيعة العلاقة المستقبلية ـ الكتائبية التي ستحددها المرحلة السياسية المقبلة».

تقرير

«الأرثوذكسي» شمالا: رفض سني موال ومعارض

عبد الكافي الصمد

عندما أُقرّ قانون الانتخابات المعروف بالقانون الأرثوذكسي في جلسة اللجان النيابية المشتركة، الثلاثاء الماضي، شرعت معظم القوى السياسية في طرابلس في التدقيق فيه، لمعرفة أين تكمن مصلحتها في هذا القانون، لتتخذ على ضوء ذلك موقفها منه. حصيلة «التدقيق الطرابلسي» أظهرت انعدام التأييد للقانون، اللهم ما خلا موقفاً يتيماً لرئيس الحزب العربي الديمقراطي رفعت علي عيد.

موقف تيار المستقبل مفهوم من قانون يشكل ضربة موجعة له، وقد يحرمه الحصول على الغالبية حتى في الشارع السنّي. ففي انتخابات 2009، ذهب نحو ثلث أصوات الناخبين السنّة في طرابلس والشمال إلى مرشحين معارضين للتيار الأزرق داخل الطائفة، وهي نسبة قد تزداد في ضوء وجود الرئيس سعد الحريري وتياره خارج السلطة، وتوقف تقديماتهم الاجتماعية، وصعود التيار الإسلامي الذي يمثّل منافساً جدّياً للتيار الأزرق والقوى السنيّة التقليدية.

وبحساب الأرقام، يخسّر «الأرثوذكسي» مستقبليي الشمال خمسة نواب أرثوذكس ونائبين علويين ونائباً مارونياً لن تكون لـ«الزرق» يد في ترشيحهم أو التصويت لهم، إضافة إلى احتمال تناقص عدد نوابه السنّة الثمانية (من أصل 11) لمصلحة الوزير فيصل كرامي والنائبين السابقين جهاد الصمد ووجيه البعريني، فضلاً عن أن التيار سيكون في وادٍ وحلفاؤه المسيحيون في أودية أخرى.

لكن اللافت كان الموقف الرافض للقانون من الثلاثي الطرابلسي في

> **الحيثية السياسية لميقاتي ـ كرامي ـ الصفدي لا تستدعي قانوناً يعطف عليهم**

الحكومة (نجيب ميقاتي ـ عمر كرامي ـ محمد الصفدي)، على رغم أن اعتماد مبدأ النسبية في «الأرثوذكسي» يتيح لهم الوصول إلى المجلس النيابي من غير أن يستطيع تيار المستقبل إلغاءهم (في حالة كرامي) أو تمنينهم بأنه أوصلهم بأصواته (ميقاتي والصفدي). مصادر قريبة من هؤلاء تعزو موقف الثلاثي الى أن الحيثية السياسية لأطرافه «لا تستدعي قانوناً مماثلاً كي يُعطف علينا لنصبح نواباً»، مشيرة الى أن القانون المطروح يحشر الثلاثي في مواجهة مع أبناء طائفتهم، وتحديداً في تيار المستقبل، و«بعد السنّة عن أدائهم دوراً تاريخياً أدّوه كانوا فيه شركاء في السلطة مع غيرهم من الطوائف الأخرى في لبنان، لا شيوخ عشائر».

وبرغم التباعد في منطلقات رفض «الأرثوذكسي» بين تيار المستقبل والثلاثي الطرابلسي، يلتقي الطرفان على أن هذا القانون «سيشكل رافعة للأصوات المتطرفة والصقور داخل الطائفة السنيّة»، و«سيحجب الصوت المعتدل الذي لطالما اتّسم به السنّة، ويقضي على أي أمل بالتفاعل بين المكونات السياسية والاجتماعية في لبنان».

هذا التوافق السياسي السنّي، بين 8 و14 آذار والوسطيين على رفض «الأرثوذكسي»، يُخشى معه أن يتحول إلى كرة اعتراض تتدحرج لتتحوّل انفلاتاً في الشارع، مصحوباً بانفجار أمني في ظرف بالغ الحساسية والخطورة، تحت شعار أن القانون «يستهدف الطائفة السنيّة».

وينبّه مقرّبون من الثلاثي الطرابلسي وتيار المستقبل في عاصمة الشمال الى أن «أجواء تعبئة غير منظّمة تجري في طرابلس ضد القانون الأرثوذكسي، تحظى بإجماع سياسي عام ندر أن اجتمعت عليه القوى السياسية السنيّة وقواعدها في طرابلس في السنوات الأخيرة». ويحذّر هؤلاء من أن «نكون مقبلين على عاصفة من الجنون إذا لم يتم الاحتكام إلى قليل من العقل قبل فوات الأوان».

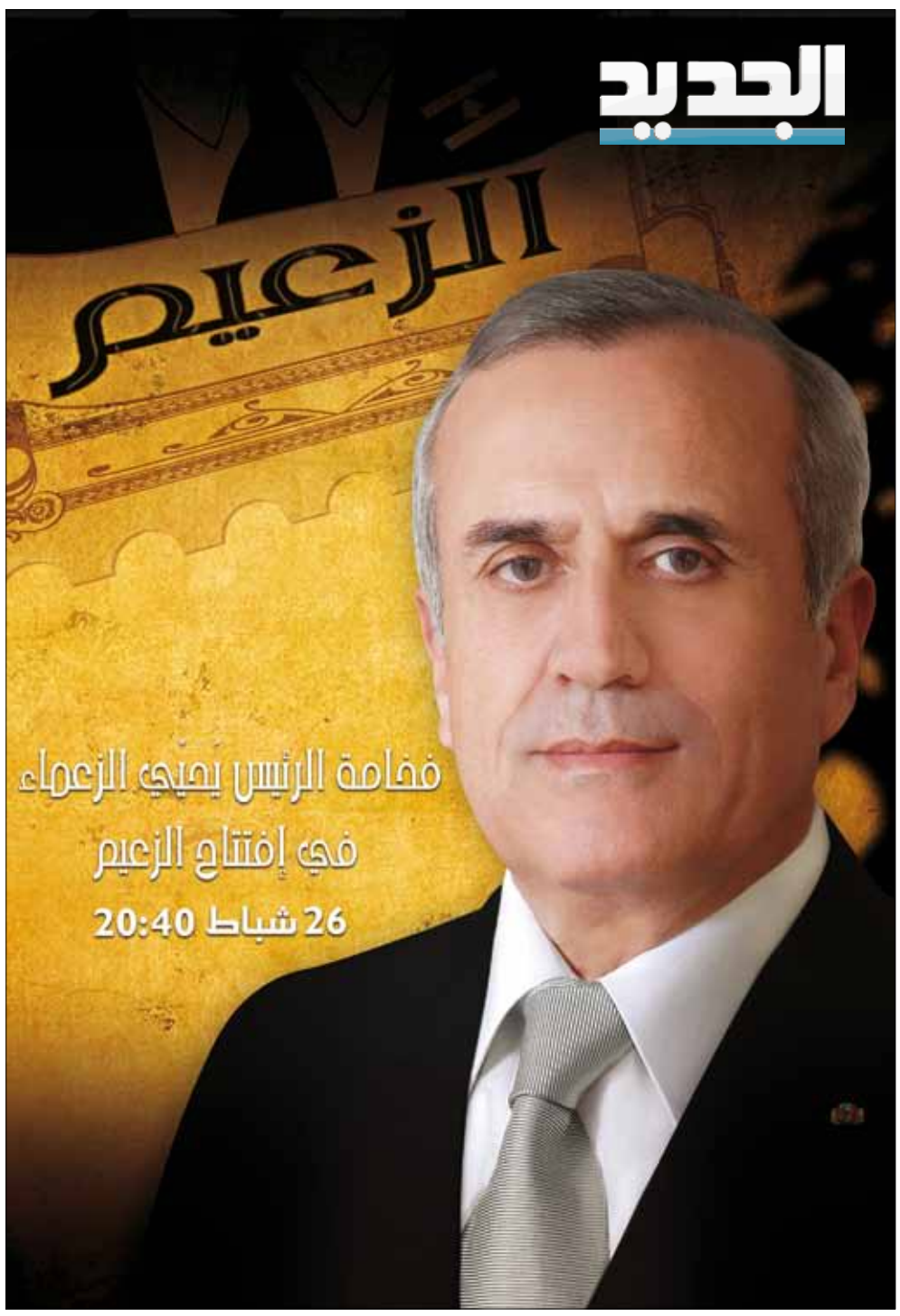

على الغلاف

الآن هو الوقت المناسب

التغطية الصحية مدخلا الى التصحيح المطلوب

«كبّر عقلك»، هكذا يعلّق احد الوزراء على سؤال عن مصير مشروع التغطية الصحّية الشاملة. يقول «الوقت ليس مناسبا لمثل هذه الطروحات غير الواقعية»! ولكن متى يحين الوقت؟

محمد زبيب

الثلاثاء الماضي، قتلت الدولة الطفل مؤمن المحمد، ابن بلدة برج العرب في عكّار المهمّشة، بعدما رفضت مستشفى في طرابلس استقباله، على رغم اصابته بالتهاب السحايا الخطير، بحجّة ان حصّة المستشفى من الاستشفاء على حساب وزارة الصحّة استنفدت بالكامل، وأن وزير الصحّة علي حسن خليل أصدر قبل يوم واحد (الاثنين) تعميماً بوقف الاستشفاء على حساب الوزارة اعتباراً من الاربعاء (بعد يوم من وقوع الواقعة). الهدف من التعميم كان الضغط على وزارة المال للافراج عن اعتمادات لتجديد العقود مع المستشفيات للعام 2013 في ظل عدم وجود موازنة عامّة للدولة او قانون استثنائي يجيز لها ذلك بحسب ما تنص احكام الدستور! يقول اطباء ان كلفة انقاذ حياة الطفل لم تكن تتجاوز 100 دولار، وكان يمكن ان يكون الآن سالماً، فقط لو انه وُلد لاسرة ميسورة او صودف انها تحظى بالضمان الصحي «الانتقائي»، او لو انه وُلد في كنف دولة تحترم الحدّ الادنى من حقوق مواطنيها، او في بلد تحترم فيه المستشفيات حقوق الانسان ويلتزم الاطباء قسمهم.

قد يبدو المشهد عبثياً، ولكنه ليس كذلك ابداً. فالظاهرة المعروفة بـ«الموت على ابواب المستشفيات» ظاهرة «اصيلة» في لبنان، وهي واحدة من النتائج الحتمية للنهج الذي طبع المراحل الماضية، والذي اسفر، بحسب توصيف الوزير السابق شربل نحاس، عن تراجع مقلق في مشروعية الدولة والثقة بها، وعزز مظاهر التفكك والانحلال في المجتمع، وزاد من حدّة الفروقات الاجتماعية وضعف البنى التحتية والاقتصادية والادارية، وراكم مديونية عامّة قياسية وتاريخية، وبالتالي شجّع فئات لبنانية واسعة على الاستسلام للواقع المأزوم، او الارتهان للمصالح الكامنة فيه، او طلب المزيد من الحمايات الخارجية، او التخلّي عن طموح المواطنة لصالح تكريس انتماءات دون مرتبتها...

وكل ذلك، بحسب نحّاس، ما كان ليحصل لولا الاسترخاء على مدى العقود الاربعة الماضية في مواجهة نمط خطير تمّ ارساؤه، يقوم على حضور اقل للدولة متزامن مع هجرة واسعة، وهما عاملان سمحا، في السابق، بالحصول على تدفقات مالية كبيرة عظّمت حصّة الريوع في الاقتصاد وأعفت الحكومات المتعاقبة وصنّاع القرار (محلياً وخارجياً) من اداء الواجبات وتحمّل المسؤوليات في مرحلة ما بعد الطائف، كما سمحا بتجذّر منظومة الفساد على الصعد المختلفة، بما في ذلك تحويل مؤسسات الدولة وإداراتها واجهزتها ومقدّراتها الى «اقطاعات» تُمارس من خلالها آليات التوزيع المشوّهة وتُؤمن عبرها مصالح خاصّة ومكاسب سياسية ضيّقة، والاهم انها تبني وساطة قسرية لعلاقة المواطن بدولته، ليس بوصفه فرداً حراً، وانما بصفته عضواً في «جماعة» يؤمّها «زعيم» في مواجهة «زعماء» الجماعات الاخرى.

انطلاقا من هذا التوصيف يمكن الاشارة الى قاتل مؤمن بالاسم والصفة والموقع والدور، فالصحّة، بهذا المعنى الدقيق، تحوّلت الى «اقطاعية»، وتوضح تجارب اللبنانيين مع الحكومات المتعاقبة، كيف ان الاقطاعيات الطائفية تتنازع على تولي حقيبة الصحة بغية استخدامها وسيلة في معاقبة الخصوم او في بناء شعبية. وهو سلوك لم يشذ عنه احد من مكونات الفريق المتعاقب على الحكم منذ زمن بعيد. لكن هذا التحديد، على اهميته، لا يختزل كل «القصّة»، فتوصيف نحّاس يكشف عن مجموعة واسعة من «القتلة» تتعارض مصالحهم الشخصية مع اي تصحيح ينطوي على نيّة باستعادة الدولة او اعادة توزيع الاكلاف المترتبة على النظام الضريبي والنهوض بالاقتصاد الى مستوى يتناسب مع حاجات المجتمع اللبناني.

كيف يتعارض تأمين الضمان الصحّي للجميع مع كل هذه المصالح؟ للاجابة عن السؤال تكفي الاشارة الى التحالف الواسع الذي نشأ اواخر 2011 بين اكثرية مكوّنات الحكومة الحالية وخصومها في البرلمان وبين هيئات اصحاب العمل وقيادة الاتحاد العمّالي العام لاسقاط مشروع التغطية الصحية الشاملة الذي طرحه نحّاس عشية دفعه الى الاستقالة. شعر هذا التحالف بخطر حقيقي من قيام قوى اجتماعية بالضغط لتحرير هذا الحق من الزبائنية، فالبدء بتحرير ارادات الناس من زاوية الاقرار بحقهم في الضمان الصحّي المجاني من دون منّة، يمكن ان يساهم في تحرير الدولة نفسها من محتليها وفي تحرير صندوقة الاقتراع من الارتهان لاصحاب الخدمات. ليس هذا فحسب، فالمشروع المطروح يرتب كلفة كبيرة قدّرت بنحو 2000 مليار ليرة سنويا، اي بزيادة 1100 مليار ليرة تقريباً عما تسدده خزينة الدولة حاليا لتأمين الاستشفاء عبر وزارة الصحّة والمساهمة في الصناديق الضامنة الاخرى، ما يعني ان تنفيذ هذا المشروع يفرض حكماً اعادة النظر بالنظام الضريبي لتأمين الايرادات المطلوبة، وهو ما استبقه نحّاس بطرح فرض الضريبة بنسبة 25% على ارباح المضاربات العقارية (المقدّرة باكثر من 7 مليارات دولار سنويا) وبنسبة 15% على ارباح المضاربات المالية (المقدّرة بمبلغ مماثل وهي غير مكلّفة الا بضريبة نسبتها 5% فقط على بعض مصادر هذه الارباح الريعية وليس كلّها). يومها أُستنفر «اللوبي الريعي» بكل قوّته، تماما كما يحصل اليوم في مواجهة 250 الف موظّفة وموظّف في ادارات الدولة واسلاكها ومدارسها يطالبون بحقهم في تصحيح سلاسل رواتبهم المجمّدة منذ 1998. اسقط مشروع التغطية الصحّية الشاملة للمحافظة على مصالح

> **«الموت على ابواب المستشفيات» ظاهرة «اصيلة» في لبنان**

القلّة، وحماية المواقع السياسية التي بنوها على حساب الدولة وحماية مصادر الاثراء غير المشروع التي ترسّخت في النمط الريعي الهدّام... من اجل ذلك يجري يبقى مليونا لبناني ولبنانية غير مشمولين بأي نظام للضمان الصحي عرضة للمخاطر نفسها التي اودت بحياة الطفل مؤمن المحمد، وغيره كثيرين لا تتيح المعطيات تحديد عددهم وملابسات موتهم. اليوم، يواجه اللبنانيون تحدّيات ومخاطر اكبر بسبب احتمالات تراجع التدفقات النقدية الخارجية التي تسمح باستمرار تخصص الاقتصاد اللبناني في خدمة الاقتصاد الاقليمي الريعي، وبالتالي لا تصلح الحجّة بأن الظروف غير ملائمة للخوض مجددا بمناقشة المشروع الى جانب مشروع تصحيح سلاسل الرواتب وتصحيح الاجور في القطاع الخاص، فالحكومة مجبرة الآن على تحديد خياراتها قبل وقوع الكارثة الاكبر، وهذه الخيارات لا يمكن تركها لمجموعة لاعبين محكومين بمصالحهم الخاصّة بل هي خيارات وطنية تفرضها المسؤولية الملقاة على الدولة في تحقيق المصلحة العامّة... فالتصحيح لا يمكن أن يكون إلا إرادياً ولا يقع إلا على عاتق الدولة. الآن تحديدا هو الوقت المناسب لكي يذهب «اللوبي الريعي» الى الجحيم من اجل انقاذ باقي اللبنانيين من الهلاك المحتوم في حال استدام هذا النظام وذاك النهج.

الحكومة مجبرة الآن على تحديد خياراتها قبل وقوع الكارثة (مروان طحطح)

«حقي عليي» تطالب بإقالة وزير الصحة وخليك يرد «

بسام القنطار

«توت توت ع بيروت، طوارئ ممنوع تفوت، معك عملة سهلة كتير، واذا ما معك بتموت». هذه عينة من الهتافات التي سيطلقها نشطاء غاضبون على موت الطفل مؤمن المحمّد على أبواب مستشفيات الشمال في «مأتم مدني من وزارة الصحّة إلى وزارة العدل» ينطلق عند الخامسة والنصف من مساء الثلاثاء المقبل بمبادرة من حملة «حقّي عليّي».

مأساة موت الطفل مؤمن المحمد ضاعفت النقمة على «النظام التحاصصي الذي يحاصر الشعب اللبناني من كل الاتجاهات: يقتل الأطفال أمام أبواب المستشفيات. يمنع اقرار سلسلة الرتب والرواتب. يقرّ قانوناً عنصرياً للانتخابات. يتجاهل الحاجة الملحة إلى قانون مدني للأحوال الشخصية. يمنع عن النساء قانوناً يحميهن من العنف الأسري. ويمنع المرأة اللبنانية من إعطاء الجنسية لأولادها»، بحسب بيان الحملة التي تنشط عبر وسائط الإعلام الاجتماعي.

التحقيق في حادث موت الطفل مؤمن لا يزال مفتوحاً وسط تقاذف المسؤولية بين وزير الصحة علي حسن خليل، والمستشفيات الثلاثة التي تقاعست و/أو فشلت في إسعاف الطفل. ورغم أن التعميم الذي أعلن فيه خليل وقف استقبال المرضى على حساب وزارة الصحة لم يكن ساري المفعول إلا بعد يوم من وفاة الطفل، ورغم تراجعه عنه في اليوم الذي توفي فيه، فان حملة «حقّي عليّي» حسمت أمرها في تحميل وزير الصحة كامل المسؤولية. وأعلن الداعون إلى المسيرة أنها تهدف إلى المطالبة بأن «يستقيل الوزير أو يُقال لأنه بات يمثل خطراً جسيماً على صحّة وحياة اللبنانيين»، وإلى دعوة القضاء الى أن يتحرّك بأسرع وقت لمحاسبة «المسؤولين عن هذه الجريمة». من جهته، قال الوزير خليل في اتصال مع «الاخبار» إنه قبل حصول حادثة الطفل مؤمن المحمد، كانت وزارة الصحة قد اكدت على تعاميمها السابقة بالزام المستشفيات بقبول كل حالات الاستشفاء الطارئة بغض النظر عن الأسقف المالية. وهذا نص واضح في العقود الموقعة بين الوزارة وكل المستشفيات، وأكدت ايضاً على رفض شروط دفع اي مبلغ تأميني قبل الدخول لمرضى الوزارة، وبالتالي بادرت الوزارة عند حصول حادثة الطفل مؤمن الى تكليف مصلحة الصحة في

عائلة مؤمن المحمد
جنبوا غيرنا مرارة الموت

عكار – **روبير عبد الله**

برج العرب هي بلدة الطفل مؤمن الذي توفي متنقلاً بين مستشفيات الشمال الحزين. في الطريق إلى البلدة، صباح أمس، كانت الإذاعات لا تزال مشغولة بنقل أخبار الطفل الفقيد. لكن «الحكي مش متل الشوف»، وبالتحديد الحوار الذي تديره إحدى المحطات الإذاعية بين رئيس نقابة أصحاب المستشفيات الخاصة في لبنان سليمان هارون، ورئيس بلدية برج العرب ووالد الطفل. هنا، يظهر الفارق الكبير بين من يتناول الواقع الصحي في عكار انطلاقاً من التقارير والملفات الموجودة لديه، وبين كلام والد الضحية وقريبه رئيس البلدية عارف شخيدم المقيمين في منطقة نائية. شخيدم، الذي تصدّى للقضية كما أهل الطفل، يشدّد على أن جهده لا يصبّ في الاقتصاص من المسبّبين لوفاة الطفل، بقدر خوفه من تكرار محتوم لحوادث مماثلة إذا لم تتخذ تدابير استثنائية وعاجلة لتلافيها.

لا تبعد برج العرب أكثر من كيلومترين عن مدخل عكار في بلدة العبدة. هناك يبدأ عنق الزجاجة، في المعبر الوحيد الذي يصل نصف مليون عكاري بالعالم. في المسافة القصيرة الفاصلة بين العبدة وبرج العرب يتكدّس عشوائياً بين المنازل كل شيء. أسواق الخضر تأكل من مساحة الطريق الضيقة أصلاً، وكذلك محال الجملة والمفرق، ومراكز الخدمات، والمدارس. وبين جانبي الطريق طوابير سيارات، دائماً ما يعجز عناصر شرطة السير عن تدبّر أمر ازدحامها، لتصبح حالة مؤمن حدثاً يومياً. فأي سيارة إسعاف تنقل جريحاً أو مريضاً تظل عالقة في مكانها، تطلق أبواقها وقتاً طويلاً من دون جدوى.

في الطريق إلى منزل والد مؤمن داخل البلدة تزداد الحال سوءاً. الطريق المعبدة (لمرة واحدة فقط) فيها ما يكفي من الحفر، ولا تتسع إلا لمرور سيارة واحدة، ومع ذلك هي ملعب لأطفال المنازل المتلاصقة جداً، إلى درجة أن واحداً من العقارات بني عليه أكثر من ثمانين منزلاً.

في منزل الطفل الفقيد لا يزال المعزّون أو المستنكرون يتوالون لليوم الرابع على التوالي. وفي الأثناء كانت وحدة من الاستقصاء تجري تحقيقاً مع والد الضحية بناءً على شكوى تقدم بها الأخير إلى النيابة العامة. وبعد سرده تفاصيل تؤكد برأيه أن وضع ابنه كان يستوجب دخولاً طارئاً إلى المستشفى الذي لم يرفض استقباله إلا لأنه لم يكن بحوزته سوى خمسمئة ألف ليرة، ختم كلامه بالادّعاء على الطبيب المعالج وعلى إدارة المستشفى وعلى من يظهره التحقيق فاعلاً أو شريكاً.

بدوره حرص رئيس البلدية على المطالبة بمعاقبة المسبّبين للوفاة في إطار القضاء، ومطالبة المراجع المختصة بالنظر إلى عكار، ولا سيما في المجال الصحي، بما يتلاءم مع افتقارها إلى الحدود الدنيا من المرافق الصحية، وبما يؤدي إلى تحسين مستشفاها الحكومي. يتابع: «وإذا كان من تعويض معنوي مقابل وفاة الطفل مؤمن، فليكن إنشاء غرفة مجهزة للعناية بالأطفال، تحمل اسم الطفل الفقيد». ثم أضاف أن نصف مليون عكاري يحق لهم أكثر من مستشفى حكومي، لأن المعايير الدولية تقتضي توفير مركز استشفائي لكل ثلاثين ألف مواطن. ولأن والد الطفل شرطي في البلدية، فقد تساءل عن مبرر عدم مساواته في مجال التأمين الصحي بسائر الأسلاك الأمنية والعسكرية.

مأساة مؤمن ليست الاولى من نوعها في عكار، بمستشفياتها الخاصة الثلاثة، وبمستشفاها الحكومي الوحيد. هنا تكثر الروايات حول حوادث أكثر فجيعة. إحداها وقعت في واحدة من بلدات أكروم، إذ توفي الابن وجرح ابن آخر مع مجموعة أخرى من أقربائه في حادث مروع. يروي الوالد أن مستشفى عكارياً ترك ابنه الجريح ينزف على سرير في غرفة الطوارئ، ولولا تبرع طبيب من معارفه بدفع مليون ليرة لصندوق المستشفى لاستمر الجريح بالنزف حتى الموت. وفي مستشفى ثانٍ جرى تكسير زجاج غرفة المحاسبة بسبب امتناع الإدارة عن استقبال مريض. وفي الثالث يحكى أن طبيباً كان يُدخل مريضاً إلى المستشفى على نفقة وزارة الصحة لمجرد إصابته برشح بسيط بقصد الاستفادة من السقف المالي المرصود.

الطامة الكبرى في مستشفى عكار الحكومي، الذي يصغر كلما كبرت المستشفيات الخاصة، علماً بأن أحدها يملكه نائب عكار في البرلمان اللبناني، والثاني يملكه مرشح شبه دائم للانتخابات النيابية. يتمكن أصحاب المستشفيين من رفع سقوف الصرف على حساب وزارة الصحة، وفي المقابل يبقى المستشفى الحكومي على حاله في أحسن الأحوال، برغم ارتفاع أعداد المحتاجين إليه، وهم من المقترعين للنائب وللمرشح النيابي بطبيعة الحال. ويؤكد مدير المستشفى الحكومي حسين المصري أنه لا يجوز أن يكون لعكار مستشفى حكومي واحد فقط. ومع ذلك يضيف المصري أن المستشفى الذي يستوعب 75 سريراً، ويمكن زيادتها إلى مئة سرير، لا يتوافر له سقف مالي لتغطية سوى خمسين سريراً. أما قسم العناية فهو شبه جاهز «بناء على جهودنا الخاصة»، وبالإمكان استكمال تجهيزه «بجهودنا الخاصة أيضاً». ومع ذلك «لا نجرؤ على استكمال التجهيز لأن السقف المالي المرصود لا يسمح بتشغيل القسم المذكور لأكثر من خمسة أيام في الشهر». ويختم أن الحد الأدنى المطلوب للمستشفى أو المستشفيات الحكومية في عكار (إذا وجدت) لا ينبغي أن يقل عن ثلاثمئة سرير، ما يعكس حجم الظلم اللاحق بعكار على مستوى الخارطة الصحية اللبنانية.

«واجهوني بالسياسة»

الشمال والمراقبين الطبيين باجراء تحقيق فوري ومفصّل والافادة، وهذا ما حصل في مساء اليوم نفسه، وبناء عليه اصدرت قراراً بوقف التعاقد مع المستشفى ومتابعة الاجراءات القضائية القانونية وايداع الملف المجلس الاعلى للطفولة للقيام بادعاء اضافي بحق كل المتسببين، وبالتالي تكون الوزارة قد قامت بأقصى ما هو متاح وفق القوانين المرعية، متجاوزين كل المراجعات والضغوط لأن الأولوية حق للطفل وعائلته». وتعليقاً على مطالبة حملة «حقّي عليّي» باستقالته، قال وزير الصحة إن الإجراءات التي اتخذت تعبّر عن «جرأة أدبية وسياسية، وهي جرأة تسجل للوزير لا عليه، وبالتالي اذا كانت للبعض من المحرضين حسابات سياسية فليواجه بالسياسة لا باختلاق قضايا مردودة بفعل المعطيات والواقع».

ورداً على سؤال عن مشروع التغطية الصحية الذي طرحه في تموز 2012 واسباب عدم عرضه على مجلس الوزراء، قال خليل: «تقدمت بمشروع جريء ومسؤول ومدروس يتضمن كل المعطيات والعناصر التي توصل الى تغطية صحية شاملة لغير المشمولين بضمان رسمي أو حكومي، وفي اطار تحديث النظام الصحي ككل في لبنان، وهو مشروع اعتبرنا منذ اليوم الاول انه برسم الجميع للنقاش والتعديل والتطوير تحت سقف حماية مصلحة المواطنين وتأمين طبابتهم، وأكدنا اننا لسنا متمسكين بأي آلية لتنفيذ وادارة هذا المشروع، واكدنا أيضاً انفتاحنا على نقاش كل المشاريع المطروحة، التي لا تمس بالحقوق المكتسبة للمنتسبين الى الضمان

> **تنظم الحملة مأتماً مدنياً من وزارة الصحة إلى وزارة العدل**

الاجتماعي والمؤسسات الضامنة الاخرى، ومن عناصر المشروع كان تفصيل البطاقة الصحية، الذي يأتي كواحدة من الآليات لتطبيق خطة التغطية الشاملة، والمشروع يناقش في اطار المكاتب المتخصصة في رئاسة الحكومة واللجنة الوزارية المكلفة دراسة هذا الامر، وقد طورت بعض الافكار، وخاصة لجهة احتساب الكلفة المالية وادارة المشروع». واضاف خليل «ضغطت داخل مجلس الوزراء وخارجه باتجاه وضع المشروع على سكة التنفيذ الى حد الضغط على بعض مكونات الحكومة واعتبارها عاجزة عن تلبية هذا المطلب في ظل هذه الحكومة. والاحرى بمن يطالب، أن يناقش بموضوعية تفاصيل المشروع، وان يشترك في حملات الضغط باتجاه تأمين مستلزمات الخطة وامكانياتها كالضغط الحاصل لإقرار سلسلة الرتب والرواتب».

ويعاب على حملة «حقّي عليّي» انها لم تستكمل حركتها بذات الزخم الذي بدأته، كما انها متهمة بتسييس تحركاتها. وحول هذه المسألة يقول الناشط جنيد سري الدين إن «الحملة مستقلة ولا تنتمي الى اي جهة سياسية، وهي لم تتراجع، بل تبحث في اطلاق اشكال تعبير جديدة غير الاعتصامات، وتسعى الى التنسيق بين مختلف المجموعات التي تنشط في مختلف القضايا الحقوقية والمدنية لتوحيد جهودها».

قضية

إضراب هيئة التنسيق: كرة النار تكبر

مضى نحو أسبوع على إضراب هيئة التنسيق. الاعتصام اليوم أمام مقر TVA مركزي نظراً لرمزية المكان الذي قاوم محاولات خرق الإضراب. أما اللقاء بعد الظهر فيمهد لأسبوع نقابي حافل بالتحركات التي تبدأ، الإثنين المقبل، أمام مصرف لبنان وغرفة التجارة والصناعة

فاتن الحاج

كان رئيس هيئات أصحاب العمل عدنان قصار هدف اليوم الرابع لإضراب هيئة التنسيق النقابية. إلى مبنى قصار للاقتصاد العربي في بئر حسن، سار المعلمون والموظفون المنتفضون وفي جعبتهم مطلب واحد لا غير: الإسراع في إحالة سلسلة الرواتب من دون خفض للأرقام ومن دون تقسيط ومع رفع الدرجات للأساتذة والمعلمين، وإنصاف المتقاعدين والمتعاقدين والأجراء، ومن دون فرض ضرائب على أصحاب الدخل المحدود.

سار الموظفون بحماسة لافتة هذه المرة، متحررين من أية قيود قد تعوق حركتهم المتصاعدة يوماً بعد يوم، بما فيها ضرورة وقوف قيادات هيئة التنسيق في مقدمة التظاهرة، كما درجت العادة في التحركات النقابية. أتى المتظاهرون إلى المبنى من وزارة الزراعة القريبة، أي الوزارة الثالثة التي حطوا رحالهم أمامها أمس، ضمن برنامج سلسلة اعتصامات بدأوا ينفذونها أمام الوزارات منذ مطلع الأسبوع. اللافت أمس كان ابتكار الشعارات التي أصابت المطلب، أو تحوير شعارات معروفة لتخدم الهدف «يا ميقاتي قول الحق بدك تدفع ولا لأ، بدنا التار بدنا التار من شقير (رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت وجبل لبنان محمد شقير) ومن قصار، زنكا زنكا دار دار جايي دورك يا قصار، مش حنسلم مش حنبيع مش حنوافق على التجويع، الخ». أما نجاح الحراك النقابي الذي يكبر ككرة الثلج بل ككرة النار كما علق أحد المتظاهرين، فيتوقف على صمود الموظفين. ما حصل، على الأقل، في مقر (TVA) في العدلية من إفشال لمحاولات خرق الإضراب مؤشر يبنى عليه للأيام المقبلة حيث تعد قيادة التحرك خطة تنفيذية تصعيدية تتبلور ملامحها، بعد اجتماع موسع لرؤساء الروابط ومكاتب الفروع فيها ولجان الإضراب في بيروت والمناطق، يعقد، عند الثالثة من بعد ظهر اليوم، في قصر الأونيسكو. ويسبق الاجتماع اعتصام أمام (TVA) مجدداً، عند العاشرة صباحاً.

> إفشال محاولات خرق الإضراب في TVA

أما الخطة فستشمل، بحسب رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي حنا غريب، التحرك أمام كل الوزارات والمؤسسات الرسمية بدءاً بالتجمع والتظاهر، الإثنين المقبل، أمام المصرف المركزي والوزارات المحيطة أي الإعلام، السياحة والداخلية، إضافة إلى التفتيش المركزي وغرفة التجارة والصناعة في منطقة الصنائع.

غريب قال للمشاركين: «أنتم لا تناضلون من أجل سلسلة فحسب بل من أجل بناء وطن موحد بأساتذته وموظفيه وحقكم على الحاكم أن يلبي مطلبكم». وانتقد ما كانت تخطط له اللجنة الوزارية التي «وقعنا معها الاتفاق» لجهة خفض السلسلة 5 في المئة على كامل مكوناتها أي ما يعادل 10 في المئة، مخاطباً أعضاءها بالقول: «احترموا تواقيعكم وصدقيتكم، إنكم تخططون لتقسيم السلسلة بحسب ثلاثة أشكال: تقسيط الزيادة على 5 سنوات، والفروقات على 5 سنوات، ودرجات الأساتذة على 6 سنوات. هل هذا ما اتفقنا عليه؟». ورفض تمويل السلسلة على حساب الموظفين، محذراً من المس بنظام التقاعد، ومحاولة ضرب حقوق مكتسبة منذ ستين عاماً.

لم يخف نقيب المعلمين في المدارس الخاصة نعمه محفوض أنه تلقى اتصالات ليلاً من بعض الوزراء وأبلغوه أن لهجة الموظفين عالية وهي تنسف المضمون، فكان رده، كما قال، «أنتم من أوصلتم الأمور إلى هذا الحد، أحيلوا السلسلة وأنصفونا»، مؤكداً للوزراء أن «زمن التهديد بلقمة العيش ولى ونريدّ شربل نحاس ثانياً».

النقيب رفع أمام الكاميرات إنذاراً وُجّه إلى المعلمين في بعض المدارس الخاصة، لافتاً إلى أنه سيكلف صاحب المدرسة كثيراً، مستشهدا بالدراسة القانونية التي أجراها الوزير السابق زياد بارود وتقول إن أيام الإضراب مغطاة قانونياً ويعد من قبيل استعمال الحق أي إجراء يتخذه أي مدير.

وجدد دعوة كل التجمعات المدرسية للمشاركة في الاعتصامات «إذ لم يعد مقبولاً أن يكون هناك زملاء في الشارع وزملاء بيدهم الطبشورة، لأن السلسلة للجميع في القطاعين العام والخاص». وكان هناك اقتراح من بعض الأساتذة أن تنفذ اعتصامات أمام المدارس الخاصة الكبرى في بيروت والضاحية.

يعقد اليوم اجتماع موسع في قصر الأونيسكو لوضع خطة تصعيدية

تقرير

التزكية خيار فرعيّة بعلبك ـ الهرمل؟

تخلصت ثلاث قرى في بعلبك ـ الهرمل من «وجع» دمجها ببلديات كبيرة بعدما استحدثت وزارة الداخلية بلديات لها. توق الأهالي إلى الخطوة المنتظرة، أنتج ملامح تزكية تسبق الانتخابات الفرعية المقررة في 3 آذار المقبل

رامح حمية

بعد طول انتظار، استحدث وزير الداخلية والبلديات مروان شربل ثلاث بلديات في بعلبك ـ الهرمل، تم فصلها عن بلدية شمسطار ـ غربي بعلبك (مزرعة بيت سويدان)، وبلدية الهرمل (الشربين ومزرعة سجد). جهود الأهالي الحثيثة والمتواصلة للانفصال، تعدِ الدليل الأبرز على «الوجع» الذي كانوا يعانونه بسبب إغفال البلديات التي كانوا تابعين لها «لأبسط المقومات الخدماتية المطلوبة من مياه وكهرباء ومستوصفات طبية ومشاريع إنتاجية وإنمائية في ضيعنا» كما يقولون.

في مزرعة بيت سويدان فرحة «لا توصف» بقرار استحداث البلدية. «ربنا خلقنا أحراراً، فلمَ يجب أن نكون مقيّدين ببلدية تفصلنا عنها ثلاث بلديات، ولا يسأل عنا أعضاؤها بأقل الخدمات؟ هل يعقل أننّا لا نزال إلى اليّوم نحمل المياه بالغالونات وعلى الحمير والبغال؟»، تقول مريم سويدان.

حماسة بيت سويدان (1700 نسمة ونحو 500 ناخب) للانفصال عن بلدية شمسطار أثارتها بلديتا قلد السبع ورماسا، اللتان انفصلتا عنها منذ سنوات وتمكنتا بعد ذلك من تحقيق العديد من المشاريع الخدماتية والإنمائية. ويؤكد سمير سويدان، مختار مزرعة بيت سويدان، أنهم لم يحصلوا من بلدية شمسطار على أكثر من 1% من الخدمات «أهلنا ماتوا قهر وعذاب حيث لا مياه ولا كهرباء».

مزرعة بيت سويدان لن تخوض الانتخابات الفرعية المقرّرة في 3 آذار المقبل. «فالتزكية حصلت»، كما يؤكد سليمان سويدان المرشح لرئاسة البلدية، الذي أوضح لـ«الأخبار» أن الرغبة الكبيرة من الأهالي في أن يكون لهم بلدية ترعى شؤونهم الخدماتية عن قرب، «دفعتنا للاتفاق على المجلس البلدي مسبقاً، وسيكون يوم الانتخابات موعداً لانطلاق الخير في البلدة، وسنحاول أن ننجز في السنوات الثلاث المتبقية ما عجزت عنه بلدية شمسطار منذ أكثر من 70 عاماً، من توفير مياه وكهرباء وطرقات وحتى تشجير»، كاشفاً عن نجاح الحفر في البئر الارتوازية التي بدأ بحفرها منذ أسابيع وعلى نفقته (50 ألف دولار)، والتي «ستوفر المياه التي افتقرنا إليها، ليس لبلدتنا فقط، بل للبلدات المجاورة لنا أيضاً».

تجدر الإشارة إلى أن مزرعة بيت سويدان تفوّقت على بلدات كفردان وبيت شاما ومزرعتي وادي أم علي والتوت، التي سلكت كل الطرق المتاحة من أجل إخراج ملفاتها المنجزة من أدراج وزارة الداخلية والمتعلقة بالانفصال عن بلدية شمسطار، من دون جدوى. إلى أعالي جرود الهرمل حيث توجد بلدتا الشربين ومزرعة سجد، المنفصلتان عن بلدية المدينة. الوضع في هاتين القريتين يكشف غياب البلدية الأم عن مراعاة شؤونهم التنموية». في مزرعة سجد (نحو 2400 نسمة، و900 ناخب)، متطلبات خدماتية عديدة تحتاج إليها، من «مشاكل المياه وفوضى الشبكة والتوزيع، مروراً بالطرقات المليئة بالحفر وصولاً إلى الكهرباء والإنارة وغيرها»، كما يؤكّد فيصل سجد مختار البلدة. الأخير يرى أن برنامج «إنعاش القرى» لم يحقق شيئاً من متطلبات البلدة، «لأنهم يعطونا أموالها كل عشر سنوات، وهيدا إذا أعطونا ياها»، لذلك تعد البلدية «خشبة الخلاص من المشاكل المتراكمة».

التزكية «في البال» لدى غالبية أهالي المزرعة، وعلى الرغم من ترشح 11 شخصاً لعضوية المجلس البلدي فقط (9 أعضاء)، فالمختار يؤكد أن «الوقت لم يفت بعد ومساعي التزكية لم تنته».

إلى الشربين، التي يؤمن أبناؤها (2500 ناخب، 250 منهم موارنة نزحوا إلى بشري) بجدوى الاهتمام والمحافظة على بلدتهم. وهذا ما دفعهم إلى مضاعفة جهودهم لتغطية «غياب بلدية الهرمل»، بحسب علي ناصر الدين، أحد المرشحين لرئاسة المجلس البلدي فيها. يكشف الأخير أن أبناء البلدة نجحوا من خلال علاقاتهم مع العديد من الجهات المانحة في إنجاز بعض المشاريع الخدماتية. ولفت إلى أن قرار استحداث بلدية في الشربين صدر قبل 9 سنوات، مع بلدية الشواغير. «لكن، لأسباب نجهلها، ألغي قرار الشربين وأبقي على الشواغير، ما اضطرنا إلى متابعة الملف مجدداً واستصدار قرار جديد». 24 مرشحاً تقدموا بطلباتهم إلى قائمقامية الهرمل (12 عضواً بلدية الشربين)، في حين يؤكد ناصر الدين أن «آمال التزكية ما زالت قائمة، لأن البلدية جامعة لأهل البلدة وليست للتفرقة، والهدف منها إنماء بلدتنا وتنفيذ المشاريع فيها، وأهمها المنطقة البيئية».

تجدر الإشارة إلى أن المنطقة ستشهد في التاريخ نفسه انتخابات اختيارية أيضاً في بلدتي الخضر والقدام.

تقرير

معرض الجامعات التركيّة: التوقيت الخاطئ

يفتح، اليوم وغداً، معرض الجامعات التركية أبوابه أمام الطلاب في فندق مونرو في بيروت، بعدما اختتم يومين في طرابلس. المعرض، بنسخته الثالثة، لم يأت على قدر التوقعات، بعدما عزفت جامعات تركية كثيرة عن الحضور خوفاً من الخطف

عبد الكافي الصمد

ليست المرة الأولى التي تحل فيها الجامعات التركية ضيفاً على لبنان. فقبل ثلاث سنوات كانت البداية التي عززت حضور الدولة التركية تعليمياً، بعدما عززته سياسياً واقتصادياً وحتى أمنياً من خلال «اليونيفيل». لكن، الجديد هذه المرة، أن معرض الجامعات، الذي يفتح أبوابه اليوم وغداً أمام الطلاب في فندق مونرو في بيروت بعد يومين من وجوده في عاصمة الشمال، لم يكن على مستوى الحضور الذي كان عليه العام الماضي، إن كان من ناحية التوقيت أو من ناحية الجامعات المشاركة.

هكذا، أصيب المعرض بنكستين؛ أولى تتعلق بالتوقيت «الخاطئ»، إذ ترافق موعد تنظيم المعرض مع الإضراب العام في المدارس، ما جعل طلاب الشهادة الثانوية تحديداً يغيبون عنه»، يقول زاهر سلطان، رئيس الجمعية اللبنانية التركية المنظمة للمعرض. وهذا الأمر، سيدفع الجمعية إلى تعويض الغياب «من خلال حملة سنقوم بها بعد انتهاء المعرض، وسنوزع خلالها دليل الجامعات التركية على الطلاب في مدارسهم وثانوياتهم».

وإن استطاعت الجمعية تعويض غياب الطلاب، إلا أنها لم تستطع تعويض الغياب التركي، فهذا العام «عزفت الكثير من الجامعات التركية عن المشاركة»، يقول سلطان. والسبب؟ «تعرّض الأتراك لعمليات خطف في لبنان أخيراً، دفع الكثيرين للتراجع عن المشاركة، حيث لم يوجد في بعض الأجنحة ولو ممثل واحد عن الغائبين». ورغم ذلك، «أصررنا على تنظيم المعرض في موعده وعدم تأجيله أو إلغائه حتى لا يؤثر ذلك سلباً على التبادل الثقافي والاجتماعي بين لبنان وتركيا»، يتابع سلطان.

ثمة نقطة مضيئة هنا. فرغم كل هذه النكسات، كشف محمد غونيدن، المسؤول في قسم رئاسة الأتراك في الخارج وأقربائهم التابع لرئاسة الحكومة التركية أن «الحكومة غيّرت منذ سنتين نظام المنح الذي كان معمولاً به في السابق، وقد أدى هذا التعديل إلى زيادة عدد الطلاب اللبنانيين الذين يمكن أن يستفيدوا من هذه المنح لمتابعة دراستهم في الجامعات التركية».

> نظام المنح التركي جيد لولا أنه يحرم التركمان هذه المرة!

وبالعودة إلى النظام الجديد للمنح، والتي كانت حاضرة في جناح خاص في المعرض تحت عنوان «منح تركيا _ اكتشفوا قوة التعليم في تركيا»، يوضح غونيدن «أن الأتراك يقدّمون أكثر من 13 ألف منحة دراسية لطلاب من 150 بلداً في العالم لمتابعة دراستهم، سواء لشهادة الدبلوم أو البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراه، وهم الطلاب المستوفون للشروط، ومنها ألا يقل المستوى العلمي لمن يتقدم للحصول على المنحة عن 70% من معدل النجاح». نظام جيد. هذا ما يقوله غونيدن وسلطان، ولكن مع ذلك، ستتضرر منه فئات من الطلاب في مقابل المستفيدين منه. ومن هؤلاء، الطلاب التركمان. فالنظام الجديد سيحرمهم من المنحة لـ«كونه لم يخصص لهم منحاً دون غيرهم من اللبنانيين، بل وضع شروطاً عامة طبّقها على الجميع، فكانت النتيجة أنه لم يحصل أي طالب تركماني على منحة جامعية للمرة الأولى منذ 15 عاماً»، يقول خضر عباس، الطالب الذي يدرس الصيدلة في جامعة إيجه في مدينة إزمير. يستغرب ابن بلدة الكواشرة في عكار هذا النظام الذي حرم أبناء جلدته من المنح، «وهو الأمر الذي لم يحصل منذ 15 عاماً عندما بدأت الجامعات التركية تعطي لطلاب تركمان منحتين على الأقل سنوياً لمتابعة دراستهم في تركيا التي يوجد فيها أكثر من 30 طالباً تركمانياً يتابعون دراساتهم في مختلف الجامعات».

متفرقات

اللجنة الوزارية تدرس كلفة الفرد بدل حقّ المرأة!

اجتمعت اللجنة الوزارية المكلفة بدراسة ما يترتب من إجراءات على التوصيات التي رفعتها الى مجلس الوزراء في تقرير سابق، والمتعلق بتحسين أوضاع أولاد المرأة اللبنانية المتزوجة من أجنبي، أمس، برئاسة نائب رئيس مجلس الوزراء سمير مقبل وحضور الوزراء مروان شربل، وليد الداعوق، عدنان منصور وسليم جريصاتي، بينما سجّل غياب الوزيرين وائل أبو فاعور وشكيب قرطباوي. وإثر انتهاء الاجتماع، أشار وزير الإعلام وليد الداعوق في اتصال مع «الأخبار» إلى أنّه جرت خلاله دراسة الكلفة المالية التقريبيّة عن كلّ فرد، من طبابة وتعليم وضمان اجتماعي، على أن يحال التقرير على مجلس الوزراء. أما مقبل فلفت إلى أن «اللجنة أنهت تقريرها عن الإجراءات الواجب اتخاذها لجهة تعديل القوانين».

صرخة استغاثة من مخيم الجليل المختنق بالنازحين

حتى أمس، وصل عدد العائلات الفلسطينية النازحة من مخيمات اللاجئين في سوريا إلى 1100 عائلة في مخيم الجليل بعلبك. غصّ المخيم المحدود المساحة بالعائلات التي ما زالت تتوافد يومياً. واقع مرير يعيشه مخيم الجليل، لم تجد اللجان الشعبية سبيلاً لمعالجته إلا برفع الصوت عالياً في وجه «الأونروا» من خلال اعتصام أقيم أمام مكاتبها، كما نصبت خيمة ستستمر ما «تواصلت سياسة الوعود واللامبالاة والمماطلة والتسويف التي تتبعها الأونروا».

بلديات صور تحتج على حجز عائداتها

اعتصم عدد من رؤساء بلديات قضاء صور أمام مقر قائمقامية صور احتجاجاً على حجز العائدات الخاصة بالصندوق البلدي المستقل. ولفت المعتصمون إلى أن وزارتي الداخلية والمال «تماطلان منذ بداية عام 2011 في دفع المستحقات المالية الواجبة للبلديات، ما يعرقل عملها». كذلك احتجوا على شل صلاحياتها في منعها من منح رخص البناء في الأملاك الخاصة.

أين بن أفليك؟

السباق على جائزة أفضل مخرج هذا العام يبدو قوياً. النمسوي مايكل هانيكي ينافس أربعة مخرجين أميركيين، بينهم الشاب بن زيتلين ذو الثلاثين عاماً، والمخضرم ستيفن سبيلبرغ صاحب الترشيحات السبعة.
ورغم فوز بن أفليك ببضع جوائز مهمة لإخراجه «أرغو» (الصورة)، إلا أنّه يغيب عن سباق الأوسكار في هذه الفئة.
تنوّع المرشّحين يضفي الإثارة إذا على ثاني أهم جوائز الأكاديمية.

مايكل هانيكي

المعلم النمسوي مايكل هانيكي (1942) يخطف الجوائز أينما حلّ في السنوات الأخيرة. لكن هذه السنة، هو مرشّح لجائزتي أوسكار للمرة الأولى في مسيرته، بالإضافة إلى ترشيحه لجائزة أفضل مخرج عن «حبّ» (الصورة)، هو مرشح أيضاً لجائزة أفضل سيناريو أصلي، عدا ترشّح شريطه لجائزتي أفضل فيلم وأفضل فيلم أجنبي اللغة. بعد الاحتفاء الذي لقيه شريطه الدرامي في المهرجانات، لا يبدو ترشيح فيلمه لخمسة أوسكارات حدثاً هاماً أمام معرفة ما إذا كانت الدراما الأوروبية قادرة على المنافسة أمام إثارة هوليوود وأضوائها.

بن زيتلين

المخرج الشاب بن زيتلين (1982) مرشح لأوسكار أفضل مخرج عن شريطه الروائي الأول «وحوش البرّ الجنوبي» (الصورة)، وأوسكار آخر مشترك مع لوسي اليبار لأفضل سيناريو مقتبس على الشاشة.
بعد فوزه بكاميرا «كان» الذهبية، يجد المخرج والمؤلف الموسيقي نفسه الآن على السجادة الحمراء مع فيلمه المستقل الفانتازي ذي طاقم العمل المتواضع، علماً بأنّ حبكة الشريط تدور في مجتمع معزول.

غداً جوائز الدورة 85 وجهان لأميركا واح

يزن الأشقر

إنّه الموعد السنوي مرة أخرى. ليلة غد الأحد، ينطلق حفل «أكاديمية العلوم والفنون الأميركية» في سنته الـ 85 للاحتفاء بأفضل ما أنتج في السينما الأميركية لعام 2012. السجادة الحمراء المؤدية إلى مسرح «دولبي» في هوليوود تنتظر نجوم العالم. التماثيل الذهبية مغرية، ولا شيء أكثر إبهاراً من حفل الأوسكار. رغم المنافسة الحادة بين المهرجانات العالمية في استقطاب أفضل الأعمال، يبقى الأوسكار الأكثر جذباً. لا تهم جودة الأفلام المختارة ولا الترشيحات الأخرى، الأوسكار هو الأوسكار، ولمَ لا؟ فالنجوم كلهم هنا، والكاميرات في انتظارهم. هو مهرجان واحتفال فعلاً. بذخ وأزياء وإنفاق حتى على المرشحين الخاسرين. كم من الأموال أُنفقت على الحفل الضخم، لكنّها لا توازي شيئاً أمام المليارات التي صرفت على أفلام، أمل صنّاعها أن تطأ عتبة الأوسكار. في الحفل الذي يقدّمه متعدد المواهب سيث ماكفرلين، يبدو التنافس هذه السنة مثيراً من خلال الأفلام التسعة المرشحة لنيل جائزة أفضل فيلم. السياسة حاضرة بقوة (راجع المقال في مكان آخر من الصفحة)، إلى جانب أعمال درامية اجتماعية أخرى. وغداً ستكون المنافسة حادة بين فيلمين أساسيين على قائمة الأكاديمية الشهيرة. الأول «أرغو» يصوّر أميركا بصفتها البطل الخارق الذي يتغلّب على قوى الشرّ (افهموا ايران الثورة الإسلامية) والثاني «لينكولن» يستعيد الأسطورة الانسانوية لقوة استعمارية (بيضاء) تريد أن تتذكّر لحظة تحرير العبيد. وهناك خيارات أخرى في دائرة الضوء، لا تحيد عن الفلسفة الهوليوودية عينها: أميركا وحدها ضد قوى الشرّ جمعاء مثل Zero Dark Thirty لكاثرين بيغلو. إذاً، فيلم ستيفن سبيلبرغ «لينكولن» يتربّع على القوائم بـ12 ترشيحاً، يليه «حياة باي» لأنغ لي (11 ترشيحاً)، و«البؤساء» لتوم هوبر (8 ترشيحات). و«أرغو» لبن أفليك (7 ترشيحات)، وخمسة لفيلم مايكل هانيكي «حب». إذا استندنا إلى هذه الأرقام، قد يكون «لينكولن» الأوفر حظاً لنيل العدد الأكبر من الجوائز، مدعوماً بأسمائه الكبيرة. يتطلّع سبيلبرغ بالتأكيد إلى تمثال جديد يضيفه إلى رصيده السابق، وهناك الممثل دانيال دي لويس الذي نال الجائزة سابقاً عن «سيسيل دم كثير» (2007)، وقد يتطلع أيضاً إلى نيل جائزة بعد الفشل النقدي الذي واجه فيلم «تسعة» قبل ثلاثة أعوام. السيناريو الذي كتبه توني كوشنير، يروي الأشهر الأخيرة في حياة الرئيس الأميركي أثناء محاولته إقرار التعديل الثالث عشر للدستور وإلغاء العبودية. سياسياً، يتنافس الفيلم مع «أرغو» لبن أفليك الذي يحكي قصة تهريب الدبلوماسيين الأميركيين خارج إيران أثناء الثورة الإسلامية، وZero Dark Thirty لكاثرين بيغلو التي لم تحصل على ترشيح أفضل إخراج بعدما فازت بهذه الجائزة عن فيلمها السابق The Hurt Locker. رغم الضجة التي رافقت الفيلم، إلا أنّه مرشّح أيضاً لجائزة أفضل سيناريو أصلي، وأفضل ممثلة لجيسيكا تشاستين. أيضاً، يقف «دجانغو الطليق» لكوينتن تارانتينو أمام 5 ترشيحات، من بينها

لمحات

■ أكبر عدد جوائز أوسكار كان من نصيب المخرج الأميركي والت ديزني (1901 ـ 1966) الذي رُشّح 64 مرّة وفاز بـ26.

■ الممثلة الأميركية كاثرين هيبورن (1907 ـ 2003) حازت جائزة أفضل ممثلة لأربع مرّات في مسيرتها التي شملت مجموعة من أبرز الأفلام الكلاسيكية مثل The Rainmaker (1956) و«الملكة الأفريقية» (1951).

■ الممثلة والكاتبة الأميركية تاتوم أونيل (1963) هي أصغر من نال جائزة أوسكار، إذ فازت عن فئة أفضل دور مساعد في فيلم Paper Moon (1973).

■ في تاريخ الحدث العالمي، تمكنت ثلاثة أفلام فقط من حصد الجوائز الخمس الأساسية كافة. فاز It Happened One Night (1934) و«one flew over the cuckoo›s nest (1975) و«صمت الحملان» (1991) عن فئات أفضل فيلم، وأفضل ممثل وممثلة، وأفضل مخرج وكاتب.

■ خلال الحرب العالمية الثانية (1937 ـ 1945)، صُنعت تماثيل الأوسكار من الجفصين عوضاً عن طليها بالذهب كما جرت العادة بسبب «المجهود الحربي».

■ 11 هو أكبر عدد جوائز تمكن أي فيلم من الحصول عليه طوال 85 عاماً. حدث ذلك ثلاث مرّات مع أفلام«بن هور» (1959)، و«تايتانيك» (1997)، و The Lord of the Rings: The Return of the King (2003)، الذي كان الوحيد الذي فاز بكل الجوائز التي رُشّح لها.

■ نجوم كثر من «هوليوود» اختيروا للمشاركة في تقديم الفائزين عن مختلف الفئات، وهم الممثلة اللبنانية الأصل سلمى حايك (الصورة)، وميليسا مكارثي، وجون ترافولتا، ونيكول كيدمان، وريز ويذرسبون، وساندرا بولوك، وجنيفر أنيستون، وجايمي فوكس، وليام نيسون.

احتفاء بالأفلام الموسيقية مع «بؤساء» هوغو

لعبت الموسيقى دوراً رئيسياً في تاريخ الشاشة الفضية، سواء في هوليوود أو بوليوود أو غيرهما من الدول، حظيت هذه الفئة بتقدير جماهيري منذ بداية ظهور الأفلام الناطقة في العقد الثاني من القرن الماضي، واستمرت في جذب المشاهدين ولو مرت بمراحل عدة وتقلّبات كثيرة، بين كثرة الأعمال إلى ندرتها وإعادة إحيائها مجدداً.
كلّنا نذكر فريد استير وجينجر روجرز في «توب هات» (1935)، وجولي أندروز في «صوت الموسيقى» (1965)، وأفلاماً مثل «كاباريه» (1972) و«مولان روج!» (2001). مع وجود الاقتباس السينمائي الموسيقي لرواية فيكتور هوغو الخالدة «البؤساء» (الصورة) على قوائم الأوسكار بثمانية ترشيحات مختلفة، تحتفي الأكاديمية الأميركية في هذه الدورة بالأفلام الموسيقية التي أُنتجت في السنوات العشر الأخيرة. أبدى منتجو الحفل حماستهم للاحتفاء بـ«شيكاغو» الذي نال أوسكار أفضل فيلم عام 2002 و«دريم غيرلز» (2006)، كلاهما حقّق نجاحاً جماهيرياً إلى جانب أفلام أخرى لم يعلن عنها. ولعلّ احتفال الأوسكار يتضمّن فقرة موسيقية خاصة تعيد إنتاج مشاهد شهيرة من هذه الأفلام أو لقطات سينمائية مستعادة.
رغم انتشار الأفلام الموسيقية حول العالم، إلا أنّ لها مكانتها الخاصة في هوليوود. منذ انطلاقتها التاريخية مع بداية الدخول التدريجي للصوت إلى السينما الصامتة، اقترنت الأفلام الموسيقية بترفيهيّتها العالية مع الربح التجاري. الشعبية الهائلة التي حظي بها الفيلم الناطق، وتحديداً مع فيلم «مغني الجاز» (1927) ونجمه آل جولسون. قبلها، بدأ الجمهور بالتعرف إلى استخدام الصوت في السينما عن طريق الموسيقى المرافقة ومن ثم في الأفلام القصيرة. لكن عندما غنى جولسون بعد مرور خمس عشرة دقيقة من بدء الفيلم، شكّل ذلك حدثاً تاريخياً. أدركت الغالبية أنّ مستقبل السينما يكمن مع الصوت. بعد النجاح الهائل الذي حقّقه الفيلم، بدأت الإنتاجات تلو الأخرى، وبدأ انتقال النجوم والكتّاب والخبراء من خشبات مسارح برودواي إلى الاستوديوهات، حتى بدأ ظهور الأفلام الموسيقية الناطقة بالكامل مثل «لحن برودواي» (1929) الذي نال أوسكار أفضل فيلم، وهو أول شريط ناطق يحصل على الجائزة.
مع النجاح الهائل للأفلام الموسيقية، خضعت هذه الفئة لمنطق هوليوود التجاري ولمعادلات الربح والخسارة. ونظراً إلى الإقبال الجماهيري الهائل، تنافست الاستوديوهات على جيوب الناس، فارتفع الإنتاج، إلى أن وصلت الأفلام الموسيقية إلى أكثر من 100 فيلم عام 1930، ثم شهدت تدهوراً في أواخر العقد الثالث بعد انخفاض الإقبال.
مع هذه الورطة، كان الحل المؤقت في ابتكار صيغ جديدة للفيلم الموسيقي بعيداً عن الحبكات المكررة بكثرة، وخرجت أفلام مثل «نغنّي تحت المطر» (1952). ومع مرور الزمن، شهدت هذه الأعمال تقلّبات لناحية تقبّل الجمهور لها متأثرة بالمظاهر الثقافية والسياسية المتعددة، وارتفاع شعبية أنواع موسيقية أخرى. استمر الإنتاج مع اقتباسات مسرحية مثل «صوت الموسيقى» وإنتاجات أصلية مثل «ماري بوبنز» (1964)، و«كباريه» (1972) لبوب فوس الذي وضع الفيلم الموسيقي في خلفية سياسية قاتمة مع صعود النازية في برلين، والفيلم الشهير The Rocky Horror Picture Show الذي فشل نقدياً، لكنّه اكتسب جمهوراً خاصاً به لاحقاً. الألفية الجديدة شكلت عودة لشعبية الأفلام الموسيقية، فانطلقت ماكينة الإنتاجات وما زالت مستمرة، الحبكات تشهد توسّعاً، والإخراج الفني مبهر مع توافر التكنولوجيا الملائمة، وهو ما يثبته توم هوبر باقتباسه رائعة «البؤساء». مع ثمانية ترشيحات، من بينها أفضل فيلم وأفضل مخرج، لا يزال الفيلم الموسيقي قادراً على جذب الجمهور وتحقيق الأرباح.

أنغ لي

ليس المخرج الأميركي التايواني الأصل أنغ لي بجديد على تماثيل الأوسكار. ترشح للجائزة مرتين من قبل، ونالها سابقاً عن فيلمه «بروكباك ماونتين» في سابقة أولى بالنسبة إلى مخرج آسيوي الأصل ينال الجائزة. لن يبدو مستغرباً إذاً فوزه الجديد عن إخراجه فيلم «حياة باي» (الصورة)، وإن جاء على حساب فوز الفيلم نفسه مع التنافس القوي الذي يخوضه. يوظف لي خبرته في إخراج رواية يان مارتيل الشهيرة إلى السينما، مثبتاً قدرته المستمرة على جذب الجمهور.

ستيفن سبيلبرغ

ستيفن سبيلبرغ مرشح للأوسكار. ومن توقع غير ذلك؟ مع سبعة ترشيحات سابقة ونيله الجائزة مرتين من قبل، تبدو حظوظ فتى هوليوود المدلل كبيرة، وخصوصاً مع عمله التاريخي الأخير «لينكولن» (الصورة) الذي يحظى بحفاوة نقدية مميزة. حظوظ صاحب «قائمة شندلر» كبيرة هذه السنة، لكنّه يواجه تحدياً آخر مع فوز فيلمه نفسه بجائزة أفضل عمل، وخصوصاً أنّه يخوض منافسة شرسة مع Zero Dark Thirty لكاثرين بيغلو.

ديفيد أو. راسل

بعدما نال فيلم «المقاتل» جائزتي أوسكار وترشّح ديفيد أو. راسل لجائزة أفضل مخرج عن هذا الشريط قبل عامين، يعود المخرج والكاتب الأميركي هذه السنة بعمله الجديد Silver Lining Playbook (الصورة) الذي استقبل بتفاوت نقدي خارج هوليوود. الفنان الجدلي المعروف بفكاهيته الغريبة، مرشح لجائزة أفضل إخراج، إلى جانب ترشّح فيلمه الكوميدي الرومانسي لأفضل عمل. قد يبدو مثيراً نيله الجائزة في ظل المنافسة مع سبيلبرغ وآنج لي.

ـدة يتنافسان في سهرة الأوسكار

أفضل فيلم وأفضل ممثل مساعد لكريستوف والتز من دون ترشح تارانتينو لجائزة أفضل مخرج التي لم ينلها قبلاً ولم يترشح لها إلا مرة واحدة عام 1994 عن «بالب فيكشن». اقتباساً من الرواية، يأتي كل من «حياة باي» عن رواية يان مارتيل، و«البؤساء» عن رواية فيكتور هوغو. الإبهار البصري متوافر في الفيلمين، لكن ترشيحات الجوائز التقنية تصب في مصلحة الأول الذي يغيب عن قوائم ترشيحات التمثيل، بينما نجد في الثاني هيو جاكمان ينتظر أوسكاره الأول كأفضل ممثل في دور رئيسي، وآن هاثاوي تنتظر تمثالها الأول بعد ترشيحها سابقاً عن دورها كممثلة رئيسية في «ريتشيل تتزوج» عام 2008. من ناحية أخرى، يأتي «حب» للمعلّم النمسوي مايكل هانيكي المرشح لأفضل فيلم، بالإضافة إلى ترشح الفرنسية المخضرمة إيمانويل ريفا عن دورها الرئيسي في الفيلم، وهو أول ترشح لها أيضاً. هناك أيضاً ثمانية ترشيحات قوية لكوميديا المخرج الأميركي ديفيد أو راسل Silver Lining Playbook، من بينها أفضل فيلم وأفضل مخرج، وأفضل ممثل رئيسي لبرادلي كوبر، وأفضل ممثل مساعد لروبرت دي نيرو، وهو ثاني ترشيح له عن هذه الفئة مذ نالها عن دوره في «العراب 2». وأخيراً، هناك «وحوش البر الجنوبي» العمل الأول لبن زيتلين الذي يجد نفسه للمرة الأولى على قائمة ترشيحات أفضل مخرج، بالإضافة إلى ترشح بطلة الفيلم الطفلة Quvenzhané Wallis لجائزة أفضل ممثلة بدور رئيسي. بعيداً عن الأفلام الرئيسية، نجد أنّ شريط بول توماس أندرسون «المعلم» نال ثلاثة ترشيحات عن فئة التمثيل فقط، حيث خواكين فينيكس عن دوره الرئيسي، وفيليب سيمور هوفمان عن دوره المساعد، بالإضافة إلى إيمي أدامز في رابع ترشيح لها كممثلة في دور مساعد. دنزيل واشنطن على القائمة عن دوره الرئيسي في «رحلة»، ونجد نعومي واتس مترشحة عن دورها المساعد في الفيلم الإسباني «المستحيل».

وفي ما يتعلّق بالأفلام التسجيلية، نجد مواضيع جدلية عدة. هناك «خمس كاميرات محطّمة» (راجع المقال أدناه)، و«البحث عن شوغر مان» للسويدي المغربي الأصل مالك بن جلول الذي يقتفي فيه أثر الموسيقي الأميركي رودريغيز. هناك فيلم لمخرج إسرائيلي على اللائحة نفسها، هو «حراس البوابة» الذي يقدم شهادات 6 رؤساء سابقين للشاباك. على القائمة أيضاً «الحرب الخفية» لكيربي ديك وإيمي زيرينغ الذي يبحث في قضايا الاغتصاب داخل الجيش الأميركي. يمكن التكهن بمصير الترشيحات إذا اعتمدنا الجوائز الممهّدة للأوسكار مثل «الغولدن غلوب»، لكن التوقعات ليست صائبة دوماً. بعيداً عن مظاهر الاحتفال والأضواء التي تملأ هوليوود، لا مفر من التساؤل عن مدى فائدة الأوسكار لقيمة الفيلم. الإجابة شائكة بين مناصري الفيلم كفنّ فقط، والفيلم كرسالة. السينما لغة صورية، ولهوليوود لغتها ومنطقها، وكما ذكر مرة المخرج المكسيكي آرتورو ريبستين، فإنّ خطورتها تكمن في أنها أقنعت الناس بأنّها السينما الوحيدة.

http://oscar.go.com

سياسة وبروباغندا

السياسة حاضرة بقوة في الأوسكار. بطبيعة الحال، يأتي التساؤل ما إذا كانت الأفلام المتسابقة ذات الثيمة السياسية تتناول فعلاً الواقع السياسي المحلي والعالمي ضمن معالجات سينمائية صادقة. النظرة إلى عام 2012 بما شهده من أحداث وأفلام أميركية تتناول هذه الأحداث لا تعد بالكثير. إعادة انتخاب أوباما لولاية ثانية ربما كانت الحدث الأبرز على الصعيد المحلي الأميركي، إضافة إلى استمرار الأزمة المالية العالمية، هذا عدا الأزمات السياسية المختلفة التي تلعب أميركا دوراً فيها بطبيعة الحال. من بين الأفلام التسعة المرشحة لأوسكار أفضل فيلم، لدينا عملان أشبه بدعاية رسمية للسياسة الأميركية، وفيلمان يتناولان موضوع العبودية في أميركا، وإعادة إحياء سينمائية لرواية فيكتور هوغو المعنية بالواقع السياسي والاجتماعي الفرنسي في القرن التاسع عشر.

تاريخياً، لعبت هوليوود دوراً هاماً في التعاون مع المؤسسات السياسية الرسمية كذراع بروباغندا للسياسات الخارجية الأميركية في حروبها العالمية من ناحية، أو لتقديم نظرة إيجابية عن الجيش الأميركي وسلاحه، إضافة إلى تكريس صور نمطية للشعوب «الشريرة» في آلاف الأفلام. هكذا، أُنتج العديد من الأعمال بالتعاون بين صنّاع الفيلم والمؤسسة العسكرية وحتى الاستخبارية. هذا العام، يأتي Zero Dark Thirty لكاثرين بيغلو الذي يروي قصة البحث عن أسامة بن لادن واغتياله على أيدي قوة أميركية خاصة كمثال بارز على ذلك. أثار الفيلم الذي تمت الاستعانة بعناصر استخبارية لتحقيقه ضجة هائلة حول العالم، بسبب استخدامه التعذيب طريقة فعالة للوصول إلى زعيم «القاعدة». ووصل الأمر إلى حد تشبيه بيغلو بليني ريفنستال التي اشتهرت بأفلام الدعائية للنازية. لا يمكن التكهن بمصير الفيلم في الحفل، لكنّ أحد أعضاء الأكاديمية أعلن علناً أنّه لن يصوّت لبيغلو. أيضاً، هناك «أرغو» الذي أخرجه بن أفليك وأدى بطولته. يحكي الشريط عن عملية «عبقرية» لتهريب دبلوماسيين أميركيين خارج إيران إثر اندلاع الثورة الإسلامية واقتحام السفارة الأميركية. انتُقد الفيلم بوصفه نوعاً من البروباغندا للاستخبارات الأميركية، بالإضافة إلى مغالطاته التاريخية والإثارة الدرامية على حساب الدقة.

قد يكون موضوع العبودية في السينما جاء هذه السنة كرد متأخر على انتخاب أوباما كأول رئيس أميركي أسود. «لينكولن» لستيفن سبيلبرغ و«دجانغو الطليق» لكوينتن تارانتينو يتناولان القضية نفسها من زاوية مختلفة. عمل تارانتينو لم يسلم من اللغط والجدل، والاستخدام المكثّف للفظ العبودية بشكل تعمّد الإهانة، وفق ما اتّهمه المخرج سبايك لي وآخرون، عدا العنف المفرط والمغالطات التاريخية. لكنّ «لينكولن» لم يسلم أيضاً من النقد رغم الاعتراف بأهميته، إذ اتُّهم بتقليص دور السود في التخلص من العبودية على حساب دور لينكولن وحساباته السياسية. الأوسكار هذه السنة سياسي إذاً، والتنافس على جائزتي أفضل فيلم وأفضل مخرج سيكون مثيراً. وفي ظل غياب بيغلو عن ترشيحات الإخراج هذه السنة، قد تُمنح الجائزة لـ«لينكولن»، لكن من يدري، هوليوود هي هوليوود.

ي. أ.

جائزة أفضل فيلم أجنبي: «حب» وحرب وعبودية

لم يتمكن ليوس كاراكس من حضور حفل «جمعية نقاد السينما» في لوس أنجلس لتسلّم جائزة أفضل فيلم أجنبي عن «هولي موتورز». بعث المخرج الفرنسي بخطاب قبول الجائزة، معرّفاً عن نفسه بأنّه «مخرج أفلام أجنبية اللغة معلّقاً أنّ «السينما لغة أجنبية صنعت لمن يرغب في السفر إلى الجانب الآخر من الحياة». تعليق ساخر من ليوس على كون لغة الفيلم الصورية تغني عن لغته المحكية. في الدورة الـ85، تتنافس خمسة أفلام أجنبية على الأوسكار. هناك الفرنسي «حب» لمايكل هانيكي المرشّح لجائزتي أفضل فيلم وأفضل فيلم أجنبي معاً، وهو أمر لم يحصل إلا ثلاث مرّات في تاريخ الأوسكار. تأتي الحبكة قريبة من ثيمة التواصل. آن وجورج (يلعب دورهما البديعان إيمانويل ريفا وجان لوي ترانتينيان) زوجان في الثمانين تصاب المرأة بجلطة. يضعنا هانيكي في نظرة مقربة لعلاقة الاثنين التي تبدأ بالاضطراب. رغم فوزه بسعفة «مهرجان كان»، تبدو حظوظ الشريط في نيل جائزة أفضل فيلم أجنبي أوفر في ظل المنافسة الأميركية القوية التي يخضع لها في السباق نحو أوسكار أفضل فيلم. لكن منافسة الأفلام الأجنبية الأخرى قوية. نجد على القائمة «لا» للتشيلي بابلو لارين، عن الاستفتاء الشهير في الثمانينيات عن حكم بينوشيه، حيث تتناول الحبكة الحملة التي قادها رينيه سافيدرا (غايل غارسيا برنال) لإقناع الناس بالتصويت بـ«لا» التي تضمن عدم ترشح بينوشيه للرئاسة مجدداً. الفيلم أول إنتاج تشيلي يترشح للمسابقة، ومنافس قوي بعد الثناء الذي ناله في «كان». من الدنمارك يأتي فيلم الدراما التاريخية «علاقة ملكية» (الصورة) لنيكولاج أرسيل. نعود إلى القرن 18 وعلاقة الحب التي جمعت الملكة كارولين ماتيلد ويوهان سترونسي، طبيب زوجها الملك كريستيان السابع الذي يعاني من الجنون. بعد تعيين سترونسي نفسه حاكماً، يحدث ثورة إصلاحية ويلغي قوانين تجارة الرق والتعذيب وأرستقراطية البلاط الملكي. نال الفيلم جائزة أفضل سيناريو في «برلين» ومايكل فوسغارد جائزة أفضل ممثل عن دور الملك كريستيان. على القائمة أيضاً الشريط التاريخي النروجي «كون ـ تيكي» والكندي «ساحِرة الحرب» لكيم نغوين الذي يتناول المعاناة التي يسببها الصراع الأهلي في دولة أفريقية.

الأنظار متوجهة إلى كاميرات فلسطين المحطمة

كلا، ليس عماد برناط تطبيعياً كما أوردنا متسرّعين في عدد أول من أمس. أثار وثائقي «خمس كاميرات محطّمة» (الصورة) للمخرج الفلسطيني برناط والإسرائيلي جاي دافيدي ضجة في الأوساط العربية والإسرائيلية. عربياً، وقع جدل يتعلّق بما إذا كان الفيلم تطبيعاً بسبب هذه الشراكة الإخراجية ومشاركة جهة إسرائيلية في الإنتاج، بينما أثار ضجّة في الأوساط الإسرائيلية بسبب النظرة النقدية التي يوجّهها الى الاحتلال وجدار الفصل العنصري. الشريط الذي جمع برناط مادته على مدار سبع سنوات بخمس كاميرات تحطمت أثناء التصوير، يوثّق النضال السلمي الذي يخوضه أهالي قرية بلعين (الضفة) ضد الاحتلال. وصول الفيلم إلى سباق الأوسكار شكّل حدثاً لصانعيه، وقد حاولت إسرائيل تبنّيه كفيلم «إسرائيلي» رغم قانون الأكاديمية الذي لا يدرج الأفلام الوثائقية تحت مسمى الجهات المنتجة، بل ينسبه إلى المخرجين. هذا ما يؤكده برناط الذي يعتبر شريطه فلسطينياً. من ناحيتها، أصدرت «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل» PACBI بياناً يفيد بأنّ الفيلم لا يندرج تحت معايير المقاطعة، إلا في حال عرضه في أماكن تخضع للتمويل الحكومي الإسرائيلي. إضافة إلى الجدل الذي أثاره الفيلم، فقد حقّق أمن مطار لوس أنجلس ساعتين مع برناط لدى وصوله قبل أيام، مطالبين إياه بإثبات أنّه جاء من أجل الأوسكار، ومهدّدين بترحيله. كل هذه الملابسات ستزيد المناخ السياسي المخيّم على «الأوسكار» هذا العام وتركّز الاهتمام على «كاميرات» عماد برناط!

على النت

زياد ناوي ع مايا، وجمهوره ولعان على فايسبوك

زينب حاوي

يد واحدة مهما دار الزمن! هكذا هم محبّو الفنان زياد الرحباني في السرّاء والضرّاء، والصحة والمرض، والقحط والرخاء. جمهور من مختلف المشارب والانتماءات، موزّع بين العالمين الافتراضي والواقعي، ملّ فترات الحنين والاستذكار إثر غياب «ملك الساحة عَ بياض» لسنوات طويلة عنهم. الملل نفسه قادهم إلى إطلاق حملة «الشعب يريد زياد الرحباني» في نيسان (أبريل) الماضي التي حققت حلم العودة الذي لطالما كان بالنسبة إليهم «ضرباً من خيال». عودة رحبانية دونها حقل ألغام، بدءاً من الإطلالة في مهرجان «الوعد الأجمل» في أيار (مايو) الماضي والجدل الذي تلاها وفتح باب التأويلات والتكهنات حول ماهية الطريق الذي سيسلكه صاحب «بخصوص الكرامة والشعب العنيد». هذا لناحية الصورة، أما على صعيد المضمون، فقد استُكملت العودة بـ«مانيفستو» مساحته في «الأخبار»، مروراً بالمقابلة التلفزيونية على قناة «الميادين» التي أثارت ردود فعل متناقضة حول رأيه بالأزمة السورية والمقاومة. مع ذلك، شكّلت الحفلات الموسيقية في منطقتي ضبية (شمالي بيروت) والأونيسكو (بيروت) المظلّة الجامعة لهؤلاء، إذ عززت أواصر المحبّين الذين هبّوا فرادى وجماعات لارتيادها.

لكن هذا الوئام لم يدم طويلاً. سرعان ما بدده الإعلان عن التعاون بين الرحباني والمغنية اللبنانية مايا دياب خلال الحلقة ما قبل الأخيرة من برنامج «Sorry... بس» على شاشة الـ OTV (الخميس 20:30). طبعاً، الخبر لم يكن مفاجئاً، سبقته تحضيرات وتصريحات صحافية لكلا الطرفين تمهيداً لخطوة مماثلة، إلا أنّها لم تسكت الأصوات الغاضبة. المسألة لم تَرُقْ بعضَ محبّيه الذين جاهروا بانتقاد مشروع التعاون، فكيف يعمل «فنان ملتزم مع كتل من السيليكون؟» سأل أحدهم على الفايسبوك. امتعاض هذا المعجب نابع من وجود عدد كبير من الفنانين ممن يستحقون لحناً «زيادياً». بعض المعلّقين استوحى من أغنية «ولّعت كتير» (كلمات وألحان وتوزيع زياد الرحباني ـ ألبوم «مونودوز») التي غنّتها فرقة «Cats 4» (سبق أن ضمّت مايا دياب) ليمرر انتقاده قائلاً: «ولّعت كثير يا زياد، خلّصت الكبريتي، لا إنت الزير ولا هيّ نفرتيتي»، متمنياً عليه التشدد أكثر في «مستوى الأشخاص الذين سيتعاون معهم». وفيما اعتبر المعجبون أنّ أعمال دياب الفنية ذات مستوى هابط، ذهب البعض إلى أبعد من ذلك حين قالوا إنّ تعاون الرحباني ـ دياب هدفه «الانتفاع المادي». في خضمّ هذا الهجوم الحادّ وطغيان جوّ التشنج على مجموعات عشّاق زياد الرحباني على الموقع الأزرق، خرج البعض الآخر داعياً إلى التروّي وانتظار العمل وعدم الاستعجال في إطلاق الأحكام المسبقة.

> نقاش بين معجبيه حول مدى صوابية تعاونه مع الفنانة اللبنانية

وذكّر بعضهم بالأعمال التي قدّمها للطيفة التونسية. ورأى هؤلاء أنّ من الأفضل «عدم تنصيب أنفسنا أوصياء على الرحباني، فنملي عليه ما يجب فعله، هو يعرف مع من وكيف يتعاون». ومن وجهة نظر هذه الفئة، لاسم زياد عاصي الرحباني ما يكفي من الدلالات. لكنّ أحدهم أبدى إيجابية كبرى حين دعا الجميع إلى التروّي قائلاً «لربما قصد زياد الوصول إلى جمهور أوسع، يضيفه إلى قاعدته الشعبية»، مشيراً إلى أنّه من خلال «عمله مع دياب، قد يطال هذه الشرائح بالتأكيد».

قد تكون هذه الانقسامات ـ سياسية كانت أو فنية ـ في صفوف جماهير «أبو الزوز» (كما يحلو لهم مناداته) ظاهرة صحية وديموقراطية تلغي الانسياق الأعمى، وتحضّر لأرضية خصبة تمهّد لمزيد من النقاش وربما «التصادم الافتراضي». وما يبقى علينا سوى انتظار ولادة العمل العتيد لتبيان الخيط الأبيض من الأسود.

وكان صاحب «فيلم أميركي طويل» قد أعلن على الشاشة البرتقالية عن عمل فنّي سيجمعه بمايا دياب، فيما أكدّت الأخيرة أنّ الأغاني التي ستحمل توقيعه ستندرج ضمن ألبوم منفصل. وعزت دياب ذلك إلى «اختلاف زياد وتفرّده. إنّه إنسان لا يتكرر»، شاكرةً إيّاه على «الفرصة التي يحلم بها كثيرون ممن سبقوني إلى الفن بسنوات». وبعدما أعربت دياب للرحباني عن حبّها له «قدّ الدني، من اليوم لآخر الدّني»، بادر هو إلى وصفها بـ«المرأة الكاملة الأنوثة التي تتمتع بعقل رجل». وقبل أن يختم حديثه، تطرّق الرحباني إلى صوت دياب ذي «الخامة الجيّدة»، معتبراً أنّ هناك ملحّنين «لا يمدّونها بأعمال تليق بطبقة صوتها».

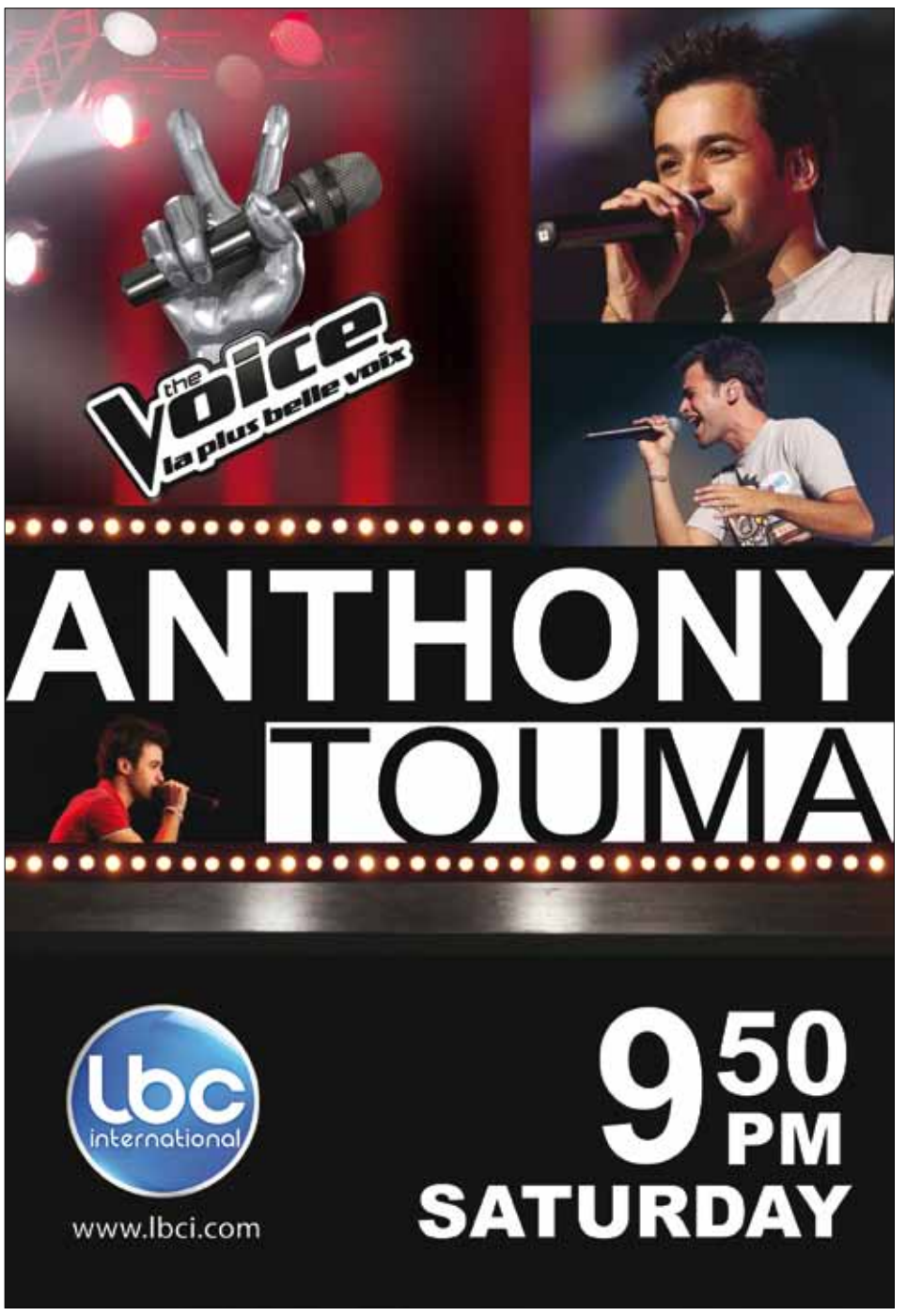

بعد البرنامج

ماجدة الرومي رسبت في امتحان السياسة

صحيح أنّها لا تتقن لعبة السياسة، لكنّها بدت فعلاً تحمل همّ الوطن في إطلالتها مع مرسيل غانم أول من أمس. رأت أن الربيع لم يأتِ، وتونس لا تدجَّن، والقانون الأرثوذكسي يقسم اللبنانيين. مع ذلك، كانت المثالية والطروحات الفضفاضة عنوان اللقاء

نفت ترشحها للانتخابات النيابية وأعلنت إطلاق حركة اللاتطرف

زكية الديراني

لم تستطع ماجدة الرومي أن تتقن لغة السياسة عندما حلّت ضيفة أول من أمس على برنامج «كلام الناس» الذي يقدّمه مرسيل غانم على قناة lbci. كان جلياً أنّ الفنانة اللبنانية شعرت بالخوف من اتخاذ موقف واضح، فكانت رمادية إزاء كل ما يجري في الدول العربية. طغى التردّد على تعابير المطربة، ولم يُعرف سبب صوتها المرتبك. هي تعرف جيداً أنّ لعبة السياسة أكبر منها ولا تخطر في بالها. هي لا تفكّر في الترشح للانتخابات النيابية المقبلة ولا تحسد من يجلس على كراسي الزعامة. عندما أعلنت lbci أنّ الرومي ستحطّ رحالها في «كلام الناس»، عرف المشاهد أنّ لديها ما تُعلنه. افتتحت حوارها بإطلاق «حركة اللاتطرف» التي رست عليها بعد مشاهدتها أحداث عرسال التي ذهب ضحيتها شهيدين من الجيش اللبناني، ودعت الفنانين ليكون صوتهم جامعاً لقضايا الوطن ورافضاً للتطرف على أنواعه. لم تمرّ ثوان على إطلاق الصرخة، حتى تحوّل تويتر وفايسبوك منبراً لكل مَن يؤيّد الفكرة، وكما جرت العادة، فقد هبّ راغب علامة لتأييد «اللاتطرّف»، وكيف لا والمطرب يتشابه مع زميلته في رأيها السياسي الفضفاض ومحبتها للفقراء والوطن والجيش؟ لم تخبرنا الرومي كيف ستطبّق تلك الخطوة، فهل تكفي عباراتنا المنمّقة فقط بينما التطرف يفتك بمجتمعنا؟

تخرج الماجدة قليلاً من عباءة تصنّعها الكلامي عندما تتحدث عن الخوف من التطرّف الذي يجتاح العالم العربي. تنتقي كلماتها بدقة، عندما تجد أنّ المستفيد الوحيد من التطرف هو إسرائيل التي تعتبرها العدو الوحيد. تحاول ألا تميل كفّة ميزان أفكارها إلى جهة واحدة. رغم دبلوماسيتها الواضحة، هي قارئة فطرية للأحداث السياسية ولا تنقصها سوى الشجاعة للتعبير عن موقفها. في موضوع مشروع اللقاء الأرثوذكسي للانتخابات، لم تخجل من القول إنّها عندما قرأت المشروع، شعرت للوهلة الأولى أنّ «الفرج أتى أخيراً» لأنّه يعيد التمثيل الصحيح للمسيحيين، لكن بعد فترة اكتشفت أنّ ذلك قد يؤدي الى تقسيم اللبنانيين، فبات مرفوضاً لها. عندما وصل الكلام إلى العالم العربي، وضعت الماجدة جانباً شعاراتها الفضفاضة، وتحدثت بغصّة. صحيح أنّها «تحترم رأي الشعوب في تقرير مصيرها»، إلا أنّها ذكّرت بأنّ لعبة الأمم حاضرة هنا، وهذه مشكلة حساسة. ورأت أنه لا أحد يستطيع تدجين الشعب التونسي لأنّه «يشتري بطاقات المسرح قبل رغيف الخبز»، فيما رأت أنّ مصر تتعرّض لتغيير مسار. لم تبد الرومي متفائلة بما يسمّى «الربيع العربي»، وخصوصاً ما يجري في الجوار. رغم مآخذها على «الأخطاء التي ارتكبها السوريون في لبنان»، قالت إنّها لا تستطيع أن ترى بلداً يموت ولا تتأثر بمشهد طفل هارب من الدمار. وقالت إنّها تشعر أنّ العودة للغناء في الشام لا تزال بعيدة، وفي الوقت نفسه أعربت عن خشيتها من تحوّل دمشق نسخةً ثانيةً عن بغداد، مطالبةً اللبنانيين بالتعاطف الانساني واستقبال النازحين السوريين لأنّهم «ضيوف». إضافة إلى خطابها الذي حمل زلات عدة، مثل عدم التفريق بين النظام والشعب السوري، وقعت الرومي في فخّ المبالغة والمثالية عندما تحدّثت عن الفقراء ووقوفها الى جانبهم. حكت عن تأثّرها بالأب بيار صديق الفقراء والمهمّشين. لكنّ الكلام الجميل لا يُغني عن الفعل، فما هي مخططات الفنانة لتخفيف مشكلة الفقر في لبنان؟

> دعت اللبنانيين إلى استقبال النازحين السوريين

◄ استقالت مقدمة نشرات الأخبار في قناة «الجديد» **عبير الحلبي** أخيراً من المحطة بعد إنجاب ابنتها ليا. وفي اتصال مع «الأخبار»، شكرت الحلبي المحطة التي عملت فيها سنوات طويلة، مشيرةً إلى أنّها تتفرّغ حالياً لطفلتها، ولن تعود الى الشاشة قبل أقل من عام.

◄ كشفت مصادر في قناة lbci لـ«الأخبار» أن **مالك مكتبي** الذي يقدّم برنامج «أحمر بالخط العريض» يستعد لتقديم برنامج State Academy الذي سيبصر النور في الشهرين المقبلين. وتتبارى في البرنامج مجموعة من الشبان على مشاريع إنمائية واقتصادية بعيدة عن السياسة لتحسين البلد اقتصادياً.

◄ أعلنت لجنة «مهرجانات بيبلوس الدولية» أن المؤلف الموسيقي العالمي **ياني** (1954) سيفتتح دورتها لعام 2013 من خلال حفلتين في 30 حزيران (يونيو) و1 تموز (يوليو) المقبلين. وتأتي مشاركة الفنان اليوناني في المهرجانات ضمن جولته العالمية التي تحمل اسم «بلا حدود» Without Borders، علماً بأنّها أولى زياراته للبنان.

◄ كشفت صحيفة «الصباح» المصرية عن وجود نيّة لدى وزارة التعليم لإلغاء حصص التربية الموسيقية رسمياً في المدارس، فيما لم تعد معظم المدارس المصرية تهتم بها. وجاء الخبر ليؤكد وجود شخصيات تنتمي إلى التيار الإسلامي تسيطر على مراكز صنع القرار في الوزارة، في ظل رفض مصادر في وزارة التعليم التعليق على الخبر.

ص. ش... شبيح ما شفش حاجة

وسام كنعان

لدى مواكبة الأزمة التي تعصف بسوريا، اعتاد المشاهد السطحية المفرطة التي يجدها في بعض المنابر الرسمية في الإعلام السوري. لكن لقضيّة صهيب شعيب حكاية مختلفة تجاوزت أصداؤها الحدود المحلية والعربية، لتطرق باب العالمية! أمس، نشر موقع جريدة «نيويورك تايمز» عبر مدونة The Lede للكاتب روبرت ماكي، مقالاً واسعاً مرفقاً بمقاطع فيديو رصدتها مواقع مؤيدة لـ«الثورة» السورية لهذا الرجل الذي أطلقت عليه لقب «الشبيح المتعدد المواهب». وجاء ذلك بعد نشر شريط فيديو على موقع يوتيوب، ممهوراً باسم «فريق عمل سوريا للجميع للرصد والترجمة» يعدّد الظهور المتكرر لشعيب على شاشات الإعلام الرسمي السوري بوصفه «شاهد عيان على بعض الأحداث الدامية» وباعتباره من سكان المنطقة المستهدفة، أو صودف وجوده في مكان التفجير. ثم يظهر بعد ذلك في مسيرات مؤيدة للنظام، ووقفات تضامنية ضد قرارات أو عقوبات دولية اتخذت ضده، ليركز الشريط بعد ذلك على ظهوره في اليوم ذاته ومن مكان واحد على قناتين رسميتين هما الإخبارية والفضائية السورية، ليدلي بشهادتين متشابهتين. ويصل الشريط إلى اللقاءات الخاصة التي شارك فيها الشاهد المتنقل. وقد بلغ الأمر حد مشاركته في ندوات أقامتها قناة «الدنيا» ضمن سياستها الرامية إلى إظهار استمرار الحياة بشكل طبيعي في دمشق. هذه المرة، ظهر شعيب في ندوة تناقش الواقع السكني في سوريا، وحكى عن المشروع الإصلاحي للرئيس بشار الأسد الذي لا بد له من معالجة مشاكل السكن! كما ظهر في المساجد أثناء أداء الرئيس السوري الصلاة. كل تلك المشاهد كانت تظهر على خلفية موسيقية وعبارات تسخر من الخطأ الفادح للإعلام السوري، كإطلاق تسميات جديدة على هذا الشاهد المتنقّل مثل «الشاعر الوطني»، و«المحلل»، و«المرشد السياحي»، و«مواطن لديه مشاكل اجتماعية».

وبعد اليوم الدامي الذي عاشته دمشق أول من أمس نتيجة تفجيرات عدة في أماكن مختلفة من العاصمة، عاد شعيب مع الأفلام التي تترصده إلى الواجهة. مواقع معارضة أحصت عدد مرات ظهوره، وبثت أكثر من فوتومونتاج كوميدي يسخر منه. وبحسب مدوّنة The Lede، فإن الشاهد النشيط قد أطفأ شمعة ظهوره التاسعة على التلفزيونات السورية، عندما أطل خلال لقاءات أجراها مذيع الأخبار السوري جعفر أحمد في مكان وقوع الانفجار في «شارع الثورة»، أول من أمس، ليدين «الإرهابيين والوهابيين والتكفيريين وجبهة النصرة الذين يدعمون هذه التفجيرات». وسرعان ما التقت صفحات التنسيقيات على صورة ثابتة للشاهد أثناء إجرائه اللقاء، وكتب عليها «عندما ترى هذا الشبيح صهيب شعيب يجري التلفزيون السوري معه مقابلة بعد كل انفجار على أنّه من أهالي الحي الذي يقع فيه الانفجار، فاعلم أنّ النظام المجرم وراء هذا التفجير». هكذا، تمسّك عدد من المعارضين بظهور الضيف الدائم واعتباره دليلاً على مسؤولية النظام عن التفجيرات.

بدلاً من إيقاف مراسلة «الميادين» ديما ناصيف عن العمل في سوريا لمدة شهرين بسبب جملة حقيقية قالتها (الأخبار 2013/2/20)، ربما كان الأجدر بوزارة الإعلام السورية و«المجلس الوطني للإعلام» إجراء تحقيق في الفضائح المتوالية لتغطيات الإعلام السوري، وأحدثها قضية الشاهد المتعدد المواهب!

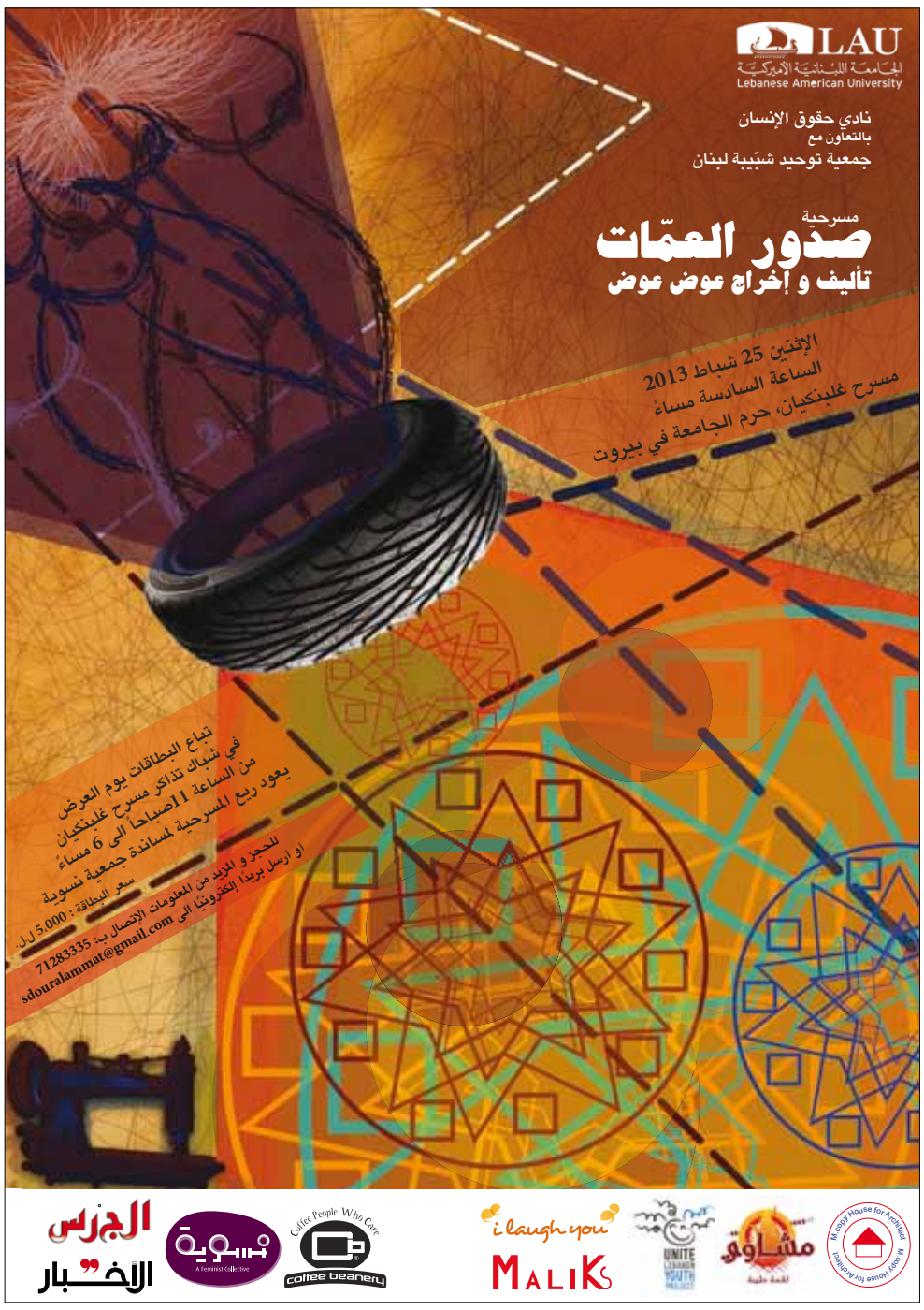

الحزب الشيوعي ومعركة النسبية: خفة وقصر نظر

علاء المولى*

يمنع الوقوع ضحية السائد إمكان النقد ويعيق تبلور البدائل، إذ يستكين العقل على افتراض ديمومة الواقع ويجري توفير الجهد بانتظار «غودو». هذه هي حال الحزب الشيوعي اللبناني مع قضية التغيير الديموقراطي ومدخله، حسب الحزب نفسه، قانون انتخاب على أساس النسبية والدائرة الواحدة خارج القيد الطائفي.

عندما دعا رئيس مجلس النواب نبيه بري إلى إنشاء «الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية»، سارع الأمين العام للحزب الشيوعي خالد حدادة إلى تسفيه هذه الدعوة باعتبارها دعوة صادرة عن زعيم طائفي. وجرى تجاهل أنّ بري هو رئيس السلطة التشريعية المطلوب دفعها لتشكيل هذه الهيئة المسكوت عنها منذ اتفاق الطائف. كذلك جرى التشكيك بدعوات قوى وشخصيات ومسؤولين إلى اعتماد النسبية، باعتبار هؤلاء جزءاً من النظام الطائفي. بالمقابل تهاون الحزب في إيصال الحراك الشبابي المتميز من أجل إسقاط النظام الطائفي إلى انتزاع مكاسب ملموسة كانت ممكنة، وغلب على أداء قيادته، خلافاً لشبابه، ميل للتوظيف ضيّق الأفق منطلقاً من قناعة باستحالة تحقيق منجز ما. ويتبين، اليوم، أنّ ضرب الحراك الشبابي الكبير فتّت الجهود وخلق مشاعر إحباط، وهو ما يتجلى بهزالة التحركات الحالية وتعدد الداعين لها حتى ظهر أن هذه المسألة لا تعني رأياً عاماً واسعاً ومنتشراً. بمعنى آخر، فإن الحزب الشيوعي لا يصدق، من جهة، إمكان اضطرار الطبقة السياسية لتقديم تنازل في المجال السياسي الديموقراطي يلتقي مع موقفه ولا يثق، من جهة أخرى، بإمكان إجبار هذه الطبقة على تقديم التنازل المنشود من خلال تعظيم ضغط الشارع. فكيف، إذن، تتصور قيادة هذا الحزب العريق طريق إحداث «تغيير ما» في الحياة السياسية اللبنانية؟ من الواضح أنها لا تملك تصوّراً، وهذا ما لمسته القاعدة العريضة والمنتفضة مطالبة بالتغيير في الحزب أولاً.

لقد هيمنت الفكرة اليسارية المتعلقة بتغيير النظام الانتخابي، منذ تبنيها في برنامج الإصلاح المرحلي للحركة الوطنية، وهي تفرض نفسها بالتدريج على عدد من مكونات النظام السياسي القائم. لكن غياب الجرأة والخيال السياسي يكاد يطيح فرصة بدت سانحة لفترة من الوقت بفعل عوامل عديدة، أهمها تطورات المنطقة وتقدم مشاريع تفتيت دولها وإشعال الفتنة فيها. فالصراع الدائر في المنطقة بين محورين إقليميين ـ دوليين له، في لبنان، انعكاسات أكيدة واحتمالات مفتوحة تهدد، في معظمها، تماسك التحالف الطبقي المسيطر منذ التسعينيات. ذلك أنّ أركانه منقسمون سياسياً بين المحورين المتصارعين. وكان جلياً منذ أكثر من عام أنّ الشكل الطائفي للسيطرة الطبقية بات مهدداً بفعل تقدم التنابذ على التناغم بين مكونات النظام السياسي، وهو ما يدفع هذه الطبقة للتفتيش عن شكل أكثر ملاءمة لسيطرتها. ومع ذلك رفضت قيادة الحزب تبني تحليل قدمناه، وفيه أن الشكل الطائفي للسيطرة الطبقية لم يعد قابلاً للاستمرار، وأنّه بات ممكناً تسجيل خرق نوعي في قانون الانتخاب لجهة اعتماد النسبية خصوصاً، وفي التقدم خطوات على طريق إلغاء الطائفية السياسية. أبى العقل، في محدودية حركته وانفصالها عن الواقع وانغلاقها على الذات، تصديق أنّ ذلك ممكن رغم ما أظهرته الانتفاضات الشعبية العربية من قدرات نضالية كامنة واحتمالات تغيير ممكنة. فجرى التعامل باستخفاف لا يخلو من غلوّ مع الإشارات الصادرة عن بعض مكونات النظام الطائفي، كما جرى التعامل مع انفجار الشارع الشبابي، خصوصاً، باعتباره فشة خلق وصرخة في واد بدل السعي، كما اقترحنا في حينه، إلى تطويره وتوسيع قاعدة المشاركة فيه باتجاه خلق كتلة حرجة قادرة على فرض انتزاع مطالب عيانية ملموسة، في حينه. لقد أدّت هذه السياسات المترددة والمنفصلة عن الواقع، في حركته، إلى تقويض احتمال «فرض» النسبية من خلال الضغط الشعبي والسياسي، وهو ما أفسح المجال أمام تظهيرها كخطوة إصلاحية من لدن النظام نفسه. وبدل أن تتبلور وفق شروط الضغط الشعبي وتشكّل انتصاراً لنضال تراكمي يفتح الباب أمام تزخيم الحركة الشعبية، ها هي اليوم تتمظهر وفق شروط النظام السياسي ـ الطائفي أيّ بالحد الأقصى للتنازل الذي يمكن أن يقدم عليه تلقائياً. ومن زاوية بحت أخلاقية، يصبح أمراً غير مفهوم أن تتعالى صرخات الانتقاد من القوى الديموقراطية، وخصوصاً من الحزب الشيوعي في وجه قانون هجين، فهذا الحزب يتحمل بكل وضوح مسؤولية كبرى عن إجهاض الحراك الشبابي لإسقاط النظام الطائفي وعن اغتنام الفرصة الموضوعية التي أتاحتها التطورات الإقليمية لفرض تغيير نوعي في لبنان. ومن موقع العارف بخواطن الأمور، يجدر الاعتراف بأنّ أسباب هذه السياسات التي انتهجتها قيادة الشيوعي لا تقتصر على انحرافها اليميني، كما بينا في موضع سابق، بل تعود أيضاً إلى انعدام الثقة بالذات والخوف من القيادات البديلة التي تبشر بإعادة الاعتبار إلى كفاحية الشيوعيين ونضالهم بين الجماهير.

* عضو اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي اللبناني

الحزب يتحمل مسؤولية كبرى عن إجهاض الحراك الشبابي (مروان طحطح)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
رئيس مجلس الادارة إبراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
الموارد البشرية: ريما اسماعيل
المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
التوزيع شركة الاوائل 15ـ01 / 666314 03 / 828381

عن الحنين إلى (ما يسمى) ...

أسعد أبو خليك*

نشرت «الأخبار» قبل أيّام مقالة للزميلة هيام القصيفي، بعنوان «الوجه المُضيء للمارونيّة السياسيّة في زمن السلبيّات». وكان توقيت نشر المقالة لوقوع مناسبة دينيّة (عيد مار مارون). تقول القصيفي إن المناسبة جامعة، لأن رئيس الجمهوريّة ورئيسي الحكومة والمجلس يتمثّلان فيها. فاتها أن التكاذب عريق في لبنان، والظهور بين المتصارعين في صورة عناق هو من الفولكلور اللبناني. ولم تمرّ غزوة طائفيّة أو حرب أهليّة إلّا اقترنت بنشر صور تعانق الصليب والهلال، أو تعانق رجل دين مسيحي وآخر مسلم في لبنان. يستطيع وليد جنبلاط، مثلاً، أن يصف المسيحيّين في لبنان ـ كل المسيحيّين في لبنان ـ بـ«الجنس العاطل»، ويستطيع أن يقول أمام حسن نصر الله وغيره إن الموارنة لا يحسن التعامل معهم إلا «تحت الصرمايّة» ـ بلغة جنبلاط، ثم أن يعود ويزور البطريرك الماروني ويشيد بدوره بإحياء التعايش في الجبل، الذي ازدهر بفعل فؤوس الحزب التقدّمي الاشتراكي ومجازر القوّات اللبنانيّة المتعاملة مع العدوّ الإسرائيلي. لكن قبل نقاش موضوع مقالة القصيفي، وجب التعليق على مصطلح «المارونيّة السياسيّة» الذي سكّه منح الصلح في كتيّب غير موقّع، كانت «السفير» قد نشرته في سنوات الحرب الأهليّة الطويلة. لم أستسغ تعبير المارونيّة السياسيّة يوماً، لأنه يُلصق صفة سياسيّة بطائفة بحالها، حتى لو كان هناك من يستعمل هذه الأيّام مصطلح «السنيّة السياسيّة» أو «الشيعيّة السياسيّة». لماذا يجب إلصاق النظام السياسي، على علّاته، بطائفة دينيّة بحالها؟ والتعميم الذي يُطلقه المُصطلح يضمر إجحافاً بأبناء الطائفة المارونيّة وبناتها الذين عارضوا وقاوموا النظام السياسي اللبناني قبل سنوات الحرب وأثناءها. كيف تكون هي مارونيّة سياسيّة عندما يموت موارنة في أحزاب الحركة الوطنيّة والمقاومة الفلسطينيّة في صراع ضد النظام السياسي اللبناني؟ ثم هل يكون الماروني في تلك الأحزاب مارونيّاً ويكون ـ وفق هذا الوصف ـ كامل الأسعد شيعيّاً؟ صحيح أن طبقة سياسيّة مُحتكرة من الموارنة هي التي أدارت دفّة الحكم في لبنان قبل الحرب الأهليّة، لكنها فعلت ذلك قبل الاستقلال وبعده بالنيابة و(أو) بالتعاون مع الاستعمار الغربي، وعبر الاستعانة بزعماء من طوائف أخرى، أي إن كامل الأسعد كان أكثر مارونيّة من الموارنة المنتمين إلى الحزب الشيوعي اللبناني.

قد يكون ما سوّغ لإطلاق المصطلح هذا العنجهيّة الطائفيّة النزقة التي سادت أداء الطبقة التي حكمت لبنان قبل الحرب. وحتى في عمليّة إعادة التقويم ـ التي تقول القصيفي إن موارنة (عونيّين؟) يقومون بها هذه الأيام ـ هناك بوادر لذلك النزق والاستعلاء الطائفي. يقول الأب ميشال حايك الذي تستضيفه القصيفي «إن المارونيّة مشروع حريّة يشكّل لبنان رمزاً له». طبعاً، كلام حايك يندرج في إطار فكر التفوّق الطائفي الذي شكّل عقيدة وركيزة للحكم الجائر الذي وسم النظام اللبناني في سنوات ما قبل الحرب. ما معنى أن يُقال إن المارونيّة مشروع حريّة؟ هل يعني هذا أن «الإسلام» ـ كي نستعمل مصطلحات الكراهية الطائفيّة لابن القلاعي في مديحته التاريخيّة الزجليّة عن جبل لبنان ـ مشروع ظلاميّة وطغيان؟ ولماذا هذا الفصل النوعي، بالمعنى المعرفي والمعنى الجيني، بين أبناء الطوائف المختلفة؟ وكيف تجلّى مشروع الحريّة الذي يشكّل لبنان عنواناً له؟ هل تجلّى في الارتهان المُطلق الذي مثّلته دولة لبنان على مرّ التاريخ المعاصر للاستعمار الغربي؟ أم تجلّى في إصرار الطبقة السياسيّة اللبنانيّة على عدم الاستقلال؟ وهل كان المشروع الفاشي للقوّات اللبنانيّة (المُسيّرة من قبل العدوّ الإسرائيلي) مشروع حريّة؟ أم أن وثيقة الاتفاق السريّة بين البطريركيّة المارونيّة والحركة الصهيونيّة عام 1946 هي مشروع الحريّة أيضاً؟ (طبعاً، لا يجب تحميل أبناء الطائفة المارونيّة وبناتها أوزار أفعال الطبقة السياسيّة المارونية ـ في الانتماء الطائفي ـ أو حتى أفعال البطريركيّة نفسها). إن لبنان في سنوات ما قبل الحرب كان مشروع قمع وتسلّط وقهر طبقي وطائفي.

لكن زميلتنا لا تكتفي بإيراد المُراجعة تلك، بل تصل إلى خلاصة حول تلك المراجعة المُتمثّلة في الترويج الدعائي للبنان ما قبل الحرب الأهليّة. تريد القصيفي أن تضفي صفات غير حقيقيّة وغير واقعيّة على طبيعة المجتمع والسياسي في لبنان قبل 1975، وتصرّ على أن المارونيّة السياسيّة لم تمت ميتة طبيعيّة، بل إنه «أُريد لها أن تُدفن». هذا صحيح، لكن موت ما يُسمّى المارونيّة السياسيّة، أو النظام السياسي اللبناني الذي بُني على عنصر تفوّق المارونيّة على غيرها كطائفة أو وحدة سياسيّة، لم يتمّ عبر أبناء وبنات لطوائف أخرى فقط، بل إن صراعات أقطاب «المارونيّة السياسيّة» كانت أساسيّة في إنهاء حكم طغيانها. ألم يكن ريمون إده يقول دوماً في سنوات الحرب إنه لم يدمّر لبنان غير الصراعات بين زعماء الموارنة بهدف الوصول إلى مركز رئاسة الجمهوريّة؟

تقول القصيفي إن «زمن المارونيّة السياسيّة... أنتج... صعوداً مطرداً لقيادات مسيحيّة متنوّعة، وزعامات سنيّة، وبداية نهضة شيعيّة». لم يكن هناك زعامات متنوّعة في لبنان ما قبل الحرب: كانت القيادات، المارونيّة وغير المارونيّة، مرتهنة لنظام طائفي عنصري بغيض ومُرتهن منذ إنشائه لسياسات الغرب الاستعماريّة. إن الكلام عن إنتاج زعامات يُتباهى بها يهدف إلى التعمية: هناك نزعة في الإعلام اللبناني اليوم لتعظيم «الكبار» في لبنان ما قبل الحرب. من هم هؤلاء الكبار؟ إميل إدّه الذي كان مجرّد أداة بيد المُستعمر والذي كان متحالفاً مع الحركة الصهيونيّة ولم يخف احتقاره للطوائف الأخرى في لبنان؟ أم ألفرد نقّاش، الألعوبة الأخرى بيد المُستعمر الفرنسي، والذي كان معجباً مبكراً بالحركة الصهيونيّة؟ أم كميل شمعون الذي لم يتكلّم على زعماء الطوائف الإسلاميّة إلا بالكلام النابي (راجع كتاب لويس الحاج، «من مخزون الذاكرة») والذي دفع لبنان نحو الحرب الأهليّة من أجل التجديد لولايته؟ كميل شمعون الذي قبل مساعدات من العدوّ الإسرائيلي في الحرب الأهليّة عام 1958 (وهذه حرب أهليّة لا يمكن لوم الإخوة الفلسطينيّين بسببها على طريقة ميليشيات إسرائيل في لبنان)؟ كميل شمعون الذي جنى ثروة بعد انتهاء ولايته من صفقات ووكالات ورشىً من شركات أجنبيّة؟ أم بيار الجميّل زعيم حزب قبل تمويلاً (وتسليحاً) من العدوّ الإسرائيلي منذ الخمسينيات (قبل نشوء أكذوبة «محاربة التوطين»)؟ أم المهزلة المتمثّلة بمجيد أرسلان الذي جعل من السياسة الدفاعيّة مسخرة في أنظار العرب، والذي كان يتحدّى العدوّ ببعكورته؟ أم فؤاد شهاب الذي لم يكنّ إلا الاحتقار لأبناء جلدته والذي آمن بتفوّق الرجل الأبيض ولم يقبل إلا مشورته، وأقام

الأخبار ■ السبت 23 شباط 2013 العدد 1939

«المارونية السياسية»

مصطلح «المارونية السياسية» يضمر إجحافاً بأبناء الطائفة المارونية (مروان طحطح)

دولة حديديّة بوليسيّة بعد الانقلاب القومي؟ أم كامل الأسعد الذي عامل الناخبين الشيعة كالعبيد، ومثّل في حياته السياسيّة والخاصّة أبشع عنوان لطبيعة الزعامة السياسيّة في لبنان؟ أم صائب سلام الذي لم يكن أكثر من وكيل للأمير سلطان بن عبد العزيز في لبنان؟ أم رياض الصلح الذي يقول عنه محرّر مجلّدات الأوراق الخاصّة لحاييم وايزمن إنه كان «مدفوعاً من قبل الصهاينة» والذي غطّت على علاقاته مع الحركة الصهيونيّة كل الكتب التي انتشرت فجأة عن تبجيله بتمويل و(أو) دعم من أحفاده؟ أم جورج أبو عضل، الحليف والمُموّل لحملات سليمان فرنجيّة الانتخابيّة والذي على الأرجح كان على علاقة (فُضحت) مع العدوّ الإسرائيلي، ما منع تعيينه في منصب وزاري في عهد فرنجيّة؟ أم شارل مالك الذي كان أداة بيد الحركة الأميركيّة اليمينيّة الرجعيّة المُعادية للشيوعيّة؟ أم فريد شهاب الذي تظهر أوراقه الخاصّة التي نُشرت بعد وفاته أنه كان يدير جهاز استخبارات (لمصلحة من؟) خاصاً للتجسّس على الشيوعيّة في لبنان والمشرق العربي حتى بعدما تقاعد من وظيفته الرسميّة في الأمن العام؟ أم المطران مبارك الذي قدّم شهادات هو وإميل إده لدعم الحركة الصهيونيّة أمام المحافل الدوليّة؟ أم شفيق الوزّان الذي كان يعمل كواجهة «سنّيّة» للتغطية على سياسات نظام أمين الجميّل المرتهن لإسرائيل (وللنظام السوري في ما بعد)؟

هذه هي حقيقة لبنان بعد الحرب. أما ما تقوله القصيفي عن «بداية نهضة شيعيّة» فإن هذا لم يحدث بفضل النظام السياسي اللبناني، بل رغماً عنه. إن ما يُسمّى «النهضة الشيعيّة» كان من خارج نطاق النظام السياسي اللبناني برمّته، وحصل ضدّ الزعامات السياسيّة الإقطاعيّة التي فرضها زعماء الموارنة في لبنان، والذين كانوا يفصّلون النظم الانتخابيّة على مقاسهم، كما كانت الاستخبارات السوريّة تفعل في لبنان بالتعاون مع أداتهم، رفيق الحريري. وما يُسمّى «النهضة الشيعيّة» حصل بفعل التلاقح بين الثورة الفلسطينيّة والقهر والفقر اللذين انتشرا في الجنوب اللبناني والبقاع والضاحية الجنوبيّة. كما أن سفارات الدول الاشتراكيّة قدّمت عشرات الآلاف من المنح إلى المعوزين من أبناء الجنوب وبناته، وهؤلاء هم الذين شكّلوا بداية الطبقة الوسطى عند الشيعة، الذين أفقرهم كل زعماء الإقطاع في لبنان. لا، لم يتقدّم اللبنانيّون على مختلف طوائفهم بفضل النظام السياسي القمعي والجائر.

لم تكتف الزميلة القصيفي بهذا المديح غير المحقّ لنظام الطغيان الماروني الطائفي في مرحلة ما قبل الحرب، بل زادت عليه قائلة: «كان هناك حوار ونقاشات حيويّة ومسرح وشعر وأدب وموسيقى». هذا صحيح، لكن لم يكن هذا بفضل النظام السياسي اللبناني، بل ـ مرّة أخرى ـ رغماً عن أنفه. كان الإنتاج الفنّي والأدبي الطليعي متعارضاً وفي تضاد سياسي وفكري مع العقيدة الطائفيّة للنظام السياسي اللبناني. كما أن هذا النظام عمل كل ما في وسعه من أجل قمع تلك الأصوات الرائدة والطليعيّة في كل مجالات الأدب والفن. قد يأتي يوم يُكتب فيه تاريخ حقيقي ومُنصف للبنان، وعندها فقط يعرف اللبنانيّون فضل الشعب الفلسطيني على الثقافة والسياسة (المناهضة والثوريّة) والفن والحراك على أنواعه. إن أي رصد رصين للثقافة والفن والأدب والسياسة والاقتصاد في لبنان بعد 1948 لا بدّ أن يلحظ الإثراء الذي ألحقه الوجود الفلسطيني الفاعل في لبنان. وتجد الأثر الفلسطيني في المسرح الرحباني (المخرج صبري الشريف، لم ينل حقّه من التكريم والتقدير في بلد العنصريّة)، وفي الرقص الحديث والمصارف وفي التثوير الذي طبع السياسة المعارضة في لبنان بعد طرد الشعب الفلسطيني من وطنه. دولة العنصريّة والطائفيّة في لبنان، لم تُثْرِ الفن والأدب والسياسة بل أفقرتها وشوّهتها ومسختها.

> تاريخ النظام اللبناني منذ 1943 كان تاريخ الإعداد للحرب الأهلية

تفخر القصيفي بانطلاق الجامعات الخاصّة في زمن «المارونيّة السياسيّة» وتضيف إن الجامعات الخاصّة تضمّ «طلاباً من مختلف الطوائف». هذا غير صحيح تاريخيّاً طبعاً، لأن الجامعة اليسوعيّة والجامعة الأميركيّة أنشِئتا في عصر الاحتلال التركي، وله الفضل، إذا كان هناك من فضل. والجامعتان المذكورتان نشأتا على أيدي مؤسّسات تبشيريّة توخّت إخراج المسلمين عن دينهم (وفشلت في ذلك فشلاً ذريعاً)، والجامعتان اعتمدتا على الصفاء الطائفي والطبقي لعقود طويلة ـ نحو قرن من الزمن ـ والاختلاط الطائفي في الجامعات الخاصّة مُستحدث ولا يسري إلّا على الأبناء والبنات في الطبقات الميسورة. ثم من يفخر بإنشاء جامعات خاصّة في دولة نامية، أو حتى الدول المتقدّمة، خارج الولايات المتحدة؟

> إن الدول الأوروبيّة المتقدّمة تعتمد فقط على التعليم المجّاني الرسمي من أجل إحداث عدل في توزيع الدخل والثروات والفرص.

وأوردت القصيفي إنشاء الجامعة اللبنانيّة، مع أن النخبة الحاكمة في لبنان أخّرت تأسيسها (كما ماطلت في السماح بإنشاء الجامعة العربيّة ـ وهي فكرة رائدة طليعيّة قبل أن يقضي عليها النظام الساداتي والمباركي) لمحاربة تعميم التعليم بين المسلمين والمسلمات (كما أن تلك النخبة حاربت معادلة شهادة الثانويّة من مصر ومن سوريا وذلك لإبقاء التعليم وقفاً على أبناء الطائفة المُهيمنة في لبنان، بالمعنى السياسي للكلمة). وعندما قالت إن «آخرين» حاولوا دفنها (الجامعة اللبنانيّة) لم تذكر أن هؤلاء الآخرين ليسوا إلا رفيق الحريري، السيئ الذكر، الذي حارب كل ما يمتّ للقطاع العام بصلة في لبنان، من مسرح وفن وتلفزيون وإذاعة وتعليم، وحتى دفاع وطني رادع.

ولكن، كيف يمكن لزميلتنا أن تقول إن سنوات «المارونيّة السياسيّة» لم تكن تاريخ «دم وحروب وفتن داخليّة»؟ على العكس من ذلك، إن تاريخ النظام اللبناني منذ 1943 كان تاريخ الإعداد والتحضير والتدريب (من قبل ميليشيات اليمين الطائفي ذي الوجهة المارونيّة المُصرّة على نظام الهيمنة الطائفيّة) للحرب الأهليّة الضروس التي شهدها لبنان، والتي باتت تُعتبر من أكثر الحروب الأهليّة وحشيّة في تاريخ الحروب الأهليّة. كما أن القصيفي تنسى أن لبنان ما قبل الحرب شهد عدداً كبيراً من الفتن والحروب الطائفيّة وإن لم تكن في حجم الحرب الأهليّة الكُبرى. وماذا عن حرب 1958؟ هل كانت نزهة وطنيّة تستحق المباهاة؟

كتبت القصيفي أن كميل شمعون «أسّس لبنان الحديث المُنفتح على الغرب والشرق». لا، إن كميل شمعون أسّس لدعائم نظام طائفي كريه، وفصّل النظم الانتخابيّة على مقاس مصالحه الطائفيّة والسياسيّة وعزل من لم يَرُقْه. كميل شمعون هذا شكّل أكبر مخالفة لفرضيّة «الميثاق الوطني» الكاذبة. كان كميل شمعون أداة صغيرة في يد الغرب الاستعماري وحارب المصالح العربيّة لمصلحة حلفاء إسرائيل في المنطقة العربيّة. كميل شمعون أحرق لبنان لزيادة حظوظ تجديد ولايته.

حاولت القصيفي أن تروّج لمقولة التنوّع الطائفي في زمن الهيمنة الطائفيّة في لبنان ما قبل 1975، متناسية أن الزعماء الموارنة كانوا يأتون بأدوات لهم من طوائف أخرى. وعليه، كان ريمون إده يأتي بأحمد إسبر، الذي لم يكن على تماس مع أبناء جبيل الذين يُفترض أنه مثّلهم طائفيّاً. أما من ذكرتهم بالإشادة من أمثال سليمان العلي وكاظم الخليل، فهؤلاء كانوا من عهد القهر الإقطاعي الذي فرضه زعماء الموارنة في الجنوب والبقاع والضاحية وعكّار. لم يكن شيعة الجنوب يعتبرون كاظم الخليل ممثّلاً حقيقيّاً لهم، مع أن أجهزة الدولة الطائفيّة كانت مسخّرة لخدمة نظام التبعيّة الطائفيّة الذي احتاجت إليه استدامة الإقطاع الطائفي في مناطق لبنان. كان شفيق الوزّان يمثّل السنّة، وكان كاظم الخليل يمثّل الشيعة بقدر ما يمثّل اليوم عقاب صقر ـ نائب الوطن برمّته وأنطاكية أيضاً بسبب إمداده للعصابات المسلّحة بحليب «نيدو» السريع الذوبان ـ شيعة منطقة زحلة.

لكن أن تقول القصيفي إن «المارونيّة السياسيّة» لم تعط الجنسيّة اللبنانيّة لمئات الآلاف من «المغتربين المستحقّين» فهذا مخالف للحقيقة. نسيت أن نظام كميل شمعون ومن أتى بعده من رؤساء اعتمد سياسة الإقصاء والتهميش الطائفي في منح الجنسيّة عندما أعطاها للمسيحيّين فقط من الفلسطينيّين وحجبها عن عرب وادي خالد اللبنانيّين والقرى الحدوديّة في الجنوب، لا لشيء إلا لانتمائهم الطائفي. كيف تتغاضى عن كل ذلك؟ كما أن لبنان كان يمنح زواره من المغتربين الجنسيّة فور وصولهم إلى لبنان إذا كان انتماؤهم مارونياً. هذا هو تاريخ لبنان الحقيقي وليس التاريخ المُتخيّل. وتقول القصيفي إن «المارونيّة السياسيّة» لم «تحتكر» وسط بيروت لها، كما فعل رفيق الحريري وشركاؤه النفطيّون، ناسية أن تلك الزمرة الطائفيّة الحاكمة احتكرت لبنان برمّته لها.

أما عن عدم إثراء فؤاد شهاب وإلياس سركيس، فهذا صحيح، لكنه غير صحيح في حالات سليمان فرنجيّة (وعائلته) وبشارة الخوري (وعائلته) وأمين الجميّل، بالإضافة إلى زعماء آخرين متنفّذين في ذلك الزمن. لم يقتّن كميل شمعون سيّارة «رولز رويس» بعرق الجبين اللبناني.

وتضيف القصيفي على لسان «أحد الباحثين الموارنة» إن لبنان في عهد تلك «المارونيّة السياسيّة» كان «أرقى بكثير من زمن الناصريّة السياسيّة. ماذا؟ تظنّ القصيفي أن حالة مصر الثقافيّة والفنيّة والأدبيّة في عهد عبد الناصر كانت أقل رقيّاً من حالة لبنان؟ ومع احتقاري الكامل لجوائز «نوبل» يكفي أن نذكّر بالإبداع الثقافي والأدبي في ذلك العهد. وهل كانت السينما اللبنانيّة مثلاً أرقى من السينما المصريّة الطليعيّة (والمسرح) في ذلك العهد، مع تقديري الكامل لفيلم «أبو سليم الطبل في أفريقيا» و«غيتار الحب» و«زوجتي من الهيبيز» و«غوار بوند» وغيرها من الأفلام التي قبّحت التاريخ الثقافي اللبناني الحديث . وهل نسيت القصيفي السد العالي وصنع الصواريخ للدفاع عن الوطن وتعميم التعليم والتطبيب المجاني وتوزيع الأراضي وإعادة توزيع الثروات في العهد الناصري؟ صنّع النظام الناصري الصواريخ والسيّارات، فيما لم تتعدّ الصناعة اللبنانيّة أوراق المراحيض وكراسي الحمّام.

لن يُكتب للنظام السياسي البائد أن يحيا من جديد، مع أن النظام السياسي الذي خلَفه هو نظام طائفي بغيض بتبديل في طبيعة السيطرة والهيمنة. لكن فكرة إنشاء الكيان اللبناني المبنيّة على تفوّق عنصر على آخر، وهي فكرة الصهيونيّة نفسها التي أسّست لدولة أريد للبنان أن يكون ظهيراً لها، ماتت ولن تعود. ومآل تلك الفكرة في لبنان مثل مآل الصهيونيّة: إلى زوال، لا محالة.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا
(موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

قضية

على ضفاف الوضع الأمني والعسكري الذي يلهب يوميات السوريين، عملت مجموعات على الاستفادة من الوضع القائم. نشطت سرقة الآثار وتهريبها، بالإضافة إلى أعمال التنقيب التي شاعت في مناطق سيطرة المعارضين المسلحين. التقارير العديدة، التي أضاءت على الموضوع، جانبت الحقيقة حسب الحكومة السورية. إذ تؤكد سيطرتها على مجمل المقتنيات الأثرية

سرقة الآثار السورية حقيقة أم تضخيم؟

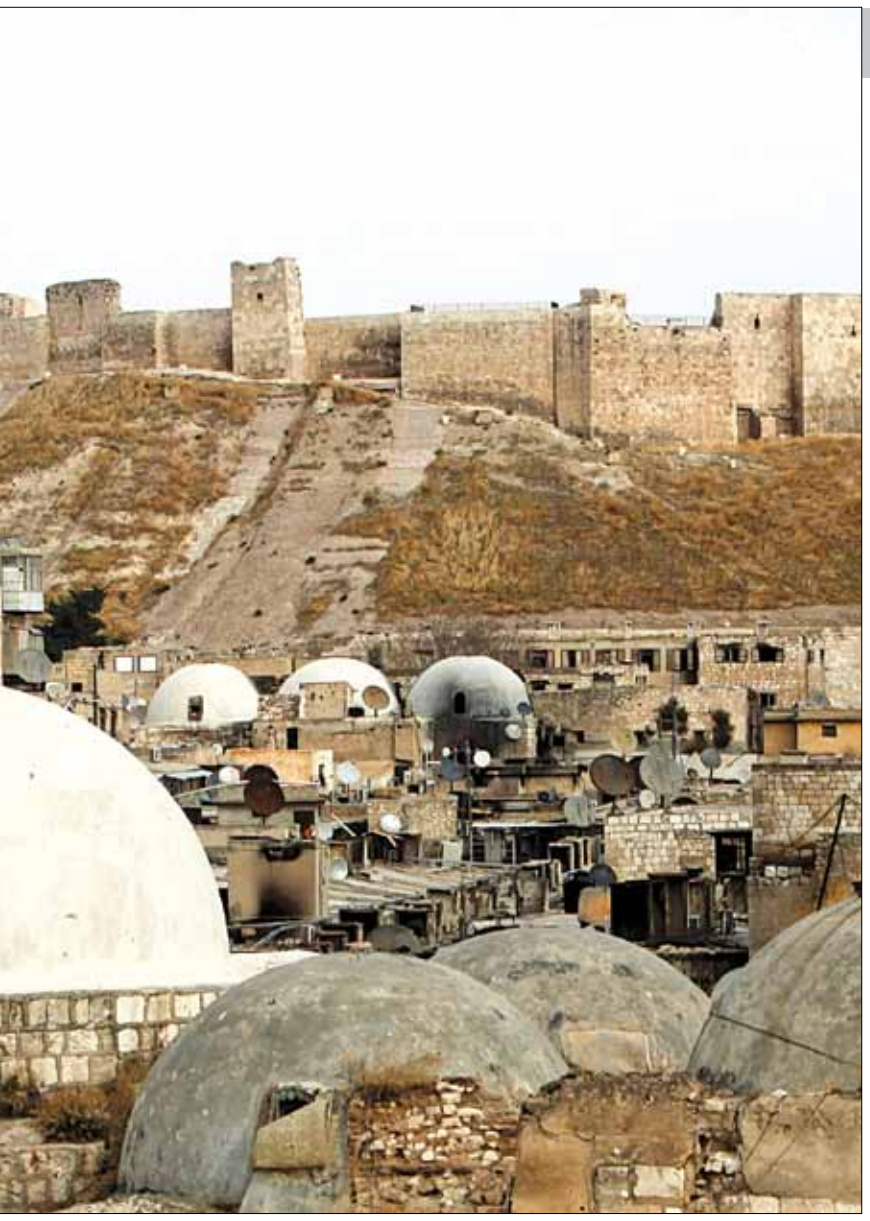

ترابط قوة من الجيش السوري في قلعة حلب التي تعرض بابها الخارجي للقصف (رويترز)

فرق تنقيب سرية

أفادت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، في تقرير لها، بأنّ المسلحين في سوريا شكّلوا مجموعات تنقيب سرّية، وقاموا بشراء أدوات جديدة من أجهزة الكشف عن المعادن والتنقيب عن الآثار لتهريبها إلى خارج البلاد وبيعها بصورة غير مشروعة. وقالت الصحيفة إنّ مسلحين، أجريت معهم مقابلات، أكدوا أنهم بدؤوا بتشكيل فرق للتنقيب، مؤلفة من مجموعات يفتشون المواقع الأثرية بحثاً عن قطع من الذهب والفسيفساء والتماثيل يمكن نقلها وبيعها بسهولة. وأشارت إلى أنّ المهربين والوسطاء السوريين يبيعون القطع الأثرية في عمان بأسعار تتراوح بين 50 دولاراً للسفينة الحجرية إلى ثلاثة آلاف دولار للتماثيل والألواح الحجرية، وبعد ذلك يبيع التجار الأردنيون هذه القطعة بثلاثة أضعاف.

دمشق ـ أنس زرزر
حلب ـ باسل ديوب

حالة من الازدحام المروري يعيشها المواطن السوري ظهيرة كل يوم في المنطقة المحيطة بمتحف دمشق الوطني. البناء الذي يعود تاريخ إنشائه إلى عام 1919، لا تزال قاعاته التسع بخير، كونها بعيدة تماماً عن مناطق المواجهات المسلحة. لكن حديقة المتحف الكبيرة والمميزة، باتت اليوم فارغة من زوارها. حركة خجولة إن لم تكن معدومة يعيشها متحف دمشق الوطني، بعكس ما كان يعيشه واحد من أكثر المتاحف العربية والعالمية أهمية وشهرة. «الركود الثقافي» يتزامن مع تناقل الصحف ووكالات الأنباء العالمية أخباراً حول تعرّض العديد من المتاحف السورية «للنهب والسرقة والدمار، على يد مسلحين، كما هرّب بعض القطع الأثرية، وبيعت في السوق العالمية». ونشرت، أيضاً، جملة من التقارير تؤكد انتعاش سوق الآثار المهربة في الدول المجاورة لسوريا، مثل الأردن والعراق، كما ضبطت شرطة الحدود الأردنية أجهزة لكشف المعادن تحت الأرض، حاولت بعض الجماعات إدخالها إلى الأراضي السورية.

للاستفسار عن حقيقة وصدقية هذه الأنباء، أكد مدير المديرية العامة للآثار والمتاحف، مأمون عبد الكريم، لـ«الأخبار»، أنّ «هناك مبالغة وتضخيماً ومتاجرة سياسية، في الأخبار التي تتناقلها وسائل الإعلام العالمية حول واقع الآثار السورية، الغاية الأساسية منها الإساءة إلى مؤسسات الحكومة السورية، وإظهارها بموقف العاجز عن حماية الآثار والتراث الوطني». كما شكك عبد الكريم في صدقية التقارير التي قدمتها جمعية «حماية الآثار السورية» الصادرة من فرنسا، ورأى أنّ «لا أساس لصحة هذه المعلومات. وجميع مقتنيات المتاحف السورية بخير، وهناك الكثير من القطع الاثرية النادرة تم تأمينها في أماكن بعيدة عن أية اعتداءات محتملة. جميع المتاحف السورية اليوم فارغة تماماً من القطع الأثرية، باستثناء القطع الثابتة التي يصعب نقلها، لكنها وضعت تحت حراسة مشددة. نحن نعمل في المديرية وفق مبدأ الشفافية والوضوح، ونضع المواطن في جملة تطورات واقع الآثار أولاً بأول».

لا ينكر عبد الكريم حصول سرقات من المتاحف منذ بداية الأحداث وحتى الآن، لكنها، حسب معلوماته، اقتصرت على قطعتين فقط، هما تمثال برونزي مطلي بالذهب يعود للفترة الآرامية من متحف حماه، وقطعة حجرية رخامية من متحف أفاميا. «لا أعلم

«الائتلاف» يقرر تشكيل حكومة موقتة... والجيش يحقّق تقدماً في حلب

دخل «الائتلاف» مرحلة جديدة في معارضته. وافق على تشكيل حكومة موقتة خلال عشرة أيام. وكرّر رفضه التفاوض مع الرئيس بشار الأسد، في وقت هاجمت فيه دمشق الأخضر الإبراهيمي، مؤكدة أنّ الرئيس الأسد «لا يناقش المسائل الداخلية مع أحد غير سوري». أما موسكو، التي تستعدّ لسلسلة لقاءات مع شخصيات سورية معارضة وموالية، فاعتبرت أنّ واشنطن أوقفت مطالبتها بالدفع نحو تنحي الأسد، الذي هو مسألة ثانوية.

واتفق «الائتلاف» المعارض على تسمية رئيس للوزراء تمهيداً لتشكيل حكومة في الخارج. وذكر مصدر في الائتلاف أنّه قرّر الاجتماع في اسطنبول في الثاني من آذار لاختيار رئيس الوزراء. كما كشف مصدر آخر، لوكالة «الأناضول»، أنّ الفترة المقبلة ستشهد دراسة مجموعة من الأسماء المرشحة لتولي رئاسة الحكومة، بينها رئيس الوزراء المنشق رياض حجاب. وأوضح المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه، أن اسم حجاب «يحظى بموافقة عدد ليس بقليل من أعضاء الائتلاف».

وأعلن الائتلاف أنّه مستعد للتفاوض في إطار حلّ سياسي يتضمن تنحي الرئيس السوري بشار الأسد والقيادة الأمنية. وأعرب المتحدث باسمه، وليد البني، أنّ هناك عشرات الآلاف من الموظفين والبعثيين في مناصب عليا في الدولة ليسوا جزءاً من النظام ولم تتلطخ أيديهم بالدماء، وأضاف «نريد التحاور معهم بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية والطائفية والسياسية».

في السياق، طالبت الهيئة العامة للائتلاف بإضافة عبارة إلى الوثيقة الخاصة برؤية الائتلاف للحلّ السياسي للأزمة السورية، تشترط موافقة الهيئة على أيّ مبادرة جديدة للحل. وقال مصدر بالائتلاف لوكالة «الأناضول» إنّ سبب وضع هذا الشرط هو أن عدداً كبيراً من أعضاء الهيئة اعترضوا على قيام رئيس الائتلاف، أحمد معاذ الخطيب، بطرح مبادرة للحل دون الرجوع إلى الهيئة.

في موازاة ذلك، كان لموسكو موقف مختلف، إذ اعتبرت أن مصير الرئيس السوري مسألة ثانوية، وأن واشنطن كفّت عن مطالبتها بالضغط علية للتنحي. وأعرب رئيس الوزراء الروسي، دميتري مدفيديف، عن ثقته بأن النزاع المسلح، في سوريا سيستمر إذا لم يتفق السوريون في ما بينهم، مشيراً إلى أنّ «مصير الرئيس (بشار) الأسد يعتبر مسألة ثانوية».

وقال مدفيديف، في مقابلة مع صحيفة «O Globo» البرازيلية، إنّ «الوسيلة الوحيدة لتسوية الخلافات، والوسيلة الوحيدة لتهدئة الوضع هي لجوء جميع الأطراف إلى طاولة المفاوضات».

بدوره، أكّد نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، أن «موسكو تنتظر سلسلة زيارات لعدد من ممثلي المعارضة السورية»، آملاً أن «يطلق حوار سوري وطني شامل». ولفت، في حديث لقناة «روسيا اليوم»، إلى «أنّنا نفهم من تصريحات المسؤولين السوريين أن للقيادة السورية برنامجاً ورؤية للتسوية السياسية ونجد في ذلك بداية طيبة»، معتبراً أنّ «ثمة العديد من القضايا بحاجة إلى تدقيق، الأمر الذي يتطلب إجراء مشاورات معمقة إضافية»، آملاً أنّ «تتم في 25 من الشهر الجاري أثناء زيارة وزير الخارجية وليد المعلم».

وفي حديث مع قناة «الميادين»، أعرب بوغدانوف عن أمله بأن يجلس ممثلو الحكومة والمعارضة في سوريا إلى طاولة الحوار عمّا قريب. وقال إن «موسكو ستستقبل في الأول من آذار المقبل مناف طلاس، وبعد الخامس منه أحمد معاذ الخطيب، وفي الحادي عشر منه هيثم مناع، وذلك في سياق مشاوراتها مع المعارضة السورية. واعتبر بوغدانوف أنّه من المهم أنّ لقاء سيرغي لافروف مع جون كيري في برلين سيجري بعد لقاء الوزير الروسي بنظيره السوري وليد المعلم في موسكو.

وحول التحوّلات في الموقف الأميركي، قال إنّ الأميركيين يعرفون موقفنا الواضح بخصوص الرئيس بشار الأسد وكفّوا عن مطالبتنا بإقناعه بالتنحي.

دمشق، من جهتها، عبّرت بوضوح عن رفضها مناقشة أيّ مسائل الداخلية «مع أحد غير سوري». وأفادت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) نقلاً عن «مصدر إعلامي» قوله إنّ «الحكومة السورية كانت ومازالت تعتقد أن النصر الحقيقي الذي سيتحقق سيكون لكل السوريين، وأنّ الحل السياسي هو الطريق لتحقيق هذا النصر». وأضاف المصدر «أنّ شكل النظام السياسي وطبيعة الحكومة والانتخابات شأن سوري والرئيس بشار الأسد لا يناقش هذه المسائل الداخلية مع أحد غير سوري». وتابع المصدر أنّه «من الواضح أن مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي غير قادر

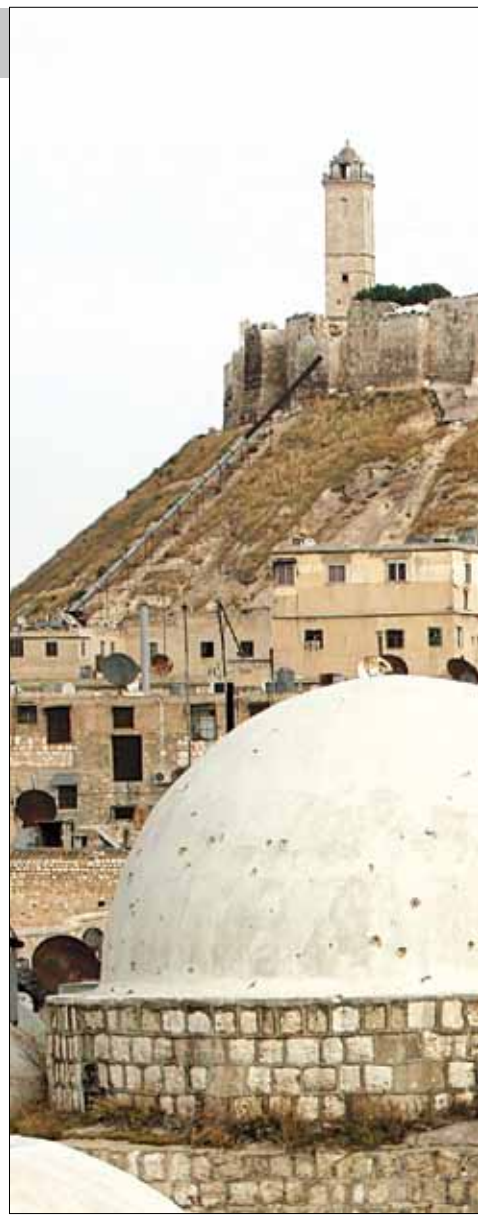

من أين جاءت جمعية حماية الآثار بمعلوماتها وتقاريرها المضللة. حقيقة هذه الجمعية باتت معروفة للجميع، كونها تدار من قبل شخص يسمى شيخ موس علي، يعمل مع رفاقه في مدينة ستراسبورغ الفرنسية، على إشاعة أخبار كاذبة ومضللة حول واقع المتاحف والآثار السورية»، يروي عبد الكريم. وأضاف «لا مجال للتعتيم على الأضرار أو السرقات التي لحقت بجميع المتاحف السورية. من يحاول التعتيم وإخفاء الحقيقة اليوم، سيكشف عنها غداً. القانون والقضاء السوري صارم جداً في ما يتعلق بقضية الآثار. على الجميع أن يعرفوا أن شيخ موس ورفاقه، هم من الطلبة السوريين الذين أوفدتهم مديرة الآثار للدراسة في فرنسا، لكنهم أنكروا حقوق الدولة السورية عليهم، ورفضوا العودة إلى بلادهم، واتجهوا للعمل في تضليل الرأي العام العالمي حول واقع الآثار، لخدمة جهات سياسية مناهضة للنظام السوري».

وقضية سرقة وتهريب الآثار، وسيناريوهات نهب المتاحف السورية، التي بلغ عددها 12 متحفاً، بحسب بعض التقارير الدولية، حظيت بانتباه منظمة اليونسكو الدولية التابعة للأمم المتحدة، التي عقدت مؤتمراً قبل أيام في العاصمة الأردنية، بدعوة ومشاركة من الحكومة السويسرية. وطالب البيان الختامي للمؤتمر مجلس الأمن الدولي بإصدار قرار دولي يقضي «بإعادة جميع القطع والممتلكات الأثرية السورية التي سرقت خلال الأزمة المتسمرة في عموم المناطق السورية».

وقبل أشهر، أطلقت مديرية الآثار والمتاحف، حملة إعلانية كبيرة تحت شعار «سوريا بلدي... الحملة الوطنية لحماية الآثار السورية»، دعت المواطنين، عبرها، للمشاركة والمساهمة في حماية الآثار من السرقة والتخريب. لاقت هذه الحملة تجاوباً وتعاوناً كبيرين في الشارع السوري، حسب ما بيّنه عبد الكريم في جملة من التقارير والمراسلات المكدسة فوق مكتبه. «هناك أكثر من 10 آلاف موقع أثري وتنقيب موزعة على مجمل الأراضي السورية، من المستحيل تأمين جميع هذه المواقع دون تعاون ومشاركة من أبناء هذه المناطق»، يؤكد لـ«الأخبار». ومن جملة المواقع الأثرية التي تعمل مديرية الآثار على إعداد تقارير حول حجم الأضرار التي لحقت بها، نتيجة أحداث العنف المستمر، يتصدر متحف مدينة حلب الوطني مجمل هذه المواقع، يليه متحف دير الزور، لكن مجمل الخسائر انحصرت بالماديات فقط، إذ تهشمت بعض النوافذ الزجاجية والأبواب وتضررت الأسقف المستعارة نتيجة التفجيرات في المناطق المجاورة. أما متحف معرة النعمان فجميع قاعاته سليمة ومقتنياته مؤمنة، باستثناء بعض الأضرار البسيطة التي لحقت بالمبنى الخارجي نتيجة الاشتباكات المسلحة. يبقى الجامع الأموي الكبير في حلب من أكثر المواقع الأثرية والتراثية تضرراً، كونه تعرّض للاحتراق شبه الكامل من الخارج والداخل، ولا يزال بحاجة إلى إجراء دراسات ميدانية علمية وفق أسس ومعايير أثرية، للوقوف على الحجم الحقيقي للضرر، من حيث درجة تأثر البنى المعمارية الأصلية والمرممة. «باستثناء الجامع الأموي الكبير، جميع المواقع والقطع الأثرية التي تضررت خلال الأحداث الحرب الجارية، يمكن إخضاعها لعمليات ترميم بسيطة، لإعادتها إلى وضعها السابق»، يقول عبد الكريم.

> نجاح المجموعات التي عملت في التنقيب بالعثور على تماثيل عدة
>
> القطع الأثرية النادرة تم تأمينها في أماكن بعيدة عن أية اعتداءات محتملة

تبقى مواقع التنقيب الأثرية المنتشرة بكثرة في مجمل المناطق الحدودية، التي تعتبر من المناطق الأكثر سخونة اليوم، عرضة للنهب والسرقة والتهريب، في عمليات تتم اليوم في وضح النهار، وبشكل مفضوح ومعلن بعد أن كانت تجري بهدوء وحذر سابقاً.

ممرّ حلب – تركيا

ومع تصاعد أعمال العنف، غادرت البلاد جميع بعثات التنقيب الأجنبية، لكن التنقيب السري ازدهر مستغلاً الحالة الأمنية وقدوم تجار آثار أجانب «على هيئة صحافيين وباحثين مهتمين بالثورة»، وفق ما أكده باحث مختص في الآثار في حلب، تحفّظ عن ذكر اسمه. الباحث أكّد نجاح المجموعات التي عملت في التنقيب بالعثور على تماثيل عدة، فيما جرى نقل لوحات فسيفسائية تعود إلى المرحلة البيزنطية من معرة النعمان ومناطق أخرى في محافظة إدلب عبر حلب إلى تركيا.

وتضم حلب، التي تحوّلت إلى ممر لقطع الآثار السورية المسروقة، أربعة متاحف في قلب المدينة، الأمر الذي جعلها في مأمن من النهب. وأهمها المتحف الوطني، ومتحف تاريخ العلوم عند العرب، ومتحف التقاليد الشعبية، ومتحف قلعة حلب، بينما لا يوجد متاحف في مناطق الريف.

وتعرض المتحف الوطني لأضرار مادية بعد الهجمات الانتحارية التي استهدفت ساحة سعد الله الجابري القريبة. وكذلك متحف التقاليد الشعبية الكائن في دار أجقباش في المدينة القديمة، التي يسيطر على معظمها المسلحون وذلك بحسب مصدر أكد قيام مديرية الآثار بتأمين موجوداته. وهو يضم أكثر من ألف قطعة ملابس تراثية قديمة، وعدداً كبيراً من قطع الأثاث الحلبية التقليدية والملبسة بالصدف. وأكد المصدر عدم وقوع أي سرقات من المتاحف التابعة للمديرية، في حين تم التبليغ عن قيام جماعات مختلفة بالتنقيب عن الآثار في عشرات المواقع المنتشرة في ريف المحافظة.

أما متحف التراث التربوي، التابع لمديرية التربية، فقد تعرّض للنهب. وتمّ بيع كثير من موجوداته. وترابط قوة من الجيش السوري في قلعة حلب التي تعرض بابها الخارجي للقصف، والتي تضمّ في أحد أبنيتها متحفاً للآثار التي تم الكشف عنها خلال التنقيبات في القلعة، في حين أن متحف حلب الوطني يقع في مركز المدينة وتقوم لجان شعبية وقوة عسكرية بحمايته. كما تعرّض موقع دير مار مارون الأثري في براد، إلى السرقة وتخريب الكنيسة الموقتة وسرقة محتوياتها، وقام مسلحون بالتنقيب عن الآثار فيه.

وتعرض للنهب متحف التراث التربوي، الذي افتتح قبل أشهر قليلة من دخول المسلحين المدينة، وسرق منه وسائل تعليمية وأجهزة علمية تعود للقرن التاسع عشر تم تجميعها من مدارس حلب العريقة. كما تحدث الإعلام السوري عن إحباط خطة لعصابة تهريب آثار فرنسية لسرقة مومياءات تدمرية نادرة، بعد إيهام مسلحين من الجيش الحر بضرورة نقلها إلى تركيا عن طريق حلب، ومن ثم فرنسا لـ«منع النظام من سرقتها».

على فهم المنطق السوري، الذي يضع مفهوم السيادة قبل أي مفهوم وفوق أي اعتبار».

في سياق آخر، قال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، في ختام مباحثاته مع نظيره الصيني يانغ جيه تشي في موسكو، أمس، إنّ موقف واشنطن من تفجير أول من أمس في دمشق، «يثير الإحباط لأنّ جميع أعضاء مجلس الأمن الدولي بلا استثناء كانوا حتى وقت قريب منحازين لموقف التنديد بأية هجمات مهما كانت دوافعها». ورأى لافروف أنّ «ممثلو الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة اتخذوا موقفاً آخر، مقترحين تحميل جانبي النزاع المسؤولية عما حدث»، موضحاً أنّه «نرى في ذلك تطبيق معايير مزدوجة».

في غضون ذلك، ندد المبعوث الدولي إلى سوريا، الأخضر الابراهيمي في بيان أمس، «بشدة بالتفجير الوحشي والرهيب في دمشق (الذي وقع أول من أمس)». وأضاف «ليس هناك ما يبرر أعمالاً رهيبة مماثلة»، لافتاً إلى أنها «تشكل جرائم حرب وفق القوانين الدولية».

وذكر بيان الإبراهيمي، الصادر في نيويورك، بأن الموفد الدولي اقترح في تقريره الأخير الى مجلس الأمن الدولي في 26 كانون الثاني الماضي بـ«اجراء تحقيق دولي مستقل في جرائم كهذه».

بدورها، أدانت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية، فيكتوريا نولاند، كافة أعمال العنف العشوائية ضد المدنيين والمنشآت الدبلوماسية في سوريا، والتي تنتهك القانون الدولي».

بدورها، دانت وزارة الخارجية الفرنسية، في بيان، «سلسلة التفجيرات التي وقعت في دمشق وأدّت إلى مقتل وجرح مئات المدنيين»، معتبرةً أنها «جرائم حرب». ميدانياً، استعاد الجيش السوري سيطرته على دوار السبع بحرات في حلب بعد عمليات عسكرية واسعة انتقلت إلى محيط اللواء 80، و محيط مطار حلب الدولي. وتقدمت قوات النظام نحو شارع السجن، بينما دخلت فرقة عسكرية أخرى إلى حيّ قسطل مشط. في المقابل، شنّت المجموعات المسلحة هجومين منفصلين متزامنين على مدرسة الشرطة في ريف حلب الغربي، ومطار كويرس العسكري في الريف الشرقي.

وتعرض حيّ الأشرفية لقصف بنحو 40 قذيفة هاون سقط معظمها في شارع سوق الخضرة وشارع الخزان وبالقرب من الدوار الأول. كما أفيد عن مقتل عشرات المسلحين في مواجهات قرب مقر اللواء /80/، القريب من مطار حلب الدولي. ولم تنجح أعداد كبيرة من المسلحين في الدخول إلى المطار بعدما جرى تعزيزها من قبل مجموعات أتت من قرى الباب، وتادف، ومارع. وصدّ عناصر حماية مدرسة الشرطة في خان العسل بريف حلب هجوماً لمسلحين معارضين.

وفي السياق ذاته، أفيد من ريف حلب الشرقي، بأنّ الجيش حقق تقدماً في قرى تل عرن وتل حاصل، وهي تقترب من قرية جبرين قرب مطار حلب الدولي والنيرب واللواء /80/.

من ناحيتها، أفادت مصادر معارضة بـ«أنّ اشتباكات عنيفة دارت بين الجيش ومعارضين مسلحين في مخيّم اليرموك، لافتة إلى تعرض حيّ جوبر بدمشق وداريا ويبرود والمعضمية بريفها للقصف من قبل الجيش النظامي».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، سانا)

عربيات دوليات

الاردن: الإسلاميون يتظاهرون مطالبين بالإصلاح

في اول احتجاج منذ الانتخابات البرلمانية الشهر الماضي، تظاهر مئات من أنصار جماعة الإخوان المسلمين في مسيرة من المسجد الحسيني إلى وسط العاصمة عمان للمطالبة بالإسراع في الإصلاح السياسي. وقال نائب المراقب العام لجماعة الإخوان

المسلمين، زكي بن أرشيد (الصورة)، لوكالة «رويترز» إن الشعب الأردني واصل احتجاجاته ليؤكد على أن الحركة الإصلاحية لم تنته بعد. وأضاف أن هذا القانون والانتخابات السابقة لا تلبي مطالب الشعب.

(رويترز)

تجدد القتال في دارفور

تجدد القتال أمس في شمال وجنوب إقليم دارفور السوداني بعد اشتباكات الشهر الماضي. وقال أحد زعماء قبيلة بني حسين، طلب عدم ذكر اسمه، إن زعماء قبليين توسطوا في وقف لإطلاق النار غير أن الاشتباكات تجددت أول من أمس الخميس في منطقة الصريف، ما أسفر عن مقتل 21 شخصاً وإصابة 33 آخرين على الأقل بجروح. وأضاف «استمرت الاشتباكات ثماني ساعات بعد أن هاجمت بعض قوات الرزيقات المنطقة صباح أمس». من جهته، قال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية إنه تمكن من توصيل مساعدات غذائية عاجلة إلى منطقة الصريف ومعظم المناطق المتضررة الأخرى ولكن الوضع الأمني لا يزال يمثل «مشكلة كبرى». وفي جنوب دارفور، أعلن المسؤول بحركة جيش تحرير السودان نور الدايم أحمد أن فصيلاً من جيش التحرير هاجم نقطة تابعة للجيش السوداني قرب نيالا كبرى مدن الإقليم.

(رويترز)

مقتل متظاهر في البحرين

اعلنت جمعية الوفاق البحرينية المعارضة في بيان إن «قوات النظام البحريني قتلت الشاب محمود عيسى الجزيري (20 عاما) من خلال بإصابته بطلق مباشر بهدف القتل اثناء مشاركته في مسيرة سلمية داخل منطقته في جزيرة النبيه صالح» بمناسبة الذكرى الثانية لانتفاضة 14 شباط.

(أ ف ب)

مصر

تعالي موجة الاحتجاجات العمالية والسلطات ترد بتقويض الـ

هل يمهد التقاء المطالب الاجتماعية والسياسية إلى اضراب عام شامل في مصر. سؤال بات يطرح نفسه مع بروز دعوات لأن يشمل العصيان المدني مختلف المدن وترافقه مع ارتفاع غير مسبوق في الاحتجاجات العمالية وتسييسها

اقتراب العصيان المدني الشامل!

القاهرة ـ **بيسان كساب**

على عكس محافظة بورسعيد، التي يدخل العصيان المدني فيها غداً أسبوعه الثاني، لا تبدو دعوات العصيان المدني في باقي المحافظات ذات جدوى كبيرة. اذ لم تسفر عن شيء في محافظتي الغربية والسويس، بينما تبدو أكثر جاذبية في محافظة الاسماعيلية المتاخمة لبورسعيد، التي دعت فيها عدد من القوى الثورية لبدء عصيان شامل بدءاً من أول آذار المقبل.

بالرغم من ذلك استمر المصريون في الاتفاق على فعل واحد وهو الاحتجاج على السياسات الاقتصادية والاجتماعية للدولة في موازاة استمرار الحكومات والنخب السياسية والتشريعية المتتالية في تبني سياسات اقتصادية تزيد من إفقار الفقراء وتهميشهم.

عدد الاحتجاجات في العام 2012 وصل الى مستوى غير مسبوق ليزيد عن «3817 احتجاجاً يجمع جميع اطياف الشعب المصري»، حسبما أوضح تقرير صادر عن المركز المصري للدراسات الاقتصادية والاجتماعية.

وبدا واضحاً أن معدل الاحتجاجات ارتفع إلى أكثر من الضعف في النصف الثاني من 2012 متزامناً مع فترة حكم مرسي ليسجل على سبيل المصال 615 احتجاجاً في شهر أيلول. ووفقاً للمركز، فإن الإحصائيات تشير إلى أن القطاع الحكومي جاء في المرتبة الأولى من حيث عدد الاحتجاجات، بعدما بلغت 1381 احتجاجاً، في حين شارك الأهالي بـ 1205 احتجاجات. وجاء القطاع الخاص في المرتبة الثالثة بـ410 احتجاجات، فيما شهد قطاع الأعمال العام 222 حالة احتجاجاً، بينما نظم أصحاب الأعمال الحرة 204 حركات احتجاجية.

ولتصاعد الاحتجاجات العمالية والمطلبية أسباب متعددة. فمن جهة تسود حالة الغضب في صفوف النقابيين بعد تقويض العمل النقابي عبر تشريع صاغه وزير العمل الاخواني خالد الازهري، وصدر مؤخراً ليقوض بشدة الحق في التعددية النقابية.

ويتزامن ذلك مع مطالب برفع الأجور، ولا سيما في ظل التراجع الكبير في مستويات المعيشة على خلفية الارتفاعات القياسية في الاسعار. فعلى سبيل، شهدت معدلات التضخم في شباط الحالي ارتفاعاً بنسبة 6,6 في المئة قياساً إلى كانون الثاني وفقاً لبيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء. وهو ارتفاع ناجم عن ارتفاعات قياسية أخرى في سعر الدولار أمام الجنيه في بلد يعاني من خلل هيكلي في ميزانه التجاري للحد الذي لم تتجاوز فيه تغطية الصادرات للواردات 38 في المئة في العام 2012.

ويضاف إلى كل ذلك تراجع التصنيف الائتماني لمصر، أثّر سلباً على قدرتها على استيراد السلع الاساسية عبر العقود الآجلة، ما رفع الاسعار نتيجة تراجع المعروض.

لكن بدا خلال الآونة الأخيرة أن السلطة والمعارضة لا توليان أي اهتمام لهذا الضغط العارم من المطالب الاجتماعية المتصاعدة، وهو سلوك متواصل منذ بداية موجة الاضرابات العمالية قبل سنوات قليلة وصولاً إلى أن بدأت السماء تمطر اضرابات، بحسب التعبير المنتشر على مواقع التواصل الاجتماعي في وصف تصاعد موجة الاحتجاجات العمالية.

هشام فؤاد، عضو المكتب السياسي في حركة الاشتراكيين الثوريين وعضو مكتب العمال فيها، أوضح لـ «الأخبار» أن الاضرابات العمالية شهدت تغيراً نوعياً لا كمياً فقط. وتحدث عن «ميل ملحوظ للجوء العمال الى الاستيلاء على المصانع واعادة تشغيلها لصالحهم في مواجهة لجوء اصحاب العمل المتعثرين الى اغلاق المنشآت والهرب الى خارج البلاد، كما يبدو من أداء العمال في شركة انكوباب للورق التي حذت حذو شركة قوطة للصلب». ولفت إلى أنه «بعد هروب رب العمل، على خلفية قروض حصل عليها من المصارف ولم يسددها، لجأ العمال لمحاولة استصدار تفويض من النائب العام لتشغيل الشركة ذاتياً في مواجهة عرقلة متعمدة لمسعاهم من قبل النائب العام». وأضاف «في رأيي الدولة تخشى بشدة من اتساع تجربة الادارة الذاتية للمصانع من قبل العمال، كونها تعلم أن إعادة تسليم الشركات لرجال الاعمال ستتعذر في حال نمت ثقة العمال في أنفسهم وفي قدرتهم على تسيير العمل وتوزيع العائدات بعدالة».

النسوة خرجن للتظاهر باغطية الأواني احتجاجا على الأوضاع الاقتصادية (محمد عبد الغني – رويترز)

الاسلاميون و«الانقاذ» وجهان لسياسة اقتصادية

تتقلص الفروقات بين النظام الإسلامي والمعارضة، ممثلةً بجبهة الإنقاذ الوطني، في الموضوع الاقتصادي، في ظل افتقار الأخيرة لأي مشروع اقتصادي بديل

«مش من حقي احلم يا استاذ». هو التعبير الذي عبر به الطفل عمر صلاح، الذي قتل مطلع الشهر الحالي عندما سأله مذيع عن أحلامه. فالصبي كان بائع بطاطا جوالاً لم ينل حظاً يذكر من التعليم، وإلا لما كان طلب الرزق الشحيح قد قاده الى حيث المواجهات بين قوات الأمن والمحتجين ليلقى مصرعه برصاص الجيش المرابط في محيط السفارة الأميركية. وبالرغم من أن المعارضة سرعان ما التقطت المقطع المصور في الدعاية ضد نظام محمد مرسي، الا أن أحداً من قيادات المعارضة، وبالأخص قيادات جبهة الانقاذ، لو كان في سدة الحكم بدلاً من مرسي، لم يكن ليضمن لصلاح حياة أفضل من تلك التي عاشها.

الأوضاع الاقتصادية المتردية تشير إلى أن انتفاضة اجتماعية في الافق، ولا سيما مع تراجع سعر الصرف على نحو قياسي في البلاد التي تعاني خللاً ذريعاً في الميزان التجاري. لكن هذه الانتفاضة لو حدثت لن تجد من يتزعمها من ضمن قيادات جبهة الانقاذ، ابرز حركات المعارضة في البلاد.

ففي حين استند برنامج مرسي الانتخابي إلى ما سماه «مشروع النهضة»، وهو مشروع أصبح مضرب الأمثال في الغموض، لا تستند الجبهة إلى خيارات اجتماعية مغايرة يظهر أنها تحمل مشروعاً اقتصادياً بديلاً. محمد البرادعي مؤسس حزب الدستور، الذي يمثل يمين الوسط، دعا قبل أيام في حوار تلفزيوني إلى ما سماه «توافقاً وطنياً حول قرض صندوق النقد الدولي»، في إشارة إلى تسهيل ائتماني بواقع 4,8 مليارات دولار يجري التفاوض عليه منذ سقوط حسني مبارك. وهو قرض يلقى غضباً شعبياً متنامياً مع بدء تسرب شروطه، ولا سيما بعد الاعلان في كانون الثاني الماضي عن تعديلات تشريعية على قوانين الضرائب تتضمن في الأساس رفع ضريبة المبيعات على عدد من السلع الاساسية بما ينذر بموجة تضخمية عاتية.

من الاحتجاجات في القاهرة أمس (محمد عبد الغني – رويترز)

لكن مساوئ القرض لا تتوقف عند هذا الحد، اذ ان بياناً سابقاً من صندوق النقد الدولي في تشرين الثاني من العام المنصرم، كشف عن اتفاق مع الحكومة المصرية على رفع يد البنك المركزي عن حماية الجنيه تحت مسمى مساندة تنافسية مصر في الأسواق الخارجية. وهو ما أدى عملياً الى تهاوي العملة المصرية في مواجهة الدولار، ما أدى إلى ارتفاعات كبيرة في أسعار عدد من السلع بل وشح في السولار نتيجة تعذر استيراده، ما أدى بدوره لارتفاع اسعار خدمات النقل.

بالرغم من ذلك، فإن البرادعي، الذي تحدث في الحوار التلفزيوني باسم جبهة الانقاذ برمتها، لا حزب الدستور فقط، أبدى ميلاً للموافقة على القرض. موقف قد يبدو متسقاً من جهة مع موقف حزب الوفد اليميني المنضوي في الجبهة والمؤيد للقرض، ولا سيما أن فخري الفقي، وزير المالية في ما تسمى بـ«حكومة الظل الوفدية»، كان مساعداً للمدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي في التسعينيات.

كذلك هو الحال مع الحزب المصري الديموقراطي الاجتماعي، الذي طرح نفسه وقت تأسيسه باعتباره حزباً ليسار الوسط الاقتصادي قبل أن يتحول يميناً تدريجياً بعد وفاة الاقتصادي سامر سليمان، وهو أحد اقطاب الحزب ليبزغ مكانه نجم حازم الببلاوي الاقتصادي المخضرم. والأخير تولى حقيبة المالية في حكومة عصام شرف الثانيه في تموز من العام 2011، بخلاف منصب نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية. كما تولى الببلاوي خلال شهور التفاوض مع صندوق النقد الدولي حول التسهيل الائتماني بشروط، كان بينها زيادة القيمة الايجارية للأطيان الزراعية، التي لم يطرأ عليها أي تعديل منذ العام 1989 ولتدرج في زيادة الضرائب على السجائر للوصول الى المعدلات العالمية.

هذا التحول نحو اليمين بدأ محتماً ربما منذ البداية كما يتضح من برنامج الحزب الاقتصادي الذي نص على «قناعة الحزب بالدور الرائد للقطاع الخاص في النشاط الاقتصادي وبضرورة الاعتماد على آليات السوق الحر لتنشيط الانتاج ورفع كفاءته ولكن مع قيام الدولة بدورها كاملاً في الرقابة والتنظيم ومنع الاستغلال». وهي لازمة تكاد تكون متكررة في كل البرامج الاقتصادية لاحزاب اليمين التي نشأت بعد الثورة، بما فيها حزب الحرية والعدالة نفسه. وهي متكررة أيضاً في برنامج حزب المصريين الاحرار، وهو حزب كبار الرأسماليين الذي أسسه الملياردير نجيب ساويرس، والذي انضم الى جبهة الانقاذ منذ تأسيسها. اذ ينص برنامج الحزب على الايمان «باقتصاد السوق كقاطرة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة، ويرى استهداف زيادة الثروة القومية بدلاً من إعادة توزيعها، حيث إن حجم الثروة القومية في حالة إعادة توزيعها لن يساهم في حل مشكلة الفقر في مصر».

يبقى أن التيار الشعبي الذي أسسه حمدين صباحي، والمستند الى خلفيه ناصرية، والحائز على ثالث أكبر كتلة تصويتية في الانتخابات الرئاسية الماضية، يطرح نفسه كنموذج مغاير حسبما بدا من البيان التأسيسي للتيار الشعبي.

فالتيار نص على مجموعة من الأهداف من ضمنها «عدالة اجتماعية تقوم على

عمل النقابي

وكان عمال قوطة للصلب قد نجحوا أول من امس في انتاج 60 طناً من الحديد تحت إدارة العمال بعد شهور من التوقف، نتيجة اغلاق المصنع من صاحبه عبد الوهاب قوطة على خلفية ما قال إنها ديون متراكمة عليه لصالح شركة الكهرباء والمياه بخلاف الديون المصرفية.

وتعد تجارب الادارة الذاتية بعد الثورة إحدى تبعات تطور الحركة العمالية بعد ظهور النقابات العمالية المستقلة في العام 2008 قبل الثورة في مواجهة النقابات الموالية للدولة. وضع دفع فؤاد للربط بين ادراك الدولة لخطورة التطور النوعي للحركة العمالية والمطلبية وعودة ممارسات قديمة في مواجهة احتجاجات العمال بعد أن بدا أنها اندثرت قبل الثورة. كما أشار إلى اقتحام قوات الأمن لاعتصام عمال شركة تيتيان للاسمنت في الاسكندرية باستخدام الكلاب البوليسية.

ووفقاً لفؤاد، فإن خطورة تصاعد الحركة العمالية واضحة مع انضمام تلك الحركة وفاعليتها الواضحة في العصيان المدني في مدينة بورسعيد، ولا سيما أن عمال المنطقة الاستثمارية الحرة انضموا للاحتجاجات، فيما اضرب عمال الموانئ هناك حاملين شعارات سياسية من قبيل المطالبة بالقصاص لشهداء المدينة الذين سقطوا على يد قوات الأمن هناك.

ورأى فؤاد أن هذا التطور يعبر عن ارتفاع معدلات التسييس بشدة في مطالب الحركة العمالية، والتقاء المطالب الاجتماعية والسياسية «ما ينبئ بامكان امتداد دعاوي الاضراب العام في مصر كلها، وصولاً الى عصيان مدني يشل البلاد».

واحدة

تحول اجتماعي جذري، أساسه مشروع للتنمية الشاملة المستقلة، تضمن تكافؤ الفرص وكفاية الانتاج وعدالة التوزيع، وتحافظ على الثروة الوطنية من التبديد والنهب، وتضمن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للمصريين». رغم ذلك، فالتيار لم يعلن عن برنامج اقتصادي إلى الآن، كما أن صباحي لم يعقّب على تصريحات البرادعي حول القرض.

الناشط في حزب التحالف الشعبي الاشتراكي الذي انضم الى جبهة الانقاذ وتواجه قياداته ضغطاً من القواعد للانسحاب، وائل جمال، أكد لـ«الأخبار» أنه «عند تصاعد الأسئلة الاقتصادية والاجتماعية لن تكون جبهة الانقاذ الوطني الحلبة المناسبة لادارة نقاش من هذا النوع أو تصدر المشهد السياسي لسبب بسيط هو أن جميع قيادات الجبهة الذين طرحوا أنفسهم كمنافسين علمانيين للإسلاميين لا يمتلكون اجابات اقتصادية مغايرة عن تلك التي طرحها الإخوان المسلمون في ما يتعلق بالاسئلة الاقتصادية». وأوضح الصحافي المتخصص في الشؤون الاقتصادية، أن هذا الأمر يبدو واضحاً في مبادرة عمرو موسى التي دعا فيها إلى محاولة تعبئة اوروبا لدعم مصر عبر قروض ومساعدات واستثمارات، وهو ما لا يختلف شيئاً عن توجه الاخوان المسلمين». وأضاف «من وجهة نظري هذا الفقر في خيارات المعارضة الرسمية واستمرار انحيازها الاجتماعي للأغنياء دون الاستعداد حتى لدعم اية اصلاحات سينتهي بالجماهير، بعد نفاد صبرها من فصيل تلو آخر من تلك الفصائل، إلى التوجه نحو أولئك الذين لم تختبرهم، بمن فيهم السلفيون، من جهة على أقصى اليمين واليسار الراديكالي من ناحية أخرى».

بيسان ...

الجيش: انتهى النفاق مع الرئاسة

القاهرة ـ **إيمان إبراهيم**

«محاولة لتهدئة الأجواء»، قد يكون خير ما يوصف به لقاء الرئيس المصري محمد مرسي بوزير الدفاع عبد الفتاح السيسي، أول من أمس، الذي جاء «غامضاً في ترتيبه، سريعاً في إتمامه، سرياً في أجندته». بهذه الكلمات كشفت مصادر عسكرية مطلعة لـ«الأخبار» عن ملابسات التغيير الذي طرأ على موعد لقاء مرسي بالسيسي وبعض القيادات في المؤسسة العسكرية، الذي كان يفترض أن يعقد غداً، قبل أن يعمد وزير الدفاع بمفرده للقاء الرئيس أول من أمس.

المصادر العسكرية أكدت لـ«الأخبار»، أن رئيس أركان القوات المسلحة صدقي صبحي، كان رافضاً لحضور اجتماع غد. ووفقاً للمصادر، استند صبحي في رفضه «إلى التصرفات غير اللائقة التي ظهرت عن مكتب الإرشاد والمحاولات المتكررة لإحداث وقيعة بين مؤسسة الرئاسة والمؤسسة العسكرية». كذلك يبدي صبحي امتعاضاً ازاء تجاهل مرسي تقديم اعتذار عما حدث قبل أيام عندما ألقيت بالونات اختبار لجس نبض الجيش عقب شائعة اقالة السيسي وظهور المرشد العام للإخوان محمد بديع للحديث عن قادة الجيش وجنوده كونهم «درع مصر الحامي وسيفه البتار».

ورغبةً منه في تفادي الوقوع في دوامة إقناع القادة العسكريين بالجلوس مع مرسي، بادر السيسي أول من أمس، للذهاب منفرداً إلى قصر الرئاسة، دون أن يُعلم أحداً من طاقم المساعدين بمكتبه بوجهته، اذ شدد عليهم الإجابة بجملة «الفريق لديه التزام» في حال السؤال عنه.

مصدر في الفريق الرئاسي المقرب من مرسي، أكد لـ«الأخبار» «أن أجندة مواعيد مكتب الرئاسة لم يدرج فيها موعد للاجتماع بين مرسي والسيسي، ولكن فوجئنا بوجود طاقم الحراسة الخاصة بالرئيس، يؤكد أن هناك اتصالاً هاتفياً جرى بينهما وأن مرسي بانتظار السيسي الآن». ويضيف المصدر «ما أن تم إبلاغ الرئيس بقدوم القائد العام للقوات المسلحة، نهض من على مكتبه وراح يستقبل السيسي بابتسامة هادئة».

وخلال المباحثات بين الإثنين، لم يتطرق مرسي إلى أزمة شائعة إقالة السيسي متعمداً تجاهلها، لتتركز المباحثات على الأوضاع الداخلية والخارجية. وفيما أعرب مرسي عن عميق تقديره للمؤسسة العسكرية وقوتها في تأمين البلاد طوال الفترة الماضية، شدد السيسي وفقاً للمصادر على أن «الاستمرار في تهدئة الأوضاع أنسب الحلول لاحتواء غضب المعارضين واحتواء الشارع المصري». وفيما أكد على أن «المؤسسة العسكرية تحترم مبدأ الشرعية التي جاءت بمرسي

محتج يقفز على عربة للشرطة في القاهرة أمس (محمد عبد الغني - رويترز)

السيسي رفض وساطة قنديل للقاء الشاطر

للقصر الرئاسي»، تعمد هو الآخر عدم التطرق لشائعة اقالته.

مصادر في جماعة الإخوان أوضحت لـ«الأخبار» أن اللقاء الذي جمع مرسي والسيسي الأسبوع الماضي على مأدبة عشاء «كان بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير، بعدما اعترض السيسي على أداء وزارة الداخلية في تعاملها مع المواطنين أثناء الاحتجاجات المختلفة». كما أوضحت المصادر أن السيسي أبدى رفضه «أي حلول وسطية تحول دون اتمام قرار هدم الانفاق مع قطاع غزة التي تسببت من وجهة نظره في إحداث تهديد مباشر للأمن المصري بعد تهريب أطنان من الأسلحة والمخدرات والمسلحين إلى مصر»، مشدداً على «ضرورة تطهير سيناء من خزائن الأسلحة والمسلحين».

هذا الأمر دفع وفقاً للمصادر الإخوانية بمكتب الإرشاد باتخاذ قرار إقالته «خلال 48 ساعة»، بعد وضع بديل عسكري متقاعد ليدير المؤسسة العسكرية خلفاً للسيسي. ولولا تسرب المعلومة التي تناقلتها وسائل الإعلام على كونها شائعة لكانت الأوضاع قد تبدلت.

يحدث كل ذلك فيما لم يتردد قيادي بارز في الجيش المصري في اطلاق عبارة «انتهاء مرحلة النفاق بين المؤسستين العسكرية والرئاسية»، بعد إعلان تأسفه لما جرى من ترتيبات لاجتماع «توافقي» يجمع السيسي والنائب الأول لجماعة الإخوان المسلمين خيرت الشاطر بوساطة رسمية ومباشرة من رئيس الوزراء هشام قنديل عقب الانتهاء من الاجتماع الوزاري يوم الأربعاء الماضي.

ووفقاً للمصدر العسكري، طلب قنديل من السيسي الانتظار قليلاً حتى يتمكن الشاطر من الحضور إلى مكتبه لمناقشة بعض الأمور المتعلقة بالأوضاع الداخلية والخارجية للبلاد. وهو الأمر الذي رفضه السيسي متسائلاً «بأي صفة سأجالس الشاطر وأتناقش معه في أمور البلاد، وهو غير ذي صفة رسمية في الدولة».

غضب الأقباط يؤجل الانتخابات؟

القاهرة ـ **رنا ممدوح**

من جديد يعود المصريون الى أجواء الانتخابات التي يخيم عليها احتمال التأجيل بسبب تزامنها مع أعياد المسيحيين ووجود شبهة عدم الدستورية. مجلس الشورى المنوط به السلطة التشريعية لم يستجب بشكل كامل للتعديلات التي طلبتها المحكمة الدستورية العليا المكلفة الفصل في مدى دستورية قانون الانتخابات. وهو ما جعله يرفض تعديل النص الذي يمكّن الإسلاميين الذين لم يؤدوا الخدمة العسكرية بسبب ظروف تتعلق بسجنهم أو بسبب قرارات من أمن الدولة من الترشح لعضوية البرلمان. أما الرئيس محمد مرسي ففعل الأمر نفسه وأقر قانون انتخابات مجلس النواب بمجرد وصوله إليه من الشورى، مسارعاً إلى تحديد موعد الانتخابات في 27 نيسان المقبل.

المستشار محمود ذكي، المتخصص في القانون الدستوري، أوضح لـ«الأخبار» أن «تعمد مجلس الشورى الواضح لتجاهل ملاحظة المحكمة الدستورية العليا حول التجنيد يعطي الحق لأي صاحب مصلحة، سواء كان ناخباً أو مرشحاً، أن يتقدم بطلب الى المحكمة الدستورية العليا لوقف إجراء الانتخابات».

موقف خبراء القانون تلاقى مع موقف القوى المعارضة التي اعتبرت أمس أن إصرار مرسي على إجراء الانتخابات، في الوقت الذي تعلو فيه الأصوات المطالبة بالمقاطعة واستمرار حالة الغليان في الشارع المصري هو أشبه بسيناريو انتخابات مجلس الشعب السابق، الذي قاطعت فيه المعارضة الانتخابات.

لكن الأمين العام للحزب المصري الديموقراطي، عضو جبهة الإنقاذ أحمد فوزي، رأى في حديث مع «الأخبار» أن عدم مشاركة قوى المعارضة في الانتخابات سيضعف من موقفها، والطريق الصحيح الآن هو أن يحارب الجميع في سبيل إيجاد ضمانات كافية لعدم تزوير الانتخابات. وفي حين يؤكد الإخوان على أنهم سينافسون على جميع المقاعد، أبدى حزب النور السلفي استعداده لخوض الانتخابات منفرداً بالرغم من دعوته إلى عدم تجاهل مطالب القوى السياسية.

كذلك لقي قرار مرسي إجراء الانتخابات البرلمانية على 4 مراحل تبدأ بمحافظات يومي 27 و28 نيسان اعتراض كثير من المسيحيين، ولا سيما أن الموعد المحدد للمرحلة الأولى يتوافق مع بداية أسبوع الآلام وأحد السعف أعياد المسيحيين.

أما الاعادة يومي 4 و5 أيار فتصادف سبت النور وأحد القيامة. وطالب المتحدث الرسمي باسم الكنيسة الكاثوليكية، الأب رفيق جريش الرئيس بإيجاد ميعاد آخر بديل، وهو ما ردت عليه مصادر داخل مؤسسة الرئاسة بأنها بصدد دراسته.

إلى ذلك، استمر أهالي بورسعيد في عصيانهم المدني فيما تمكنت الأجهزة الأمنية في محافظة الغربية من إحباط محاولة اقتحام مبنى مديرية الأمن. وفي القاهرة تظاهر المئات في ميدان التحرير.

عربيات دوليات

نفي كويتي ومصري لاعتقال خلية إخوانية

نفت السفارة المصرية في الكويت ومصدر مسؤول في وزارة الداخلية الكويتية، امس، صحة ما ورد في تقرير صحافي لصحيفة «الوطن» الكويتية، حول قيام السلطات الكويتية بإلقاء القبض على ثلاثة مصريين يعتقد أنهم «ضمن خلية إخوانية» تسعى إلى زعزعة الاستقرار في البلاد. وقالت السفارة المصرية في الكويت، في بيان لها، «تنفي السفارة المصرية في الكويت صحة الخبر الذي نشر عن إلقاء القبض على ثلاثة مصريين يقومون بتوزيع منشورات تتضمن المساس بالأمن القومي الكويتي». وأوضحت أنها اتصلت «بالسلطات الكويتية المسؤولة ونفت بدورها صحة هذه الواقعة تماما»، كما أكد مصدر مسؤول في وزارة الداخلية الكويتية، طلب عدم الكشف عن اسمه، أن الخبر «غير صحيح ومفبرك».

(رويترز)

عائلة بلعيد تعفي المحامي بن مراد

قررت عائلة السياسي التونسي شكري بلعيد (الصورة)، الذي اغتيل أخيراً، إعفاء المحامي فوزي بن مراد، من مهمّاته في الهيئة الدفاعية، بعد تصريحات مثيرة للجدل أدلى بها الأخير وقال فيها إن ثلاثة جزائريين اغتالوا بلعيد بتدبير وتخطيط وتسهيل من طرف تونسي. وقال المحامي إن الجهة التونسية، التي لم يسمها، سهلت دخول الجزائريين الى الاراضي التونسية قبل يوم من تنفيذ الجريمة، ثم أعادتهم الى الجزائر. وأكد أن حزباً تونسياً يقف وراء الجريمة، وأنه لا مسؤولية للجزائر في ما حدث. تصريحات أحدثت جدلاً واسعاً في أوساط هيئة الدفاع التي تضم حوالى مئة محامي، وعدّها عدد كبير منهم «غير مسؤولة»، فيما سارعت عائلة بلعيد في الاعلان عن سحب الثقة من بن مراد. وقال شقيق بلعيد، عبد المجيد، إن فوزي بن مراد لم يعد محامي العائلة على خلفية «تصريحات غير مسؤولة تسيء إلى العلاقات التونسية الجزائرية العريقة، وتخدم أطرافاً تريد تحويل وجهة البحث الجنائي وإبعاد المسؤولية عنها». بدوره، دعا المتحدث باسم الداخلية، خالد طروش، الصحافيين والمحامين الى الكف عن تقديم معلومات غير دقيقة من شأنها أن تؤثر في سير التحقيقات.

(الأخبار)

باتـ زعيماً صاحب شعبية متصاعدة في الشارع

نسي الشارع خطاب الجبالي الشهير عن «الخلافة السادسة»

حتى بعد استقالته من رئاسة الحكومة لم ينقطع الشارع التونسي عن الحديث عن الأمين العام لحركة النهضة حمادي الجبالي، كـ«رجل دولة» وكـ«زعيم» وطني. أوصاف كان الشارع متردداً كثيراً في منحها لقيادات حركة النهضة من الوزراء وغير الوزراء الذين لم ينجحوا في طمأنة الشارع إلى نموذج المجتمع ومصير الدولة تحت قيادتهم.

فالحركة التي تشكل أحد أهم الأحزاب المؤلفة لترويكا الحكم لم تتخلص من خطابها الدعوي، الذي يثير مخاوف التونسيين. لعل وصول حزب إسلامي الى الحكم في انتخابات ديموقراطية بات يشكّل هاجساً للعديد من التونسيين الذين لا يحبّذون أسلمة الدولة، بيد أن أمينها العام تفرّد في اكتساب شخصية باتت بمثابة «المنقذ» للبلاد

أزمة التعديل الوزاري كشفت أن الغنوشي يملك كل الأوراق

الجبالي يقبل رأس الغنوشي خلال لقائهما أول من أمس (فتحي بلعيد ـ أ ف ب)

الجبالي... أردوغان تونس؟

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

نجح رئيس الحكومة المستقيل حمادي الجبالي، في التخلص من صورته كأمين عام لحركة النهضة الاسلامية في ظرف وجيز، إذ ارتفعت اسهمه وأصبح بمثابة «المنقذ» لتونس من أزمتها السياسية. أزمة أجمعت الأحزاب السياسية على تحميل جزء كبير من مسؤوليتها لحركة النهضة.

وزادت استقالة الجبالي من رئاسة الحكومة من شعبيته، إذ ان الكثيرين، حتى من أحزاب سياسية، كانوا يعتقدون أن المسألة لا تخرج عن «توزيع الأدوار» بين أجنحة «النهضة». لكن خروج الآلاف بقيادة زعيم الحركة راشد الغنوشي الى الشارع للتنديد بـ«الانقلاب» واستقالة الجبالي في ما بعد، وربطه عودته للترشح بشروط دقيقة وحاسمة واعتذاره للشعب، أكد أن الرجل صادق في ما سعى اليه. كذلك أكدت هذه المعطيات ان الجبالي استفاد من تجربة السلطة وأصبح يرى السياسة من زاوية نظر رجل الدولة، وليس القيادي في حركة النهضة.

ونسي الشارع بسرعة مسؤولية الجبالي كرئيس حكومة عن أحداث سليانة وإصراره على المحافظ الذي دعت المعارضة الى إقالته. كما نسي الشارع أيضاً خطاب الجبالي الشهير عن «الخلافة السادسة». لكن أي مصير للجبالي الآن؟

فتح التباين بين الجبالي والغنوشي الباب للحديث عن «انشقاقات» داخل أعرق الحركات الإسلامية، وخصوصاً مع بروز القيادي «النهضوي» عبد الفتاح مورو، بخطاب حاد ضد قيادة الحركة في جريدتين فرنسيتين «لو فيغارو» و«ماريان». كما جاءت استقالة نائبة في المجلس التأسيسي لتؤكد ذلك.

ويأتي هذا الحراك داخل الحركة مع فشل «النهضة» في تجربتها في الحكم، وتراجع شعبيتها واتهامها بالوقوف وراء التأسيس للعنف بالنسبة الى السلفيين ورابطات حماية الثورة، وكذلك مسؤوليتها الأخلاقية عن اغتيال القيادي في الجبهة الشعبية شكري بلعيد.

كل هذه المعطيات قد تكون دفعت الجبالي الى محاولة الخروج من «جبة الشيخ». أما فشل رئيس الحكومة السابق الآن، فذلك لا يعني انه سيلقي بالمنديل، بل قد يكون دخل عملياً في الإعداد لتغيير التوازنات من داخل قواعد الحركة ليكون الرجل الأول في المؤتمر المقبل في 2014. ويتيح له ذلك النجاح في فرض خط الاعتدال وتخليص الحركة من «الخط الوهابي» الذي يُتّهم الغنوشي بقيادته.

هذا ما يمكن الذهاب اليه، بعدما استقبل مجلس الشورى الأمين العام بحماسة وتأكيد الغنوشي أن الجبالي من قيادات الحركة الذين نعتز بهم، وان «الحركة بيت واحد». وهو نفس الاستقبال الذي خص به الشيخ مورو. إشارة واضحة من الحركة الى الرأي العام تؤكد ما كتبه الجبالي على صفحته الرسمية على «الفايس بوك» بأنه لا «ينوي تأسيس حزب جديد».

هذه القراءة الأولى قد لا تكون الوحيدة، فالجبالي مهندس الطاقة الشمسية المولود في مدينة سوسة سنة 1949، والذي تولى قيادة الحركة في سن الشباب عام 1982 بعد سجن القيادة التاريخية للحركة في أول محاكمة سنة 1981، ينتمي الى الساحل (غرب) أي المنطقة الي تخرّج منها معظم قادة تونس في العصر الحديث. قادة في الدولة وفي الحزب الدستوري.

وقد عرفت هذه المنطقة بتحالفها مع أرستقراطية مدينة تونس للمحافظة على حكم البلاد وكان ترشيح «النهضة» له في البداية وفق مجموعة من الاعتبارات، بينها انحداره من الساحل، وذلك في رسالة طمأنة لأصحاب النفوذ في تاريخ البلاد إلى أن السلطة لن تغادر الساحل.

وعندما حاول الجبالي أن يتباين عن الخط العام في حركته، كانت أول تهمة يواجه بها من وسط حركته انه «ساحلي»، بل اتهم أيضاً بانه وقع تحت «تأثير بارونات» حكم زين العابدين بن علي، مثل رؤساء الحكومة السابقين حامد القروي والهادي البكوش.

ان الصراع الخفي في تونس الآن هو صراع جهوي أيضاً في وجه من وجوهه. فالقوى المسيطرة في حركة النهضة ليست من العاصمة ولا من الساحل، بل من «الأطراف» التي تُعتَبر أنها ظُلِمت في دولة الاستقلال، ولا سيما أن معظم قيادات «النهضة» من منطقة قابس ومدنين (الجنوب الشرقي) وصفاقس (وسط) وهي مناطق أبعدت من القرار السياسي.

والآن ورغم وجود مصطفى بن جعفر رئيساً للمجلس الوطني، وهو من أرستقراطية العاصمة، الا ان التحالف بين الرئيس المنصف المرزوقي (من مدينة دوز الصحراء الكبرى) والغنوشي (من الحامة على أطراف الصحراء) جعل من القرار الفعلي بين يدي الغنوشي والمرزوقي أكثر من رئيس المجلس الوطني التأسيسي مصطفى بن جعفر. وبالتالي فتونس تعيش لأول مرة مقاربة سياسية جديدة قوامها هذه المرة «الأطراف». ويبدو أن الجبالي انسحب، بعدما فهم انه غير قادر على فرض خطه. وقد يكون هذا الانسحاب تكتيكياً فقط، فهذا هو الرجل الذي اتُّهم بالتورط في تفجيرات 1986، التي ذهب ضحيتها سياح المان لدرجة وصفه بـ «حمادي تفجيرات»، عرف بصلابته.

لقد راوغ الرجل الأمن وعاش في السرية بهوية مزورة وحوكم سنة 1990 (كان آنذاك رئيس تحرير جريدة «الفجر» الناطقة باسم الحركة) بستة عشرة عاماً قضى عشر سنوات منها في سجن انفرادي واطلق سراحه سنة 2006. ولم يغادر تونس خلافاً لأغلب قيادات الحركة. بل نجح في إعادة بناء الحركة مع علي العريض، الذي اصبح وزيراً للداخلية، والذي لم يغادر تونس أيضاً.

وكان الجميع يتوقع أن الجبالي سيكون رجل الحركة الأول بعد الثورة، لكن عودة الغنوشي الى النشاط السياسي جعلته يكتفي بالدور الثاني. الاّ أن أزمة التعديل الوزاري كشفت انه دور ثانوي وان الغنوشي يملك كل الأوراق.

فهل سيغادر الجبالي الحركة بعد ان يئس من امكانية التغيير من الداخل؟

الى حد الآن لا شيء يؤكد ذلك، فحمادي الجبالي نجح في ان يكون زعيماً بآفق شعبي وهو ما كانت تبحث عنه الحركة التي كانت تخاف من الانتخابات الرئاسية لانعدام مرشح قادر على إقناع الشعب. اما الان فيبدو ان حمادي الجبالي قادر على لعب هذا الدور. فهل سيكون الجبالي منقذاً لشعبية النهضة من خارج الحكومة؟ ام هي استراحة محارب سيعود بعدها لمواصلة مساره السياسي اما بخلق هزّة داخل هياكل الحركة لتحييد خط الغنوشي ومجموعته ام يغادر الحركة نهائيًا لتشهد تونس ما يشبه السيناريو التركي عندما غادر رجب طيب اردوغان جبة نجم الدين أربكان؟

نسخة سلفية داخل «النهضة»

حمّل نائب رئيس حركة النهضة في تونس عبد الفتاح مورو (الصورة)، السلطة والأطراف السياسية في بلاده مسؤولية مقتل الناشط اليساري شكري بلعيد بسبب اشاعتهم المناخ السياسي المؤاتي.

وأكد مورو في برنامج «نقطة نظام» الذي بُثّ أمس على قناة «العربية» أن هناك نسخة سلفية داخل حركة النهضة ولكنها ليست مؤثرة. وأضاف «لست مقتنعاً باتهام السلفيين باغتيال بلعيد كما أن النهضة ليس من مصلحتها انتشار العنف في البلد بينما هي في سدة الحكم».

ورأى مورو أن «القضية في تونس ليست قضية اسلامي وغير اسلامي، بل تقدمي ورجعي». وقال «هناك رجعيون اسلاميون يريدون ان يطبّقوا الآن نمط الحكم الاسلامي الذي كان سائداً في صدر الاسلام». وأضاف «ان من يخرج من المسجد مقتنعاً بمحتويات الكتب الدينية، لا يمكن ان ينجح في الحكم الا اذا أتقن استخدام ادوات الحكم»، مطالباً الإسلاميين أن يُطعّموا تجربتهم بتجارب الآخرين.

وأعرب عن تخوفه من انتشار الفوضى في البلد، محذّراً من الانزلاق الى السيناريو الجزائري. وقال «في حال انتشار الفوضى فإن الجيش هو القوة المنظمة الوحيدة التي يمكنها ضبط الأوضاع».

(الأخبار)

علي العريض... من حبل المشنقة الى رئاسة الوزراء

مشاكل العريض ليست مع الحركة الديموقراطية فقط بل مع السلفيين أيضاً (فتحي بلعيد ـ أ ف ب)

كما كان متوقعاً، اختارت حركة «النهضة» التونسية وزير الداخلية علي العريض ليكون رئيس الحكومة الجديد خلفاً لحمادي الجبالي المستقيل. لكن الرجلين يلتقيان في نقاط مشتركة تشكل صلب هياكل الحركة، إذ شغلا تقريباً نفس الخطط منذ أن صعد نجمهما بعد اعتقال القيادة التاريخية للحركة في 1981.

العريض، المولود في مدينة جرجيس في آب 1951، هو من أسرة تنتمي الى مدينة بن قردان على الحدود التونسية الليبية. مهندس في النقل البحري انخرط مبكراً في الحركة الإسلامية وعُرف بصلابته التنظيمية، ما جعل قيادة الحَركة تختاره لتولي مسؤولية الجهاز التنظيمي؛ حتى انه كان يُلقّب بوزير «داخلية النهضة» قبل ان يتولّى الحقيبة فعلياً في الدولة بعد نجاح الثورة في اسقاط الرئيس السابق زين العابدين بن علي.

كان العريض المسؤول الأساسي عن بناء هياكل الحركة، وحُكم عليه بالإعدام في عهد الزعيم الحبيب بورقيبة، لكن وصول بن علي الى الحكم أنقذه من حبل المشنقة. تولى العريض بعد 1987 الأمانة العامة للحركة وحُكم عليه بالسجن عام 1992 خمسة عشْرة عاماً، قضى منها عشرة أعوام في سجن انفرادي.

بعد خروجه من السجن عاد من جديد الى الحياة السياسية رغم تضييقات نظام بن علي، وعُرف في هذه الفترة باعتدال مواقفه. وكان من بين مؤسسي حركة «18 تشرين الأول»، التي جمعت بين العلمانيين والإسلاميين والليبراليين في أرضية فكرية تقدم نفسها بديلاً عن حكم بن علي. وقد كانت هذه الحركة التي انطلقت سنة 2005 بداية السقوط للنظام السابق.

عانى العريض زمن بن علي من حملة تشويه، إذ تم تسريب شريط فيديو يظهره في السجن في أوضاع غير أخلاقية، الأمر الذي حمل «النهضة» على اتهام أجهزة استخبارات بفبركة الشريط لتشويه واحد «من أبرز مناضليها». كما دانت المعارضة تسريب هذا الشريط الذي أعيد نشره على «الفايسبوك» بعد تولي العريض الداخلية.

ومنذ توليه وزارة الداخلية في الحكومة السابقة، لم يكف العريض عن أن يكون موضوعاً للجدل في الوسط الحقوقي والسياسي، فمنذ البداية أبدت أحزاب المعارضة تحفظها على تعيين العريض. وبدا واضحاً ان «النهضة» أرادت بتعيينه السيطرة على جهاز الداخلية المتحكم الفعلي في البلاد. ومنذ الأيام الأولى بدأ بسلسلة من الإعفاءات والتعيينات.

ورغم أن الهدف المعلن من هذه «الإجراءات» هو البحث عن النجاعة وإبعاد «المورطين»، فإن المعارضة رأت في خطواته خطوات عملية في السيطرة الكاملة على جهاز الداخلية.

وكان ظهور «ميليشيات» بالزي المدني تساعد أجهزة الأمن في ذكرى شهداء تونس في 9 نسيان العام الماضي بداية المواجهة بين المعارضة والعريض. تطورت هذه المواجهة، بعدما منع العريض التظاهر في شارع الحبيب بورقيبة، وهو الإجراء الذي اضطر للتراجع عنه.

وبلغت المواجهة حدّتها بالمطالبة بإقالته ومقاضاته بعد أحداث سليانة في مدينة سليمان التي استعملت فيها قوات الأمن الخرطوش الذي ذهب ضحيته عشرات الشباب؛ منهم من فقد البصر. وقد تبين ان هذا النوع من الرصاص يُستعمل لقنص الحيوانات.

بعد سليانة، أصبح مطلب إعفاء العريض أولوية مطلقة لكل أحزاب المعارضة التي تتهمه أيضاً بالتستر على رابطات حماية الثورة والسلفيين. وقد ارتفع سقف المطالب بتحييد الداخلية، خاصة بعد اغتيال شكري بلعيد.

مشاكل العريض ليست مع الحركة الديموقراطية فقط، بل مع السلفيين أيضاً، إذ كان الرجل أول مسؤول في

> العريض يعد بأن حكومته الجديدة ستعمل من أجل خدمة التونسيين والتونسيات

حركة النهضة يقر في حوار مع الصحيفة الفرنسية «لوموند» قبل عام «ان المواجهة مع السلفيين آتية». وحافظ في كل تدخلاته في ما يتعلق بملف السلفيين على خطاب حاد إذ اتهمهم بتجاوز القانون وممارسة العنف وتهديد الحريات.

مواقف العريض الصارمة دفعت بـ«شيوخ» السلفيين الى اتهامه بانه يعمل وفق «أجندة» خارجية. وهدده زعيم السلفية الجهادية، أبو عياض، في خطبة شهيرة في جامع الفتح وسط العاصمة.

رغم المشاكل الأمنية التي رافقت توليه وزارة الداخلية، إلا أن العريض يحظى بتقدير المعارضة الكبير. فالذين يعرفونه عن قرب يقولون انه شخصية مُفعمة بالقيم الانسانية. وهو رجل حوار. وحتى الاعتراض على توليه الداخلية ليس اعتراضاً على شخصه، بل على ان تكون الوزارة تابعة لحزب ما.

ولعل المسؤول الإسلامي أجاب على هذه الهواجس في أول تصريح رسمي بعد ترشيحه لرئاسة الحكومة، إذ قال أمس، إنه سيشكل حكومة لكل التونسيين وليست حكومة حزب. واعتبر أن حكومته الجديدة ستعمل من أجل خدمة التونسيين والتونسيات بكل أطيافهم ورؤاهم، مجدداً شكره لرئيس الجمهورية المؤقت المنصف المرزوقي، على ثقته به.

وفي سياق متصل، قال رئيس الديوان الرئاسي، القيادي في حزب المؤتمر من اجل الجمهورية، عماد الدائمي، إن الاعلان عن الحكومة الجديدة سيكون يوم الأربعاء المقبل، مضيفاً أن حزبه يشترط تحييد وزارات السيادة للمشاركة في الحكومة ودعمها. وقال زعيم الحزب الجمهوري نجيب الشابي، ان علي العريض ليس رجل وفاق وهو غير قادر على قيادة حكومة توافق.

أما أحزاب «الجمهوري» ونداء تونس والمسار الديموقراطي والعمل الوطني الديموقراطي والحزب الاشتراكي، وهي المكونة للاتحاد من أجل تونس، فأعلنت عدم مشاركتها في الحكومة وعدم مساندتها ما لم يتم تحييد وزارات السيادة. ودعت الى التظاهر اليوم من اجل الضغط للتسريع في الكشف عن قتلة بلعيد.

نور الدين...

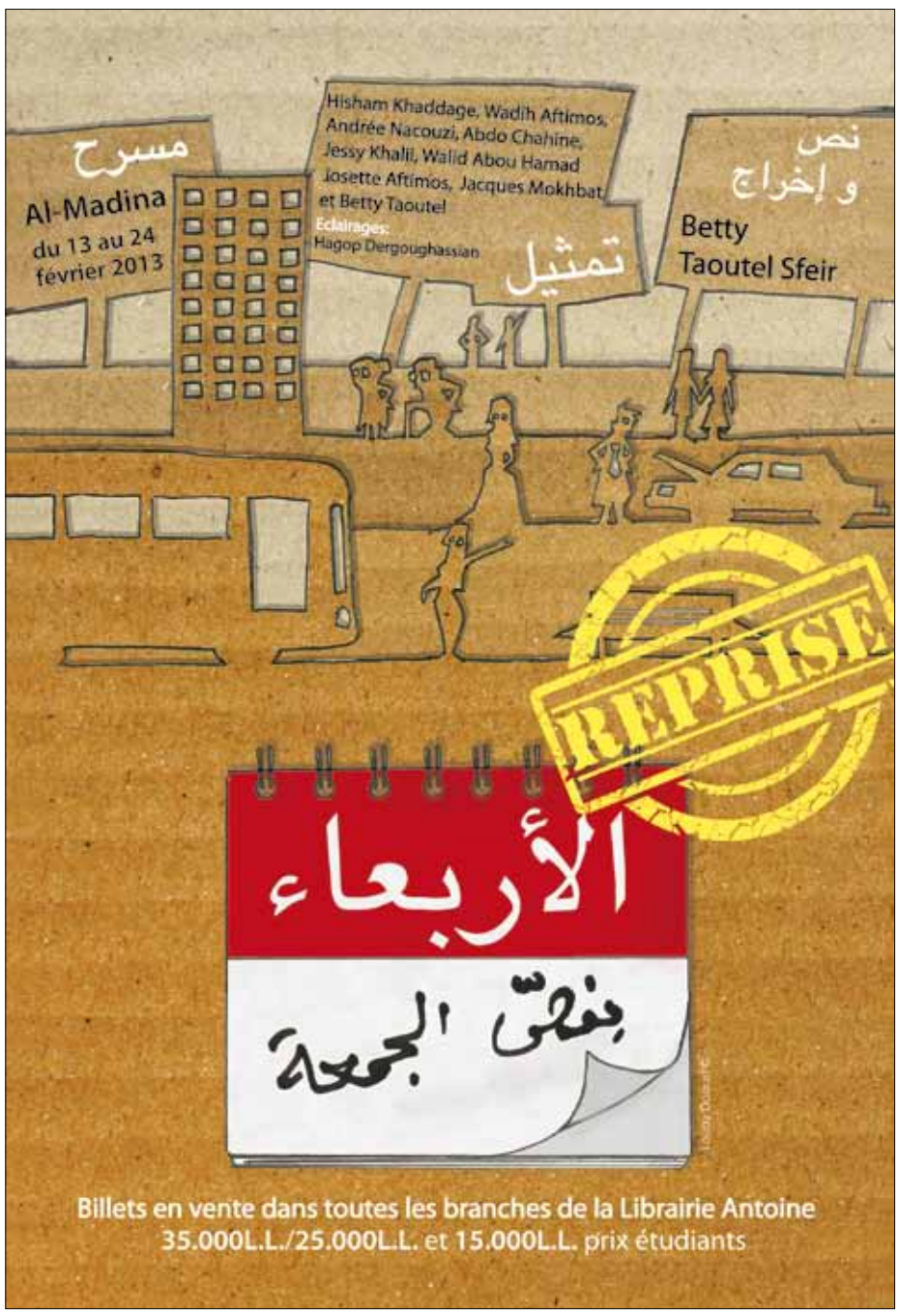

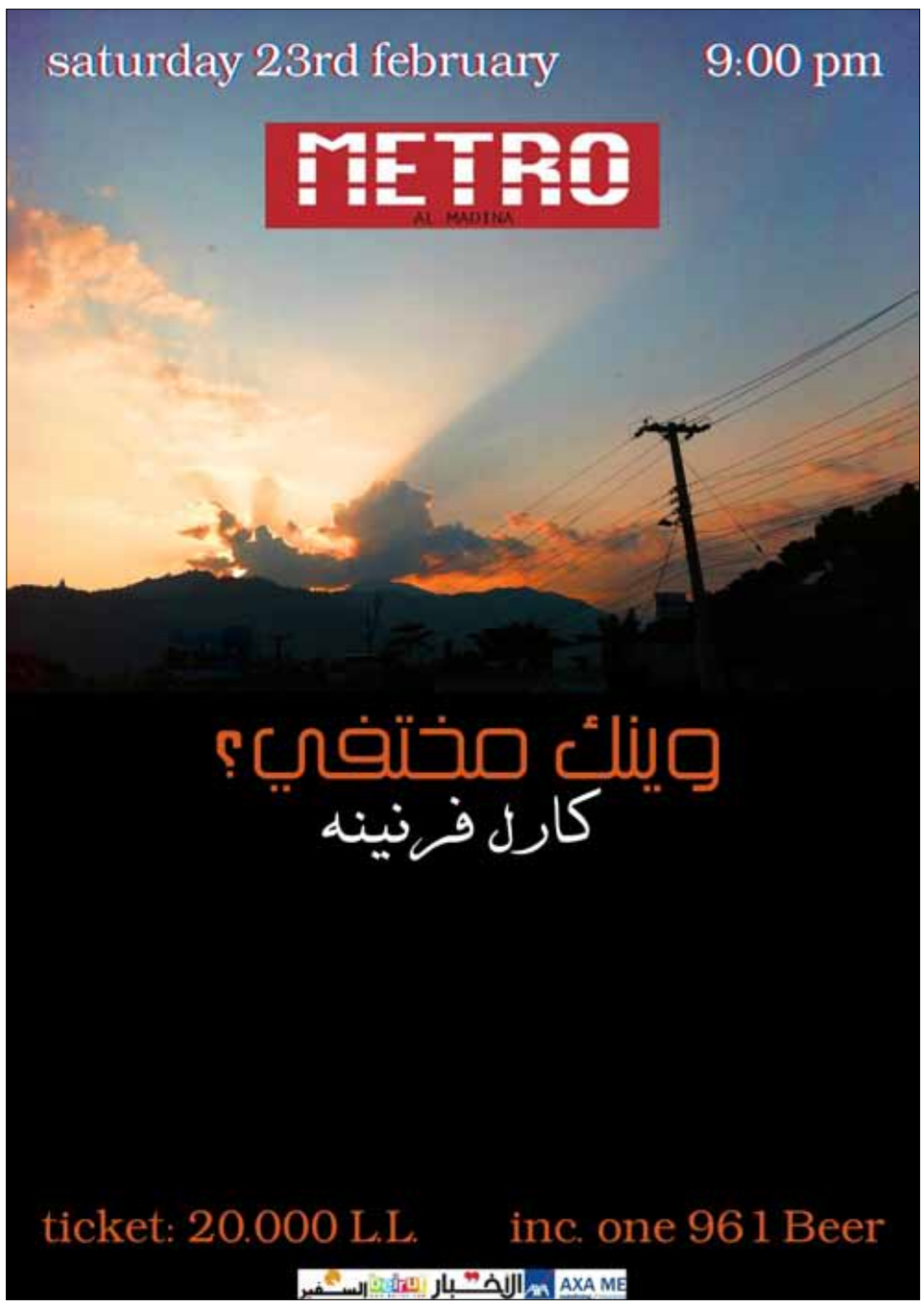

الملف

العالم في 2030 التنين يحكم وأمـ

العالم يدور على هوى الصين

«مجلس الاستخبارات الوطنية» الأميركي وضع تقريره الدوري حول شكل العالم في عام 2030. بحث استخباري واسع يرصد زوال الهيمنة الاميركية وصعود العملاقين الصيني والهندي. نزاعات دولية حول المياه، وإسلام سياسي غامض، وتحذير من «خطر إرهابي» كبير اسمه حزب الله

الولايات المتحدة الأميركية لن تكون القوة العظمى القائدة في عام 2030، والعالم سيتحرك وفق ما تقرره الصين والهند. هذا ما أقرّت به الولايات المتحدة في تقريرها الدوري الخامس الصادر عن «مجلس الاستخبارات الوطنية»، والذي يرصد أحوال العالم في المستقبل.

البحث الذي نشر في كانون الاول 2012 تحت عنوان «اتجاهات عالمية 2030: عوالم بديلة»، يفرد في 137 صفحة معلومات استخبارية في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والامنية والبيئية والديموغرافية والالكترونية وموارد الطاقة والموارد الطبيعية. كما يستعرض تصوراته للأطر التي ستكوّن شكل الخريطة الدولية والتغيرات التي ستطرأ عليها بعد 17 عاماً.

خلاصة التقرير الأخير تفيد بأنه في عام 2030 «لن تقود العالم قوّة واحدة. لا الولايات المتحدة ولا الصين وحدهما سيتمكنان من فرض هيمنتهما على باقي الدول». التقرير يشرح أن «الامكانات الفردية المتعاظمة وانتشار القوة بين مختلف الدول وانتقالها من الحكومات الى الشبكات غير الرسمية ستقلب ميزان القوى التاريخي الذي أعطى الغرب السلطة منذ عام 1750، كي تحلّ آسيا كالقوة الوازنة الجديدة في الاقتصاد العالمي».

أما العملان اللذان سيحددان شكل العالم عام 2030، فهما: **التغيرات الديموغرافية وزيادة الطلب على الموارد الطبيعية**، «تلك العوامل لها تأثير كبير في زمننا الحالي لكن تداعياتها ستتخذ حيّزاً أكبر في الـ15 - 20 سنة المقبلة»، يشرح التقرير. «في عام 2030 ستشكل المياه عاملاً للنزاعات داخل الدول وفي ما بينها، أكثر من عاملي الطاقة والمعادن. وسيتزامن تصاعد الطلب على المياه عالمياً مع ازدياد عدد السكان في مناطق مصادرها، أي في شمال أفريقيا والشرق الاوسط ووسط آسيا وجنوبها وشمال الصين، ما سيزيد التوتر في تلك المناطق».

التقرير يتوقف طويلاً عند الجانب الامني وشكل الحروب والأزمات المقبلة و**«مستقبل الارهاب»**، ومن اللافت التركيز على منظمتين تحديداً من بين كل المنظمات المسلحة حول العالم، هما حزب الله وحماس، على «أنهما اللاعبان الأساسيان غير المنضويين تحت لواء الدولة واللذان سيكونان فاعلين في الحروب المفصلية المقبلة».

العامل الجديد الذي طرأ على تقرير الـ2030 هو **«الإسلام السياسي»** الذي توقف عنده الباحثون طويلاً وطرحوا أسئلة حول مستقبله وحول المسار الذي سيرسمه للمنطقة التي تقع تحت تأثيره المباشر (الشرق الاوسط وشمال أفريقيا).

تقرير «مجلس الاستخبارات الوطنية» لم يغفل التقدم التكنولوجي، لكنه يحذر من أن التكنولوجيا ستذهب في اتجاه خدمة تطوير الأسلحة وتسهيل الحصول عليها، وبالتالي توسيع مروحة مستخدميها من المجموعات غير النظامية. وحول انتشار مواقع التواصل الالكتروني وتزايد تأثيرها في مختلف المجالات، يشرح التقرير أن ذلك سيمكّن القدرات الفردية داخل الدول، ما سيدفع بعض الانظمة الى إنشاء شبكات انترنت داخلية لتجنّب الاختراقات الالكترونية وحروب الانترنت. «غوغل» و«فايسبوك» حضرا أيضاً في التقرير: «عملاقا الانترنت سيتربّعان على عرش الداتا في 2030 وسيمتلكان كميات من المعلومات الحيّة تفوق تلك التي تحصل عليها الحكومات».

> «غوغل» و «فايسبوك» سيمتلكان معلومات تفوق تلك التي تحصل عليها الحكومات

اقتصادياً، لا يرى القيّمون على التقرير انفراجات كاملة في الـ2030، فارتدادات الأزمة المالية العالمية ستستمر بعد 17 عاماً، والدول التي تعاني من الأزمة حالياً لن تكون قد استعادت عافيتها بشكل كامل حينها. «معظم الدول الغربية ستعاني من نمو اقتصادي منخفض سيمتد لأكثر من عقد»، يذكر التقرير.

من جهة أخرى، سنشهد على الدور المتصاعد لما يعرف بالـ«ميغا سيتيز» Megacities، وهي المدن التي يزيد عدد سكانها على 10 ملايين نسمة. واللافت في التقرير الصورة السوداوية التي وضعها الباحثون عن الاتحاد الاوروبي، إذ يخلصون الى أنه «في حال لم يجد الاوروبيون حلاً جذرياً لنموذج الازمة اليونانية، فإن مستقبل الاتحاد سيكون على المحك».

سياسياً واستراتيجياً، يرسم التقرير صورة مغايرة للعالم لكن غامضة ومفتوحة الاحتمالات. فمع تبدّل موازين القوى العالمية واضمحلال دور الولايات المتحدة خارج أراضيها، ستبرز تحالفات وصراعات جديدة وربما حروب شاملة. الباحثون الاستخباريون يرون أن شكل العلاقات التي ستحددها الصين مثلاً مع القوى الباقية ومدى تقبّل الولايات المتحدة لها وتفاعلها معها سيكون لهما تأثير كبير على نسبة التوتر الذي قد تسود مع حلول عام 2030. «مع توسع رقعة المصالح الخارجية للصين، قد تقرر النخب الصينية مثلاً أن تغيّر تقاليد السياسة الخارجية للبلد، والتي تنص على عدم التدخل في شؤون الدول الاخرى أو عدم عقد تحالفات عسكرية أساسية» يشير التقرير. ويضيف «إن نتائج النقاشات الصينية حول تلك المواضيع ستحدد ما إذا كانت الصين تنوي أن تصبح قوة عظمى عالمية أو لا». التقرير يعطي مثلاً آخر على

من احتفالات رأس السنة الصينية 2013 (إد جونز ـ أ ف ب)

«القاعدة» تتراجع... وإرهاب المستقبل يدعـ

الشرق الاوسط والعالم العربي احتلا في التقرير معظم مساحة القسمين المخصصين لـ«مستقبل الارهاب» ولـ«مجالات عدم الاستقرار الإقليمي». الخبر الجيد في «مستقبل الارهاب»، يقول إن «المرحلة الإسلامية من الارهاب هي الى تراجع وقد تكون منتهية بحلول عام 2030». «لكن الارهاب لن يموت» يردف التقرير.

أولاً، بشأن تنظيم «القاعدة»، يشير الباحثون الى تراجع تصنيف الولايات المتحدة كـ«العدو الأكبر» بالنسبة للتنظيم، «وقد ساهم الانسحاب من العراق وتخفيض عدد الجنود في أفغانستان بذلك». «وقريباً، سيغدو دعم الولايات المتحدة لإسرائيل المشكلة المحورية الأخيرة التي ينصبّ عليها غضب المسلمين» يضيف هؤلاء. و«القاعدة»، كما يخلص التقرير، «تتراجع بسبب تراجع ملوك المسلمين عن إغاثتها، وقد تكبّد التنظيم خسائر كبيرة بعد حرب أفغانستان واستهداف القوات الاميركية لمعظم قادته». لكن، التقرير يحذّر من «خطر أكبر من خطر القاعدة» ويتمثّل بـ«منظمات إسلامية إرهابية من نوع آخر»، وهنا يسمّي «حزب الله الذي سيستمر باستخدام الارهاب كوسيلة لتحقيق أهدافه».

تقرير «مجلس الاستخبارات الوطنية» يركز في كافة فصوله ذكر حزب الله كـ«المنظمة غير المنضوية تحت لواء الدولة والقادرة على تصعيد الأزمات في المنطقة».

والى جانب حزب الله، يسمّي التقرير حركة «حماس» الفلسطينية ويصفهما بأنهما «اللاعبان الأساسيان في الحرب المقبلة، إذ انهما يستطيعان الجمع بين تكتيكات الحرب غير النظامية والمبادئ المنظماتية إضافة الى السلاح المتطور والدفاعات الجوية». ويشير التقرير الى أن «إرهابيي المستقبل سيركزون أقلّ على استهداف عدد ضخم من الضحايا وسيتوجهون الى نشر خلل اقتصادي ومالي على نطاق واسع». كما يوضح أن الإرهابيين المستقبليين قد يكونون من أديان مختلفة من ضمنها المسيحية أو الهندوسية.

«الشرق الاوسط عند نقطة اللاعودة»، هكذا يصف التقرير المنطقة رابطاً معظم مستقبلها بشكل «الإسلام السياسي» ووضعه ومخططاته المستقبلية. ديموغرافياً يشير التقرير الى أن الفئات الشابة التي حرّكت الربيع العربي ستستمر حتى العام 2030، لكنها ستفسح المجال حينها لمجتمعات ستهرم تدريجياً.

اقتصادياً، يشير التقرير الى أن التكنولوجيا الجديدة ستوفر للعالم مصادر طاقة أخرى غير الغاز والنفط، لذا، يجب أن تعتمد المنطقة على اقتصاد متنوّع بهدف المحافظة على نموّه. ويذكّر التقرير، من جهة أخرى، بتخلّف الدول العربية في مجال التكنولوجيا وعدم بروزها على الصعيد التجاري المالي العالمي.

الأخطار المحدقة بالمنطقة كثيرة حسب التقرير، وتبدأ بـ«الجمهورية الإسلامية» في إيران، «إذا استمر النظام الإسلامي بحكم إيران واستطاع أن يمتلك السلاح النووي فإن مستقبل الشرق الاوسط سيكون غير مستقر». ثم «انهيار عائلة آل سعود في المملكة السعودية الذي قد يؤدي الى تدمير اقتصاد المنطقة، كما أن نشوء حكومة إسلامية متطرفة في مصر سيزيد من التوترات الاقليمية على مختلف الصعد». «تجزئة العراق وسوريا الى جزئيات طائفية وإثنية سيؤدي الى انهيار الحدود الحالية»، يتابع التقرير. لكنه يردف، أن «نشوء حكومات معتدلة وديموقراطية والتوصل الى تقدم مفاجئ في حل النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني، سيكون لهما تأثيرات إيجابية جداً على المنطقة».

أما عن «الإسلام السياسي»، فيقول التقرير إن الأحزاب الاسلامية التي ستحكم المنطقة في المستقبل «ستكون موجهة أكثر نحو السوق وستبرز الجيل الشاب من الاخوان المسلمين أو «الحرس الجديد» صاحب المشاريع الجديدة والذين سيتمكنون من النهوض بالاقتصاد».

«الديموقراطيات الإسلامية» ستتخذ، من جهتها، أشكالاً متعددة، حسب معدّي البحث. ومن بينها، يشيرون الى سوريا التي سيسودها «حكم سنّي مدني متحالف مع الاخوان المسلمين والاقليات الدينية والدروز والاكراد». «وفي حال استمر الفساد واستفحلت أزمة البطالة، فإن الإسلاميين المتطرفين

> المجموعات التي اتكلت على الدعم السعودي ستجد نفسها ضعيفة مقابل منافسيها الشيعة

أما

...يركا تبحث عن «عوالم بديلة»

إعداد **صباح أيوب**

«الحسابات الاستراتيجية للدول المفاتيح»، كروسيا مثلاً التي قد تقرر اعتماد سياسة منفتحة أكثر على المجتمع الدولي وتخفف من حدّة التهديد بنزاع مسلح في المستقبل.
أميركيا، لا يلغي التقرير كلياً الدور الأميركي وثقله في العالم، ويضع الولايات المتحدة «بين مجموعة دول أخرى» ستقود مصائر الشعوب. و«في حال لم تكن غارقة في أزماتها الداخلية والاقتصادية، فقد تلعب واشنطن دوراً فاعلاً في حل الازمات الدولية، لكنها بالتأكيد ستتوقف عن لعب دور شرطي العالم». لكن التقرير يشير أيضاً الى أن «أي انهيار لقيمة الدولار واستبداله بعملة أخرى سيؤثر بشكل كبير على مكانة واشنطن في الاسواق العالمية وعلى الساحة السياسية الدولية».

ولعلّ الخبر السار الوحيد الذي خرج به التقرير حول الولايات المتحدة هو في الشق الديموغرافي، إذ رأى الباحثون أن البلاد محصنة من خطر شيخوخة المجتمع، وذلك يعود بشكل كبير الى عامل الهجرات الشابة اليها. من جهة أخرى يضع التقرير معظم الدول الاوروبية واليابان وروسيا في مواجهة تحدي شيخوخة مجتمعاتها.

وتحت عنوان «انتشار السلطة»، يعرض التقرير لائحة بأسماء الدول التي ستبرز كقوى اقتصادية وازنة بنفس أهمية الغرب مثل: كولومبيا، مصر، إندونيسيا، إيران، تركيا، المكسيك، جنوب أفريقيا وغيرها. أما الهند، فيقول التقرير إن نموّها الاقتصادي سيكون كبيراً لكن بطيئاً كالصين. وفي عام 2030 ستكون الهند بمكانة الصين في زمننا الحالي.

لائحة أخرى يدرجها التقرير في صفحاته، وهي التي يتنبّأ فيها بـ«الدول الأكثر عرضة للانهيار في 2030»، وهي، حسب الترتيب الوارد: الصومال، بوروندي، اليمن، أوغندا، أفغانستان، مالاوي، الكونغو، كينيا، نيجيريا، النيجر، باكستان، تشاد، هاييتي، إثيوبيا، وبنغلادش.

أما «العوالم البديلة» التي يطرحها الباحثون فهي أربعة، وهي بمثابة سيناريوات لشكل العالم في عام 2030. وتتراوح بين حروب شاملة وصولاً الى تسلّم الجهات غير الحكومية قيادة العالم بأزماته وتحدياته.

الولايات المتحدة: أحلام معلقة

«مستقبل مجهول جداً»، بهذه العبارة وصف تقرير «مجلس الاستخبارات الوطنية» تصوّره لوضع الولايات المتحدة الاميركية في العام 2030. الأكيد، حسب التقرير، أن «دور الولايات المتحدة في السياسة العالمية المتصاعد منذ عام 1945 سيشهد تراجعاً حاداً» و«الاحادية الاميركية في قيادة العالم ستزول» و«الاقتصاد الاميركي لن يكون متعافياً بشكل كلّي هذا إن لم يُصَب الدولار بنكسة ثم انهيار». وهذا كلّه سيؤثر على فاعلية دور واشنطن خارج حدودها سياسياً واقتصادياً وأمنياً. «معدّل سيطرة الولايات المتحدة على النظام الدولي سيتغيّر وفق درجة نجاحها بالتعامل مع الشركاء الجدد في إعادة تركيب نظام عالمي جديد»، يشرح التقرير. «موقع الولايات المتحدة على الساحة العالمية سيرتبط أيضاً بمدى قدرتها على حلّ النزاعات بين الدول»، يضيف.

التقرير، يرسم سيناريو قاتماً للعالم في حال حدوث انهيار مفاجئ للولايات المتحدة وانسحاب من الساحة الدولية، «عندها ستسود فوضى عالمية تمتد لفترة طويلة من الزمن». وهنا يشير الباحثون الى أن الدول التي ستبرز بشكل مستجد على الساحة العالمية «لا تشكّل محوراً واحداً ولا تمتلك نظرة موحدة بديلة»، وهذا ما سيسهم بانتشار الفوضى في حال زال فجأة الدور الاميركي عن الساحة الدولية.

على الصعيد الداخلي، يثير التقرير مسألة تراجع مستوى التعليم في المدارس الاميركية، ويشرح أنه «في حال لم يتمّ تحسين وضع التعليم في المراحل المتوسطة والثانوية فإن اليد العاملة الاميركية الجديدة لن تتمتع سوى بمهارات عادية».

تكنولوجياً، يؤكد التقرير استمرار الولايات المتحدة بلعب دور قيادي في هذا المجال، لكنه يشير أيضاً الى «خشية من صعود الصين والهند في هذا المجال وتحولهما الى منافسين حقيقيين في عام 2030». سيناريوهات المستقبل الاميركي تتمحور حول مستوى التعافي الاقتصادي ومعدّل النمو الذي ستحققه الولايات المتحدة، «في حال لم يحقق الاقتصاد الاميركي قفزة نوعية الى الامام وتدهوَر معدل النمو البطيء الى 1،5% بحلول عام 2030 فإن نظام التجارة العالمي سيتراجع أيضاً

> **في حال لم يحقق الاقتصاد الاميركي قفزة نوعية فإن نظام التجارة العالمي سيتراجع**

كما الاتفاقات المالية اضافة الى كل محاولات تحسين الاقتصاد الاميركي». «وهذا يعني تراجعاً في معايير الحياة داخل الولايات المتحدة. وفي هذه الحالة، ستنظر أميركا الى نفسها كقوة آيلة للانهيار، وهذا ما سيصعّب عليها لعب دور القيادة».

في هذا «السيناريو المتشائم» يشرح التقرير، كيف سيؤثر تراجع الولايات المتحدة الاقتصادي والمعيشي على دورها السياسي و«الانساني» في باقي الدول. الاتحاد الاوروبي مثلاً، «سيبقى لكن على شكل صدفة فارغة حول قارة مجزّأة»، «الشرق الاوسط سيعيش أزمات مفتوحة ناتجة من تنافس عدّة قوى عليه وسيشهد عدداً من الصدمات النفطية». لكن التقرير يطرح أيضاً «سيناريو متفائلاً» حول الوضع الاميركي مشروطاً بتحقيق تقدم نوعي على الصعيد الاقتصادي ونمو بنسبة 2،7% بالسنة. «مع اقتصاد قوي، ستتمكن الولايات المتحدة من الانفتاح على التجارة العالمية، ما سيحرّك الاقتصاد العالمي ويقوّي التعاون المتعدد الاطراف بين الدول».

وفي هذه الحالة أيضاً، «ستتمكن الولايات المتحدة أكثر من دعم الديموقراطيات في الشرق الاوسط والحؤول دون انهيار الدول المهددة بخطر الزوال»، كما ستساهم واشنطن «بإحلال التوازن في مناطق مثل آسيا حيث ستزيد هيمنة الصين والهند». التقرير، يربط «درجة انتشار الارهاب والحروب الاقليمية بوجود الولايات المتحدة على الساحة الدولية أو غيابها». لكن حتى في «السيناريو المتفائل»، يشير التقرير الى «تحوّل الصين الى اللاعب المحوري الاول في التجارة العالمية والى أكبر شريك تجاري لمعظم دول العالم».

...ى «حزب الله»

سيكونون الأكثر جاذبية نظراً لالتزامهم بالمبادئ الدينية المحافظة وتقديمهم بديلاً واضحاً عن رأسمالية الغرب وديموقراطيته»، يشرح التقرير. ولا يستبعد الباحثون تقسيم العراق وسوريا الى أجزاء كما ينبّهون من ضعف حكم الدولة في اليمن واستفحال الفقر والبطالة فيها، ما يجعلها «منطقة أمنية مثيرة للقلق».

هكذا، يستنتج التقرير، فإن معظم البلدان العربية ستعيش أزمات متتالية وأوضاع اقتصادية متردية ما سيترك المجال للدول غير العربية مثل تركيا وإيران وإسرائيل ليكونوا اللاعبين الأبرز في المنطقة. لكن التقرير يلفت أيضاً الى سباق نووي سينتشر في الشرق الاوسط. فإيران «ستتوقف عن سعيها لامتلاك السلاح النووي لكنها ستحتفظ بالقدرات التي تخولها امتلاكه، ما سيدفع بالسعودية ومصر والامارات العربية المتحدة وتركيا والاردن الى السعي لتطوير برامجهم النووية... واذا حصل ذلك فإن المنطقة ستعيش في أزمات مستمرة».

وحول إيران، يطرح التقرير سيناريو آخر، يقوم على «سقوط النظام الحالي بعد اقتتال داخلي نخبوي وتظاهرات حاشدة تدعو الى التخلي عن البرنامج النووي لصالح رفع العقوبات الاقتصادية وفك عزلة إيران». «بعدها، ستنشأ دولة إيرانية ديموقراطية موالية أكثر للغرب ما سينعكس استقراراً على المنطقة بأكملها».

يؤكد التقرير بقاء إسرائيل أقوى قوة مسلحة في المنطقة، «لكنها تواجه تهديدات وعلى رأسها النووي الإيراني».

وفي الشأن الفلسطيني، يشرح التقرير أنه مع انتقال حركة «حماس» الفلسطينية من الحضن السوري الايراني الى الحضن السني العربي ستزيد حظوظ إتمام المصالحة بينها وبين السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية. وينقل التقرير عن بعض المحللين أن «فلسطين ستنشأ بعد إنهاك العرب والاسرائيليين وعدم رغبتهم باستكمال الصراع اللامتناهي». لكنه يضيف أن قضايا مثل «حق العودة» والقدس لن تحلّ بشكل كامل بحلول عام 2030.

أما في لبنان والأراضي الفلسطينية والعراق «حيث مارس السعوديون نفوذهم لدعم حلفاء سنّة»، يقول التقرير، «إن المجموعات التي اتكلت على الدعم السعودي ستجد نفسها ضعيفة جداً المدعومين من إيران».

المستقبل والجن والقمقم

كيف سيكون شكل العالم في العام 2030؟ ما هي أبرز التحالفات؟ من يحدد الاستراتيجيات الكبرى؟ ماذا عن الاقتصاد العالمي والشركاء الاقتصاديين الجدد؟ أين تقع الولايات المتحدة الاميركية على خريطة العالم بعد 17 عاماً؟ ما هي «العوالم البديلة» التي يذكرها التقرير في عنوانه الرئيسي؟

تقرير «مجلس الاستخبارات الوطنية» يحدد أربعة «عوالم بديلة» أو سيناريوهات لما سيكون عليه العالم عام 2030.

السيناريو الاول، بعنوان «محركات متوقفة»، وفيه يتزايد خطر نشوب صراعات بين الدول بعد حلول «لعبة عظمى» جديدة في آسيا. التقرير يصف هذا السيناريو بـ «أسوأ الاحتمالات الواردة» وضمنها انهيار عالمي وتغير اتجاه العولمة الناتج من صراع دولي على مستوى كبير. في هذه الاحوال، ستتجه كل من الولايات المتحدة وأوروبا للاهتمام بشؤونها الداخلية بعدما فقدتا الدور القيادي الدولي. منطقة اليورو ستنهار بسرعة وستغرق أوروبا في حالة ركود اقتصادي. أما في الولايات المتحدة، فستفشل ثورة الطاقة ما سيضعف أي آمال في تعافي الاقتصاد الاميركي.

السيناريو الثاني، هو سيناريو «الاندماج»، وهو بعكس الأول، يعدّ «أفضل الاحتمالات الواردة». وفيه، تتدخل الصين وأوروبا والولايات المتحدة لفرض وقف اطلاق النار في جنوب آسيا. كما ستجد تلك القوى قضايا اخرى لتتعاون حولها، ما سينعكس إيجابياً على العلاقات الثنائية في ما بينها وعلى نظام التعاون الدولي، وبالتالي يسهل التعامل مع التحديات المستقبلية. في هذا السيناريو التفاؤلي، تتوصل الصين لبناء حلقة ثقة أكبر مع الدول الاخرى وذلك بعد القيام بإصلاحات سياسية تتناسب مع توسع رقعة مصالحها. قمة التفاؤل ضمن سيناريو «الاندماج» تتمثل بعودة «الحلم الاميركي» مع مداخيل أميركية ماضية في الارتفاع.

السيناريو الثالث اسمه: «عندما يخرج الجنّ من القمقم»، وهو، كما يشرح التقرير، «عالم النقيضين». لماذا؟ لأن العالم سيزداد ثراءً لكن أمنه سيضعف! وهنا سيبرز الجانب السيئ من العولمة الذي سيفرض تحديات على صعيد السياسات الداخلية والدولية بين مكونات المجتمع الدولي. التناقض سيظهر بين الدول حيث سيكون هناك فصل واضح بين دول رابحة واخرى خاسرة. في الاتحاد الاوروبي مثلاً، بعض الدول ستتحسن أحوالها الاقتصادية بشكل كبير واخرى ستجبر على الخروج من الاتحاد. الولايات المتحدة، ستحقق استقلاليتها في مجال تأمين الطاقة، ولن تنسحب كليا من الساحة الدولية لكن ستتوقف عن لعب دور شرطي العالم.

السيناريو الرابع والأخير، هو «عالم اللادولة»، وفيه يمسك اللاعبون غير الحكوميين والشركات المتعددة الجنسيات والمعاهد الاكاديمية والمتمولون زمام السلطة ويواجهون التحديات العالمية. الـ «ميغاسيتيز» أو المدن العملاقة تزدهر. والدول لا تختفي كلياً، يشرح التقرير لكن تنشأ تحالفات هجينة مؤلفة من دول ومن لاعبين غير حكوميين يبرزون وفق القضايا المطروحة. وفي هذا السيناريو تبرز مخاطر أمنية ناتجة من انتشار السلاح وسهولة الحصول على التكنولوجيا المتطورة له وبالتالي وقوعها بين أيدي مجموعات صغيرة سيكون بامكانها أن تنشر العنف والخلل على مستوى واسع.

فلسطين

الحرب على الأنفاق: اتفاق مصري «حمساوي»؟

غزة ـ سناء كمال

شارفت منطقة الأنفاق على التحوّل إلى مساحة أرضية مستوية، بعدما غرق أكثرها بالمياه العادمة، التي ضختها السلطات المصرية فيها بهدف تدميرها بشكل كامل، باستثناء أنفاق ستكون معلنة ومحدودة جداً، ولن تتعدى الـ1 في المئة من عددها الأصلي، على أن تكون تحت إشراف الحكومة المقالة في قطاع غزة، وتقتصر إدخالاتها على المواد الغذائية وبعض مستلزمات البناء.

هذا ما أكّده مصدر مصري، فضل عدم الكشف عن اسمه لـ«الأخبار»، مشيراً إلى أنّ إعلان الحكومة المصرية الحرب على الأنفاق لم يحصل إلا بعد الاتفاق مع حكومة «حماس»، على إبقاء ما يقارب الخمسين نفقاً تنفيذاً لبنود الاتفاق المبرم مع إسرائيل بوساطة مصرية عقب حرب الثمانية أيام الإسرائيلية الأخيرة.

وأوضح المصدر نفسه أن معلومات جدّية، وإن كانت غير معلنة، تشير إلى أنّ إغلاق الأنفاق هو جزء من بند سرّي في اتفاق التهدئة، كان برعاية وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، لمنع تهريب السلاح إلى المقاومة والمتشدّدين. وأضاف أنّ «حماس تدرس الوضع السياسي جيداً وبناء عليه ستتخذ القرارات التي تفيدها بالمستقبل القريب وكذلك البعيد، وخصوصاً أنها بحاجة الآن إلى مخرج جديد لها من أزمة مستجدة في ظل تراجع قوة الإخوان المسلمين في مصر، ورفض الجيش للوضع في سيناء». وقال «من مصلحة «حماس» أن تتجه نحو فتح المعابر، وإنهاء الحصار وكذلك العودة إلى تحقيق المصالحة الفلسطينية مع أبو مازن وسلطة رام الله ولكن بصورة المنتصر».

بدوره، أكّد المحلل السياسي أكرم عطا الله، أنّ مصر لم يكن بإمكانها إغلاق أنفاق لولا حصولها على ضمانات إسرائيلية بتخفيف الحصار بشكل كبير عن غزة. وقال إن «الحرب على الأنفاق تأتي بالتزامن مع أنباء حول وجود مفاوضات بين إسرائيل و«حماس»، غير مباشرة وبوساطة مصرية، وذلك يؤكد وجود بند ضمن الاتفاق يقضي بإلغاء وجود الأنفاق كلياً لضمان عدم تهريب الأسلحة إلى غزة». واعتبر أن «العلاقة عكسية بين المعابر والأنفاق، فإن وُجد أحدهما أُلغي الآخر، لكن التخوّف الكبير من ترسيخ الانقسام من خلال معاملة «حماس» ككيان مستقل بعيداً عن الضفة الغربية»، موضحاً أن «حماس تسعى جاهدة لترسيخ حكمها بغزة بغض النظر عن المواطنين وهي لم تعلن عجزها عن إدارة القطاع في أحلك الظروف».

وتعدّ الأنفاق مصدراً قوياً يعتمد عليه اقتصاد حكومة «حماس» من خلال فرض سيطرتها على البضائع الداخلة عبرها، والتي تصل إلى نسبة غير قليلة من معدل اقتصادها. ويصنف العمل فيها بالخطير نظراً لارتفاع أعداد الضحايا، بحيث وصلت الحصيلة الأخيرة إلى 232 قتيلاً منذ بداية إنشائها.

ورغم السخط الواضح على أصحاب الأنفاق نتيجة فقدانهم مصدر رزق يدرّ عليهم الكثير من الأموال، تباينت آراء العاملين فيها ما بين مؤيد ومعارض. ويقف إبراهيم الشاعر (25 عاماً) أمام

> تحقق تجارة الأنفاق أرباحاً ومنافع طائلة لكن لها تأثيراً سلبياً على الانتاج المحلي

فوهة نفق كان يعمل به يتأمله وهو ممتلئ بالمياه العادمة التي ضختها مصر، ويقول «أنا أشعر بالسعادة، ففي هذا النفق رأيت أسوأ أيام حياتي، في كل مرة أنزل فيه أتوقع ألا أخرج منه حياً، ولكن الحياة الصعبة هي التي أجبرتني على العمل فيه». ويأمل الشاعر أن تفتح المعابر بالفعل، وأن تدخل المواد اللازمة للقطاع، وأن تكون فرص إنشاء مشاريع بسيطة تمكنه من إعالة أسرته المكونة من 8 أفراد ما بين والدته الأرملة وإخوته الستة.

أبو محمد زعرب (55 عاماً) أتى مسرعاً بعدما سمع نبأ تدمير أحد أنفاقه، وانهال بالشتم على الحكومة المصرية وحماس، قائلاً «حتى مصدر رزقنا الوحيد بدهم يحرمونا منه، بعد ما كنا نشحذ بالشوارع، لكن هي هيك السياسة يوم إلنا وعشرة علينا، لا حماس ولا مصر ولا إسرائيل بفكروا بالشعب كلهم بدهم مصالحهم الخاصة والشعب هو اللي بياكلها دايما».

ورغم الأرباح التي يحققها التجار والحكومة جراء إدخال السلع الى القطاع وانتعاش الحركة التجارية، لكنها كانت في الوقت نفسه سبباً في إغلاق العديد من المصانع، بسبب منافسة البضاعة التي تدخل عبرها للمنتج الوطني.

مهدي إبراهيم (27 عاماً)، عامل في أحد المصانع، ينتظر بفارغ الصبر أن تغلق الأنفاق لأنها ستكون سبباً رئيسياً في تحسن إنتاجية مصنعهم الذي تراجعت إنتاجيته لأكثر من 50 في المئة منذ وجود تلك الأنفاق.

ويرى المحلل الاقتصادي، معين رجب، أن إغلاق الأنفاق يرفع من نسبة تسويق المنتج المحلي، رغم أن المصانع المحلية معدودة. غير أنه يعتبر أن تدميرها يؤثر سلباً على حركة تداول السلع التي تدخل عبر مصر إلى القطاع. ويؤكد أنه «عند تدمير جميع الأنفاق، لا بد أن يكون هناك بديل». ويتابع «نحن غير متمسكين بوجود الأنفاق، واستمراريتها ضرورة فرضها الحصار الظالم من قبل سلطات الاحتلال»، مشيراً إلى أن «حماس تبحث عن بديل آخر يعوضها عن النقص الذي سيتأثر به اقتصادها، في حال غابت عوائد الضرائب عنها، وذلك عبر الاعتماد على التجارة مع مصر بطريقة صحيحة تحقق المنفعة للحكومتين في غزة ومصر».

من جهة ثانية، يتخوف بعض المواطنين من موجة الغلاء التي قد تجتاح القطاع في حال أُغلقت الأنفاق، غير أنّ آراء أخرى ترى فيها خيراً، وخصوصاً أنّها تسمح بتهريب المخدرات»، إضافة الى استخدامها من قبل المتشدّدين الذين يضرون بالأمن المحلي والمصري.

عشرات الجرحى في انتفاضة لأهالي الضفة تضامناً مع الأسرى

انتفض أهالي الضفة الغربية والقدس المحتلتين عقب صلاة الجمعة أمس، من أجل أسراهم المضربين عن الطعام منذ أشهر في سجون الاحتلال

خرج آلاف الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس المحتلة في مسيرات تضامنية تخللتها مواجهات مع جيش الاحتلال أسفرت عن سقوط جرحى، فيما نُقل ثلاثة من الأسرى المضربين الى المستشفى نتيجة تدهور صحتهم.

وقام نحو 100 مواطن بتأدية صلاة الجمعة عند بوابة معتقل عوفر العسكري غربي رام الله، لكن قوات الاحتلال التي تواجدت بكثافة في المكان، أطلقت كميات كبيرة من قنابل الغاز المسيل للدموع، ما أن أنهى المصلون أداء الصلاة، قبل أن تندلع مواجهات أسفرت عن إصابة 12 شاباً فلسطينياً بالرصاص المطاطي والاختناق.

كما تظاهر نحو ألفي فلسطيني في ميدان الشهداء في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، وساروا باتجاه حاجز حوارة. وتحولت المسيرة الى مواجهات بين عشرات الشبان وقوات الجيش الاسرائيلي التي أطلقت الأعيرة المطاطية وقنابل الغاز المسيل للدموع. وفي مدينة الخليل، تظاهر مئات الفلسطينيين مطالبين بفتح شارع الشهداء وتضامناً مع الاسرى، فيما اعتقلت قوات الجيش الصحفي حسام أبو علان من وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا». وفي جنين، خرجت مسيرة عند حاجز الجلمة، وجرت مواجهات لم تسفر عن اصابات واعتقل جيش الاحتلال خلالها فتى فلسطينيا.

وفي مدينة القدس، حيا مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ محمد حسين في خطبة الجمعة في الأقصى جميع الأسرى وخص بالذكر المضربين عن الطعام، ودعا إلى التضامن معهم. قبل أن يسير في باحات الأقصى نحو مئتي فلسطيني بعد الصلاة هاتفين «بالروح بالدم نفديك يا أسير»، قبل أن تقتحم قوات الاحتلال المتمركزة عند بوابات الحرم الشريف باحات المسجد وتشتبك مع المصلين.

وقالت المتحدثة باسم شرطة الاحتلال لوبا السمري «مع الانتهاء من الصلاه تم رشق حجارة ومفرقعات نارية من قبل بعض الشبان العرب تجاه قوات الشرطة أثناء تواجدها في باب المغاربة ما حدا بهذه القوات الى اقتحام الساحات». وأضافت «استخدمت قوات الشرطة قنابل الهلع وتمت السيطرة على الوضع دون تسجيل اصابات بشرية ويعم الهدوء باحات الحرم».

وفي بلدة كفر قدوم شمال الضفة الغربية، أعلن المنسق الاعلامي للمسيرات المناهضة للجدار، مراد اشتيوي، أن «الجيش الاسرائيلي منع مئات المشاركين في مسيرة للتضامن مع الأسرى من الوصول الى الشارع الذي أغلقه وتمركز فيه». وأضاف «وأطلق الجيش مئات من قنابل الغاز المسيل للدموع باتجاه المسيرة، ما أدى الى اصابة العشرات، بينهم عضو الكنيست العربي محمد بركة، بالاختناق».

وقعت مواجهات مع جنود الاحتلال في مختلف مدن الضفة أمس (جاك غيرور ـ أ ف ب)

> نقل ثلاثة أسرى مضربين عن الطعام الى المستشفى

وينفذ أربعة أسرى فلسطينيين هم سامر العيساوي وأيمن الشراونة وجعفر عز الدين وطارق قعدان إضراباً عن الطعام منذ أشهر عدة احتجاجاً على سياسة الاعتقال الاداري وسوء المعاملة التي تمارسها اسرائيل. ونقل ثلاثة منهم الى المستشفى أمس.

وقالت المتحدثة باسم ادارة مصلحة سجون الاحتلال سيفان وايزمان، إن «الأسير أيمن شراونة نقل الى مستشفى سوروكا والأسيرين طارق قعدان وجعفر عز الدين نقلا الى مستشفى أساف هاروفيه في تل أبيب»، بدون أن تذكر أي تفاصيل عن الأسير العيساوي. وأضافت «من المتوقع ان يمضي ثلاثتهم نهاية الاسبوع في المستشفى».

بدورها، قالت المحامية أحلام حداد، محامية شراونة (36 عاما)، إن «وضع أيمن الصحي سيئ للغاية». وأضافت أنه «حضر الاربعاء الى المحكمة العليا وكان يبدو هزيلا وشاحبا. احضروه على كرسي متحرك واشتكى من توقف كليتيه وسوء النظر وعدم قدرته على تحريك ساقه اليسرى». وأشارت الى أن موكلها بدأ اضرابه عن الطعام في الخامس من تموز الماضي، وأن «ادارة السجون حاولت كسر اضرابه في البداية، قبل أن تضعه في سجن جديد اسمه هيلا بالعزل الانفرادي في بئر السبع». وقالت إنه «سيمثل الخميس المقبل امام المحكمة العسكرية عوفر في بيتونيا. واذا رفضوا اطلاق سراحه فسنتوجه الى المحكمة العليا مرة أخرى».

(أ ف ب، الأخبار)

لقاء حاسم بين أوجلان والحكومة التركية اليوم

إسطنبول ـ **حسني محلي**

بعد نقاشات مطولة، وافقت الحكومة التركية على المرشحين الجدد من أعضاء البرلمان عن حزب «السلام والديموقراطية» الموالي للأكراد للقاء زعيم حزب «العمال الكردستاني» عبد الله أوجلان في سجنه الانفرادي في جزيرة أيمرالي قرب إسطنبول اليوم بحضور رئيس جهاز الاستخبارات الوطنية هاكان فيدان أو من سينوب عنه.
ويتوقع أن تسعى الحكومة خلال لقاء اليوم إلى إقناع أوجلان بتوجيه نداء إلى جميع مسلحي «الكردستاني» لوقف كافة أنواع العمل المسلح ومغادرة تركيا كخطوة أولى على طريق اتفاق الحل النهائي للمشكلة الكردية.
ويضم وفد حزب «السلام والديموقراطية» ثلاثة من البرلمانيين المعتدلين الذين سيستمعون من أوجلان إلى شرح لخططه المستقبلية لمناقشتها مع قادة الحزب والقادة العسكريين لـ «الكردستاني» الموجودين في جبال قنديل شمال العراق.
وكان فيدان قد أجرى مباحثات مع هؤلاء القادة في أربيل الأسبوع الماضي بوساطة رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني، وقادة حزب الاتحاد الوطني الكردستاني العراقي بزعامة الرئيس العراقي جلال الطلباني.
وكان الأمين العام المساعد للاتحاد الوطني الكردستاني العراقي، كوسرت رسول، قد زار أنقرة نهاية الأسبوع الماضي، والتقى الرئيس عبد الله غول ورئيس الوزراء رجب طيب أردوغان ووزير الخارجية أحمد داود أوغلو، وبحث معهم تفاصيل الملف الكردي تركياً وسورياً وعراقياً. وتحدثت المعلومات الصحافية عن تنسيق وتعاون تركي مباشر مع القادة الأكراد العراقيين لضمان الوضع الكردي شمال شرق سوريا ومنع حزب الاتحاد الديموقراطي الكردستاني السوري المتضامن مع «الكردستاني» التركي من خلق المشاكل لتركيا عبر الحدود السورية التركية.
وسبق للاتحاد الديموقراطي الذي تسيطر ميليشياته المسلّحة على المنطقة الكردية في سوريا أن اتهم حكومة أردوغان بدعم مسلّحي الجيش السوري الحرّ للسيطرة على البوابات الحدودية في المنطقة الكردية ومنها رأس العين وتل أبيض، وهو ما أدى الى وقوع اشتباكات عنيفة بين الطرفين. وترى الأوساط السياسية والإعلامية في تحركات أنقرة الأخيرة لحل المشكلة الكردية جزءاً من المخطط التركي لتضييق الحصار على الرئيس السوري بشار الأسد من خلال إقناع الأكراد السوريين بضرورة التحرك مع المعارضة السورية.
ويتوقع قادة حكومة «العدالة والتنمية» في أنقرة من الأكراد أن يرحبوا بمشروع أردوغان، وهم يفضلون تركيا الديموقراطية على العراق وإيران وسوريا بأوضاعها الحالية، وخصوصاً أن غالبية أكراد المنطقة يعيشون في تركيا.
في غضون ذلك، نشرت صحيفة «حريات» نتائج استطلاع رأي جاء فيه أن نسبة 51 في المئة من الشعب التركي تؤيد مباحثات الحكومة مع عبد الله أوجلان، في مقابل 40 في المئة يؤيدون المباحثات المباشرة مع القادة العسكريين لـ«الكردستاني» الموجودين في شمال العراق. وأعرب 65 في المئة من المشاركين في الاستطلاع في 26 محافظة تركية عن تأييدهم لسياسات الحكومة لحل المشكلة الكردية، مقابل 95 في المئة أعربوا عن اعتقادهم بأن الأتراك والأكراد سيعيشون جنباً الى جنب دائماً، رغم كل المشاكل الماضية.

«العدالة والتنمية» يتوقع أن يرحب الأكراد بمشروع أردوغان (أوميت بكتاس ـ رويترز)

عربيات دوليات

مشكلة التنفس لدى تشافيز تتفاقم

اعلن وزير الاعلام الفنزويلي، ارنستو فييغاس، أول من أمس، أن الرئيس هوغو تشافيز لا يزال يعاني من مشكلات في التنفس تتطور بشكل «غير ايجابي». وقال فييغاس، في بيان بثته جميع الشبكات التلفزيونية والمحطات الاذاعية في البلاد، إن «القصور التنفسي ما بعد العملية لا يزال مستمراً ويتطور بشكل غير ايجابي، لذلك يواصل (الرئيس) علاجه». وأوضح أن «العلاج الطبي ضد المرض الاساسي (السرطان) مستمر بدون أن يتسبب حتى الآن في أعراض جانبية مضرة تذكر». وأضاف أن تشافيز «لا يزال على تواصل مع افراد الاسرة والفريق السياسي الحكومي ويتعامل عن كثب مع الفريق الطبي».
(أ ف ب)

الكوبيون يعيدون انتخاب راوول كاسترو للمرة الاخيرة

من المرجح أن يعيد الكوبيون غداً الاحد انتخاب الرئيس راوول كاسترو (الصورة) رئيساً للمرة الثانية والاخيرة لمدة خمس سنوات منذ أن خلف شقيقه فيدل عام 2006. ويتهيأ كاسترو (81 عاما) لهذه الولاية الرئاسية الثانية بعدما حدد بنفسه قوانين النظام الشيوعي الجديدة، فحدد باثنتين عدد الولايات الرئاسية من خمس سنوات المتتالية التي يمكن أن يفوز بها الرئيس. وستعقد الجمعية الوطنية التي تشكلت اثر عملية انتخابية طويلة بدأت في تشرين الاول الماضي بانتخابات بلدية، اجتماعاً رسمياً غداً الاحد وتنتخب الاعضاء الـ31 في مجلس الدولة، الهيئة التنفيذية الرئيسية، على أن يتولوا لاحقاً تعيين الرئيس الذي سيكون على الارجح راوول كاسترو في ولاية ثانية.
(أ ف ب)

روسيا تسقط جزءاً من ديون كوبا

اعلن وزير الصناعة والتجارة الروسي دينيس مانتوروف على هامش المحادثات الكوبية الروسية في هافانا، أن موسكو ستسقط جانباً من ديون كوبا المستحقة لروسيا والبالغ حجمها 30 مليار دولار وستطرح خطة لاعادة جدولة بقية الديون على مدى عشر سنوات وفقاً لاتفاق تمهيدي.
وأضاف مانتوروف، الذي يرافق رئيس الوزراء ديمتري مدفيديف، في زيارته إلى هافانا أن القرار النهائي بشأن تسوية الديون سيوقع في نهاية العام الجاري.
(رويترز)

استراحة

sudoku 1349

6				5				8
	4		7		8		2	
		7		1		4		
	5		3		7		6	
		1		4		9		
8			1		9			7
		5		6		2		
	9		2		5		4	
4				3				6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1348

4	6	9	2	7	1	3	5	8
1	2	7	3	8	5	6	4	9
5	8	3	9	6	4	2	1	7
9	4	2	6	1	3	8	7	5
3	7	5	8	2	9	4	6	1
6	1	8	5	4	7	9	2	3
8	5	4	7	9	6	1	3	2
2	3	1	4	5	8	7	9	6
7	9	6	1	3	2	5	8	4

مشاهير 1349

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مصوّر إسباني مشهور (1591-1652) وحفار بارع ورسام ممتاز من روّاد المدرسة القاتمة في التلوين والتي ظهرت في بلنسية. عاش حياة بوهيمية متحررة 1+6+4+10 = صوت الماء ■ 3+7+8+9+6+4+11 = منطقة الصقيع الروسي ■ 5+2 = ضمير منفصل

حل الشبكة الماضية: **عبلة الرويني**

إعداد
نعوم مسعود

كلمات متقاطعة 1349

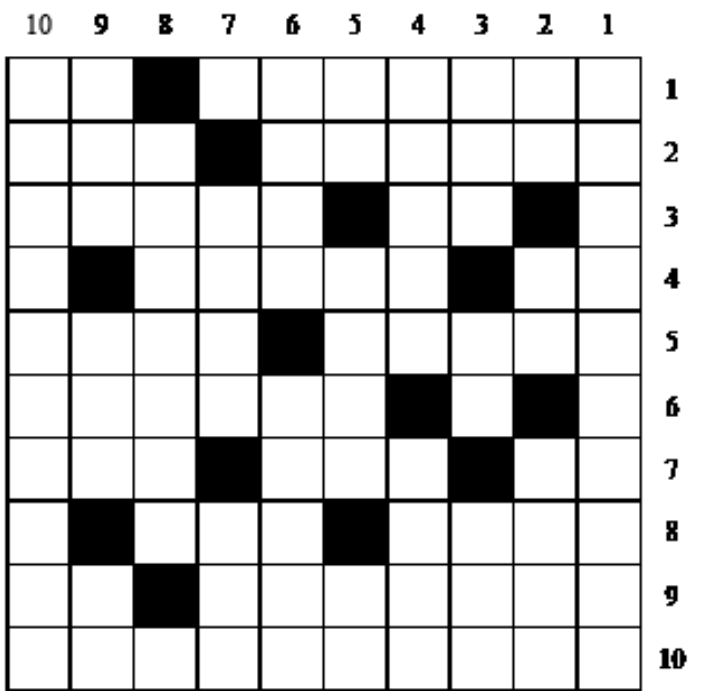

أفقيا

1- عاصمة أوروبية – حرف تحقيق أو قامة الرجل – 2- إحدى الإمارات العربية المتحدة – ماركة سيارات – 3- ما يُلبس بالرجل – ملك الطيور – 4- إسم موصول – خلاف الحي – 5- عائلة فنان لبناني شهير خاصة في مجال الأغنية الأجنبية – عُرفت بالبانية وهي قصة من كتاب عرائس المروج للأديب اللبناني جبران خليل جبران – 6- عائلة أديب وسينمائي اسباني كتب بالإسبانية والفرنسية ويتميّز مسرحه بالرعب – 7- بحر – أخو أبي – علا وارتفع – 8- مريض أو ضعيف – مرأة زانية فاجرة – 9- سياسي فرنسي إشتهر بدهائه لعب دوراً هامّاً في مؤتمر فيينا (1814-1815) – نوتة موسيقية – 10- وزير خارجية عربي

عمودياً

1- مخرج لبناني معروف وابن الشاعرة باسمة بطولي – 2- تهّيأ للحملة في الحرب – للتعريف – بحث قصير في موضوع أدبي يُنشر في جريدة أو مجلة – 3- من الفاكهة – أصل البناء – يأتي بعد – 4- مواد قرنيّة تنبت في أطراف الأصابع – رتبة عسكرية – 5- إله وخالق – صلب يكسر الحجارة – جرذ بالأجنبية – 6- الإسم القديم لملكة تايلند – من أسماء الأسد – 7- عاصمة أميركية – يقودها الراعي – 8- مدينة بريطانية جنوب شرقيّ لندن ومقرّ رئيس أساقفة الأنغليكان – 9- حبيب ليلى العامريّة – رجع عن المعصية – من الأزهار – 10- أغنية لكوكب الشرق أم كلثوم من ألحان الموسيقار محمد عبد الوهاب

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- واشنطن بوست – 2- حمورابي – فو – 3- يرشيه – كايك – 4- دُهوك – كابري – 5- ام – افرست – 6- كورفو – 7- قمل – سو – سكن – 8- بنس – ردود – 9- نا – سِيْرِج – دجّ – 10- خربة قمران

عمودياً

1- وحيد القرن – 2- أمرهم – آخ – 3- شوشو – كلب – 4- ن ر ي ك ا و – نسب – 5- طاهٍ – فروسية – 6- نب – كرَفْس – رق – 7- بيكاسو – رجم – 8- أبت – سد – 9- سفير – سكودا – 10- توكيل – ندجّن

واشنطن تسعى إلى مباحثات مع طهران في كازاخستان

تسعى الولايات المتحدة إلى الحصول على مزيد من الدعم للمحادثات التي ستجريها مجموعة «5+1» مع ايران يوم الثلاثاء المقبل حول برنامج طهران النووي في عاصمة كازاخستان ألما أتا، رغم ما ذكره تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية من أن الجمهورية الإسلامية بدأت تركيب أجهزة طرد مركزي متطورة في محطتها الرئيسية لتخصيب اليورانيوم، ما اعتُبِر «استفزازاً» أثار ردود فعل غربية.

وحذّر المتحدث باسم البيت الأبيض جاي كارني، من أن إيران ستواجه مزيداً من الضغوط والعزلة إذا فشلت في تبديد المخاوف الدولية بشأن برنامجها النووي في محادثات كازاخستان. وأكد أن النافذة الدبلوماسية مع طهران لا تزال مفتوحة، ولكنها لن تظل كذلك إلى الأبد. وقال في معرض تعليقه على تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن بدء إيران تركيب أجهزة طرد مركزي أكثر تطوراً في موقع ناتنز في مطلع شهر شباط الجاري: «مرة أخرى، تشكل الاجراءات التي اتخذتها طهران استمراراً لرفضها الانصياع لالتزاماتها الدولية، وهو أمر لا يشكل مفاجأة، وهو السبب في أن إيران تعاني من عقوبات أكثر صرامة من قبل المجتمع الدولي من أي عقوبات في التاريخ. وهو نظام يؤثر بشكل حقيقي وقوي على الاقتصاد والهيكل السياسي الإيراني».

كذلك علّقت وزارة الخارجية البريطانية على تقرير الوكالة معتبرة أنه يثير «قلقاً خطيراً»، بينما قال مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ان التقرير «يثبت ان ايران تواصل التقدم بسرعة نحو الخط الأحمر الذي رسمه نتنياهو في كلمته امام الأمم المتحدة».

في هذه الاثناء، ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن لدى الدبلوماسيين الأميركيين شكوكاً في أن إيران ستوافق على عرضهم في محادثات كازاخستان في ظل وضوح معارضة المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، وهو الحكم الأخير لإيران في العلاقات الخارجية. غير أن ذلك لم يمنع المسؤولين الأميركيين والأوروبيين من الإعراب عن اعتقادهم بأن عروض واشنطن للحوار تخلق انشقاقات داخل النخبة السياسية الإيرانية مع اقتراب تصويت انتخابات الرئاسة في إيران. وحتى إذا رفضت طهران في نهاية الأمر العرض الأميركي فإن مسؤولين أميركيين وأوروبيين يعتقدون أن الضغط على خامنئي داخل إيران ودولياً قد يزيد.

بدوره، قال نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف، إنه يعول على إحراز تقدم خلال جولة المحادثات النووية المقبلة.

من جهة ثانية، قال مساعد في الكونغرس الأميركي إن المشرّعين يعكفون في الوقت الحالي على صياغة مشروع قانون يهدف إلى منع البنك المركزي الأوروبي من التعامل مع الحكومة الإيرانية، في محاولة لمنع طهران من استخدام اليورو في تطوير برنامجها النووي.

(أ ف ب، رويترز، الأخبار)

مالي

اشتباكات دامية في غاو

عاد الهدوء أمس إلى مدينة غاو في شمال مالي بعد اشتباكات بين المسلحين الاسلاميين والجيش المالي، مدعوماً من القوات الفرنسية، أدت إلى مقتل ما بين 15 و20 اسلامياً واصابة جنديين فرنسيين «بجروح طفيفة جداً» وجرح اربعة جنود ماليين في معارك في غاو (شمال مالي)، فيما قتل خمسة اشخاص في تيساليت في انفجار سيارتين مفخختين.

واوضح بيان القيادة العليا للجيش الفرنسي في موقعها على الانترنت أن «قوات الجيش المالي مدعومة من قوة التدخل السريع الفرنسية مع مروحيتي غازيل تمكنت من القضاء على 15 ارهابياً في غاو واصابةجنديين فرنسيين بجروح طفيفة خلال تفكيك عبوة ناسفة». وأكد البيان عودة الهدوء إلى غاو بعد ظهر أمس، مشيراً إلى أن «القوات المالية تولت مهماتها الامنية».

وفي الاطار، اعلن عسكري مالي أن «عدداً كبيراً» من جثث الجهاديين الذين يرتدون احزمة ناسفة ويحملون قنابل يدوية ما زالت موجودة في البلدية وقصر العدل القريب، موضحاً أن الغاماً زرعت في هذا القطاع.

من جهة اخرى، اكدت مصادر امنية واخرى من متمردي الطوارق أن سيارتين مفخختين انفجرتا قرب مقاتلين من الحركة الوطنية لتحرير ازواد ومدنيين صباح أمس في انهاليل قرب تيساليت (شمال شرق مالي) مما ادى إلى مقتل خمسة اشخاص بينهم انتحاريان.

واكد المسؤول في الحركة الوطنية لتحرير ازواد في واغادوغو محمد ابراهيم اغ الصالح هذه المعلومات. وقال اغ الصالح لوكالة «فرانس برس» إن «آليتين مفخختين انفجرتا في قاعدة الحركة الوطنية لتحرير ازوارد في انهاليل قرب تيساليت حوالى الساعة 5،30 (بالتوقيت المحلي وتوقيت غرينتش)». واتهم المسؤول نفسه حركة التوحيد والجهاد في غرب افريقيا بالوقوف وراء الاعتداء. في اطار آخر، تظاهر عشرات العرب الماليين امام مقر برنامج الامم المتحدة للتنمية في العاصمة الموريتانية نواكشوط بدعوة من حركة «صرخة الاستغاثة» للتنديد بـ«الانتهاكات» التي يرتكبها كما قالوا عسكريون ماليون ضد افراد من العرب في شمال بلادهم.

وتحدثت الحركة عن «مجازر على مستوى كبير» ضد الماليين من غير ذوي البشرة السوداء في شمال مالي ومن بينهم العرب خصوصاً، من دون أن تقدم اي حصيلة للقتلى. ودعا المتظاهرون الامم المتحدة والمنظمات الانسانية الدولية إلى «وقف المجازر والوحشية» ضد العرب في شمال مالي، التي حملوا الجيش المالي المسؤولية عنها. إلى ذلك، كشف الناطق باسم مكتب تنسيق الشؤون الانسانية في الامم المتحدة ينس ليركي أن التقارير من شمال مالي تحدثت عن انتهاكات مروعة لحقوق الانسان وتجنيد الاطفال واعمال عنف جنسية متزايدة.

(أ ف ب، رويترز)

مبوب

◄ وفيات ►

بمزيد من التسليم بقضاء الله وقدره
تنعى شركة الشرق الأوسط للصناعات والآليات ش.م.ل.
إدارةً وموظفين
المرحومة:
الحاجة فاطمة عبدالله الحاج علي
والدة رئيس مجلس الإدارة
الأستاذ رباح كامل جابر
وبهذه المناسبة الأليمة يتقدمون من عائلته وذويه وأقربائه بأحرّ التعازي سائلين المولى عزّ وجلّ أن يتغمّدها برحمته، وأن يلهمهم الصبر والسلوان.

بمزيد من التسليم بقضاء الله وقدره
تنعى شركة Sojafric Industries Ltd - Ghana
إدارةً وموظفين
المرحومة:
الحاجة فاطمة عبدالله الحاج علي
والدة رئيس مجلس الإدارة
الأستاذ رباح كامل جابر
وبهذه المناسبة الأليمة يتقدمون من عائلته وذويه وأقربائه بأحرّ التعازي سائلين المولى عزّ وجلّ أن يتغمّدها برحمته، وأن يلهمهم الصبر والسلوان.

بمزيد من التسليم بقضاء الله وقدره
تنعى شركة مجموعة جابر للاستثمار/ جابر غروب
إدارةً وموظفين
المرحومة:
الحاجة فاطمة عبدالله الحاج علي
والدة رئيسي مجموعة شركة جابر غروب
النائب ياسين كامل جابر
والأستاذ رباح كامل جابر
وبهذه المناسبة الأليمة يتقدمون من عائلتهم وذويهم وأقربائهم بأحرّ التعازي سائلين المولى عزّ وجلّ أن يتغمّدها برحمته، وأن يلهمهم الصبر والسلوان.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره
ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة فاطمة عبدالله الحاج علي
(أم ياسين)
أرملة المرحوم الحاج كامل يوسف جابر
أبناؤها: الوزير السابق النائب ياسين
زوجته وفاء محمد العلي
المهندس نصوح زوجته غنوة عماد جابر
رباح زوجته زينة مصطفى ناصر
بناتها: ماجدة زوجة المحامي أسامة جابر
سناء زوجة سعيد الفار
صفاء زوجة المهندس خليل الزين
هلا زوجة القنصل طارق جابر
أشقاؤها: المرحومان محمد علي ويوسف
وعبد الغني وإسماعيل وفضل عبدالله الحاج علي
شقيقتاها: هند زوجة المرحوم أحمد قديح
المرحومة نهلة زوجة الدكتور يوسف مروة
تشيّع من منزل ابنها النائب ياسين جابر عند الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم السبت 23 شباط 2013 ويصلى على جثمانها في حسينية النبطية وتوارى الثرى في مدفن العائلة.
تقبل التعازي قبل الدفن ويومي الثاني والثالث الأحد والاثنين 24 و25 شباط للرجال والنساء في منزل ابنها النائب ياسين جابر في النبطية حي البياض، طريق الكفور.
ويومي الأربعاء والخميس 27 و28 شباط في مقر الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي _ الرملة البيضاء _ سبينس _ قرب مقر أمن الدولة من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساءً.
للتعزية: فاكس 01/802080 _
Email: sigmalb@cyberia.net.lb
الآسفون: آل جابر والحاج علي والفار والزين والعلي وناصر وقديح ومروة وعموم أهالي النبطية.

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقل إلى رحمته تعالى الخبير المحلف المرحوم الحاج
حسن محمود دكروب
ولداه: محمود والشهيد بهجت
ووري في ثرى جبانة بلدته الجمعة 22 شباط 2013
تقبل التعازي اليوم السبت في مجمع الإمام الكاظم (ع) حي ماضي من الساعة الثالثة عصرا حتى الخامسة
ويقام مجلس فاتحة عن روحه الطاهرة يوم الأحد 24 شباط في حسينية بلدته تبنين عند الساعة العاشرة صباحاً، وبعد الظهر في مجمع الإمام الكاظم (ع) حي ماضي الساعة الثالثة عصراً
الآسفون: آل دكروب وعموم أهالي تبنين

في المكتبات

ذكرى اسبوع

تصادف نهار الأحد 24 شباط ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم
الحاج محمد علي محسن
(أبو حسن)
أولاده: الدكتور حسن والدكتور حسين والدكتور علي
أصهرته الأساتذة الحاج علي جباعي وعلي شعيتو والحاج علي مسلماني
للمناسبة تتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني الساعة الثانية والنصف عصراً في حسينية بلدته عيتيت.
الآسفون: آل الفقيد وأنسباؤهم وعموم أهالي عيتيت.

ذكرى

بمُناسبة الذكرى السنوية الأولى على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج ابراهيم خليل عزالدين
(أبو خليل)
يُقام مجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة اليوم السبت الموافق فيه 23 شباط 2013 في النادي الحسيني لبلدته باريش – قضاء صور، عند الساعة الثالثة من بعد الظهر.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: عموم أهالي بلدة باريش
الدعوة عامة

بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المأسوف عليه المرحوم
عادل توفيق الشويري
يقام قداس وجناز لراحة نفسه في تمام الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الأحد 24 شباط 2013، في كنيسة مار الياس للروم الأرثوذكس. الحدث
عائلة الفقيد وأنسباؤهم يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة لراحة نفسه
لا أراكم الله مكروهاً

Media and Publishing Company in Beirut requires:
-Sales/Marketing representatives to work as outdoor Sales
-Administration Assistant
*Experience Required
Please send your CV to: hrecruitment8@gmail.com

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إنذار

يبلّغ إلى مالكي العقار رقم 713 _ الرميل وهم:
.مرغريت ميلاد الياس عون
.جهاد جان خديج
.نهاد جان خديج
.زيان جان خديج
.خليل جان خديج
وجوب تنظيف عقاركم.
إن محافظ مدينة بيروت،
بناءً على مذكرة وزير الداخلية والبلديات رقم 1/102م/ 2005 تاريخ 2005/10/20،
بناءً على أحكام قانون البلديات الصادر بالمرسوم الاشتراعي رقم 118 تاريخ 77/6/30 ولا سيما المواد 76، 74، 67 منه،
بناءً على أحكام قوانين وأنظمة البناء،
بناءً على أحكام المادة 164 من القانون رقم 88/60 تاريخ 12 آب 1988 المتعلق بالرسوم والعلاوات البلدية،
بناءً على القرار رقم 1292 الصادر عن محافظ مدينة بيروت بتاريخ 1993/11/6 لا سيما المواد 3 و4 و5 منه،
ننذركم أو مَن ينوب عنكم قانوناً بوجوب تنظيف عقاركم رقم 713 _ الرميل من الأنقاض والنفايات التي أصبحت مرتعاً للحشرات والقوارض وباتت تنعكس سلباً على المحيط، خلال مهلة أقصاها شهر واحد غير قابلة للتجديد إلا في حالات استثنائية يعود تقديرها للإدارة، ويعتبر تاريخ التبليغ تاريخاً صحيحاً لسريان مفعول الإنذار.
إذا لم ينفّذ الإنذار في المهلة المعطاة لكم، تقوم بلدية بيروت مقامكم بأعمال تنظيف العقار خاصتكم وتحميلكم الأكلاف مضافاً إليها 20% عملاً بقانون الرسوم البلدية.
تسجل هذه المبالغ على الصحيفة العينية للعقار وتعتبر ديناً ممتازاً على العقار لصالح بلدية بيروت.
بيروت في 26 كانون الأول 2012
محافظ مدينة بيروت بالتكليف
ناصيف قالوش
التكليف 352

إعلان تلزيم

تأمين خدمة الوصل بشبكة الانترنت لزوم إدارة الجمارك
بطريقة استدراج عروض
في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه التاسع عشر من شهر آذار من العام ألفين وثلاثة عشر، تجري مديرية الجمارك العامة في مركزها الكائن في ساحة رياض الصلح _ بناية البنك العربي _ الطابق السابع، دائرة الشؤون المالية _ استدراج عروض تأمين خدمة الوصل بشبكة الانترنت لزوم الإدارة.
التأمين المؤقت: /3000000/ ل.ل. (ثلاثة ملايين ليرة لبنانية).
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من دائرة الشؤون المالية _ مديرية الجمارك العامة.
يجب أن تصل العروض إلى الدائرة المذكورة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الاثنين الواقع فيه الثامن عشر من شهر آذار من العام ألفين وثلاثة عشر.
مدير الجمارك العام بالإنابة
شفيق مرعي
التكليف 361

إعلان

تبليغ عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م.
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
موجّه إلى المنفّذ عليه: أنيس فيليب الخوري _ من الذوق ومجهول محل الإقامة حالياً.
بمقتضى المعاملة التنفيذية رقم 2012/860 المقدمة بوجهك من المنفّذ أنطوان سعادة بوكالة المحامي جوزيف سعادة بموجب الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال برقم 115 تاريخ 2012/8/9 المتضمن إعلان عدم قابلية العقارين رقم 207 و208 من منطقة شبطين العقارية للقسمة عيناً بين الشركاء وبإزالة الشيوع في ما بينهم عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم أمام دائرة التنفيذ المختصة، على أن يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى المبلغ من الخبير لكل عقار وتوزيع ناتج الثمن والمصاريف بين الشركاء كلّ بنسبة حصته في الملك وفقاً للقيود العقارية وشطب إشارة الدعوى عن صحيفة العقار المذكور.
لذلك يقتضي حضوركم بالذات أو بالواسطة القانونية إلى قلم هذه الدائرة لاستلام الإنذار التنفيذي ومربوطاته واتخاذ مقام لكم ضمن نطاقه والجواب بمهلة خمسة أيام من تاريخ التبليغ وعشرين يوماً من تاريخ النشر وبانقضائهما يعتبر كل تبليغ لكم في قلمها صحيحاً ويصار إلى متابعة التنفيذ وفقاً للأصول وحتى آخر الدرجات والمراحل.
رئيس القلم
ميرنا حصري

إعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة القاضي فرنسوا الياس
في المعاملة التنفيذية رقم 2011/986 تاريخ 2011/5/12
.طالبو التنفيذ: جورج واكيم /و/ نقولا عقل.
.المنفّذ عليها: شركة جنرال دي بور ش.م.ل.
.السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة الاستئناف المدنية في بيروت الغرفة التاسعة رقم /570/ 2011 تاريخ 2011/4/26 المتضمن إلزام المنفّذ عليها بدفع مبلغ /20,000/ د.أ. عشرون ألف دولار أميركي عدا الفوائد واللواحق.
.تاريخ إبلاغ الإنذار الإجرائي من المنفّذ عليه: 2011/5/18.
.تاريخ قرار الحجز: 2011/11/21.
.تاريخ تسجيله في السجل اليومي: 2011/12/1.
.تاريخ محضر وصف العقار: 2012/8/3.
.تاريخ تسجيله في السجل اليومي: 2012/10/24.
. مساحة العقار /424/ المدور: /1553/ م2 ألف وخمسمئة وثلاثة وخمسون متراً مربعاً.
.بيان العقار المحجوز: العقار رقم /424/ المدور: ضُمّ العقاران رقم /432/ و/1201/ إلى العقار المذكور أعلاه وأصبحت محتوياته قطعة أرض بور لا بناء عليها وتعدّلت مساحته كما بجانبها بالمحضر الفني 99/1051 _ 115 نوع العقار أرض غير مبنية.
. حدود العقار رقم /424/ منطقة المدور العقارية وفق بيان الحدود تاريخ 2012/7/26:
.شمالاً: أملاك عامة.
.شرقاً: أملاك عامة.
.جنوباً: أملاك عامة.
.غرباً: العقار رقم /1345/.
.قيمة الطرح المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت: /12,113,400/ د.أ. اثنا عشر مليوناً ومئة وثلاثة عشر ألفاً وأربعمئة دولار أميركي.
.موعد المزايدة ومكان إجرائها يوم الاثنين الواقع فيه 2013/3/11 الساعة الحادية عشرة ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ بيروت في مكتبه في قصر العدل بيروت.
.تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار رقم /424/ المدور العائدة ملكيته للجهة المنفّذ عليها شركة جنرال دي بور ش.م.ل.
.على الراغب في الاشتراك بالمزايدة تنفيذ أحكام المواد 973 و987 و983 من قانون أصول المحاكمات المدنية وأن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية تتضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة إنْ لم يكن له مقام فيه أو لم يسبق له أن عيّن مقاماً مختاراً فيه وإلا اعتُبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه أيضاً في خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة إيداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت في صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته يضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5% من دون حاجة لإنذار أو طلب وذلك في خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الإحالة.
مأمور تنفيذ بيروت
شفيق الجوزو

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي محمد مازح
إلى المنفّذ عليها أولينا خداتشوك من الدوير ومجهولة محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئك هذه الدائرة أن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2013/18 إنذاراً تنفيذياً موجّهاً إليكِ من طالب التنفيذ ناصر علي رمال، بموضوع اعتباركِ مطلّقة من ناصر علي رمال منذ تاريخ 2012/1/21، بموجب حكم محكمة جباع الشرعية الجعفرية تاريخ 2013/1/23، وعليه تدعوكِ هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتسلّم الإنذار ومرفقاته، وإلا اعتُبرتِ مبلّغة بانقضاء مهلة 20 يوماً على النشر، إضافة إلى مهلة الإنذار، حيث يصار بعدها إلى متابعة التنفيذ بحقك أصولاً.
رئيس القلم
حسن أيوب

تبليغ فقرة حكمية

قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي لارا عبد الصمد بتاريخ 2012/12/20 بالقرار 2012/1729 بالدعوى 2011/549 المقامة من شاكه قيومجيان، إعلان سقوط حق المدعى عليها ديبة ناصر بالتمديد القانوني وإلزامها بإخلاء القسم (1) من العقار 1689/ الرميل. مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم
سامر طه

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلّغ إلى المنفّذ عليه ماجد رافع مجهول محل الإقامة
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2012/21 إنذاراً إجرائياً موجهاً إليكم من طالبي التنفيذ ورثة عمر العيسائي ورفاقهم ناتجاً عن طلب تنفيذ قرار جانب قاضي أمور العجلة في بيروت رقم 2011/561 القاضي بإلزامك إخلاء المكتب الكائن في الطابق السادس من العقار 2240 رأس بيروت.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار والأوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار البالغة 5 أيام إلى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
هيثم حيدر أحمد
مأمور تنفيذ بيروت

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيس جورج عطية
يبلّغ إلى المنفّذ عليه: عائدة الشافعي عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2012/2290 إنذاراً تنفيذياً موجهاً إليكم من طالب التنفيذ فيروز حسين الحموي ورفاقها، وناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن محكمة الاستئناف المدنية بيروت، قرار رقم 724/ تاريخ 2012/4/26. وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان، وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار التنفيذي البالغة خمسة أيام إلى متابعة التنفيذ بحكقم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
حسني عاكوم

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب قاسم محمد شميساني لموكّله زاهر عبد اللطيف حيدر سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 4 من العقار 1249 مزرعة.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب وسام سمير نجم بوكالته عن سناء دعكور وكيلة نوال عبد الله المبارك الصباح سند تمليك بدل عن ضائع باسم/ الأميرة نوال ابنة الأمير عبد الله المبارك الصباح (كويتية) للعقار 39 منطقة رأس بيروت.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

تبليغ مجهول المقام

محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي أميرة صبره تدعو المدعى عليه أسامة يوسف قصير لحضور جلسة 2013/4/3 واستلام أوراق الدعوى 2012/1024 المقامة من المدعية شركة انترا للاستثمار وموضوعها إسقاط حق المدعى عليه بالتمديد القانوني وتسليمه المأجور الكائن في الطابق الثالث من بلوك A3 من العقار 934/ الباشورة رقم المكتب 318 وإلزامه بدفع بدلات الإيجار /3,148,000/ ل.ل. والخدمات المشتركة البالغة /3,127,000/ ل.ل. ودفع بدل المثل.
رئيس القلم بالتكليف
محمد إبراهيم

اعلان

عن مباراة لتوظيف شرطي وامين صندوق
تعلن بلدية عين كفرزبد عن رغبتها باجراء مباراة لتوظيف شرطي عدد 1 وامين صندوق عدد 1 في مركزين شاغرين في ملاك بلدية عين كفرزبد على الراغبين بالدخول في هذه المباراة التقدم الى قلم البلدية اثناء الدوام الرسمي للاطلاع على الشروط القانونية.
تقبل الطلبات ابتداءً من 2013/2/22 ولغاية يوم السبت الواقع في 2013/3/23 ضمن الدوام الرسمي وكل طلب يقدم بعد فوات هذه المهلة يهمل حكماً.
عين كفرزبد في 2013/2/11
رئيس بلدية عين كفرزبد
سامي الساحلي

إستضاف إف.إف.إي. برايفت بنك عرض أول لفيلم OssitSawani-Blind Intersections في الثاني عشر من شهر شباط في Empire Cinemas في صوفيل.
الفيلم هو من إخراج لارا سابا، كتابة و إنتاج نبال عرقجي.
تدور أحداث هذا الفيلم حول ثلاث شخصيات في المدينة نفسها ، تتقاطع أقدارها دون أن تعرف أيا منها الأخرى، وتؤثر قرارات كل منها من حيث لا تدري في حياة الشخصيات الأخرى.**ثلاثة أشخاص انهارت حياتهم في غضون بضعة ثوان.**
و قد تم اختيار الفيلم في المهرجانات السينمائية المختلفة بما في ذلك مهرجان بيروت السينمائي، مهرجان مونتريال السينمائي الدولي، مهرجان فستوريا في البرتغال، مهرجان بروكسيل الدولي المستقل، مهرجان دبي السينمائي الدولي، بالإضافة إلى مهرجانبلاس كاميريميج السينمائي الدولي في بولندا.
هذا الحدث هو جزء من التزام المصرف بالمسؤولية الإجتماعية من خلال دعم المواهب اللبنانية ، ترويج الفن اللبناني، و استكمال تمويل إنتاج الأفلام العالمية.
(بيان)

الرياضة الدولية

أرسين فينغر أمام مفترق طرق في أرسنال (إيدي كيوغ ـ رويترز)

أرسين فينغر: التغيير أو الخروج من الباب الضيق

يبدو مدرب أرسنال الفرنسي، أرسين فينغر، في وضع لا يحسد عليه. فبعد 16 عاماً مع الفريق تخللها ثماني سنوات نجاح وثمان أخرى تتصف بالتجربة المريرة، يتضح أن على فينغر أن يغير من سياسته الكروية التي انتهجها سابقاً ليعود إلى سكة الانتصارات من جديد ويكون محل الثقة التي جددتها ادارة النادي

هادي أحمد

خرج أرسنال الانكليزي تقريباً من المنافسة على جميع بطولات الموسم الحالي باستثناء بقائه نظرياً في بطولة دوري أبطال أوروبا التي بات على وشك مغادرتها بعد خسارته في ذهاب دور الـ 16 على ملعبه بنتيجة 1-3 أمام بايرن ميونخ الألماني. وبعد النتائج المخيبة التي حصّلها الفريق اللندني، كثرت أقاويل الصحافة ووسائل الإعلام الإنكليزية عن ان خروج المدرب الفرنسي أرسين فينغر من أسوار النادي الذي ساهم في صناعة مجده بات قريباً. إلا أن الأخير اكد انه سيواصل مشواره مع فريقه رغم تقديمه لأسوأ موسم بقيادته منذ ان استلم الاشراف عليه عام 1996 قادماً من ناغويا غرامبوس الياباني.

ماضي فينغر مع أرسنال، لا شك، ممتاز، إلا أن حاضره مخيب للآمال، ما جعل الجميع في حيرة من أن يحكم عليه على اساس السنوات الثماني الاولى ام الثماني الاخيرة. فينغر كان يتبع سياسة خاصة به وبفريقه نجح من خلالها في ان يكون من أبرز المدربين في العالم حيث كان يجلب لاعبين مغمورين ويجعل منهم نجوماً، وبنى أسلوب لعب من الاكثر اثارة، لتشهد سنواته الثماني الاولى الفوز بثلاث بطولات دوري و4 كؤوس انكلترا مع موسم لا ينسى عام 2004 انهاه الفريق من دون أي هزيمة. غير أن تطور سوق «العرض والطلب» في كرة القدم العالمي جعل الفرنسي يغرد وحيداً خارج السرب ضد جنون سوق الانتقالات وأسعار ورواتب اللاعبين. رفض فينغر أن يمشي مع «الموضة»، بل مشى عكس التيار وكان من الأساسيين في طرح فكرة اصدار قانون الموازنة المالية لترشيد الانفاق بمساواة المداخيل مع المصاريف لرئيس الاتحاد الأوروبي الفرنسي ميشال بلاتيني. ما يجدر قوله هنا ان على فينغر التخلي عن العيش وحده في عالم كروي مثالي يتبنى فيه سياسة مالية صارمة والخضوع لـ «قوانين الجديدة». سياسة التخلي عن النجوم لتعوضهم بلاعبين صغار لا يملكون خبرة المنافسة في البطولات الكبيرة لم يعد ينفع. ومنذ 2005 الى الان لم ينجح الرجل الستيني في الظفر بأي لقب، على عكس نجومه الـ 27 السابقين ممن رحلوا عن ارسنال وانضموا إلى أندية بعضها كبير وبعضها متوسط. هؤلاء النجوم نجحوا بحمل 76 لقباً متنوعاً بداية من بطولات دوري وكأس محلية، ووصولاً إلى بطولات قارية وعالمية أيضاً، أبرزهم أشلي كول (8 ألقاب) والفرنسي باتريك فييرا (8 ألقاب) والفرنسي الآخر تييري هنري (7 ألقاب) والإسباني سيسك فابريغاس (4 ألقاب) الى الفرنسي سمير نصري (لقبان) ....

فينغر المدرب الذي لا يستهان به والذي دائماً ما امتلك نظرة كروية ثاقبة، يبدو أمام مفترق طرق: فإما ان يحدث تغييراً جذرياً في سياساته وأهدافه وطموحاته تحتم عليه التخلص من فكرة الاعتماد على لاعبين صغار السن والاتيان بنجوم يصلحون للمنافسات الأوروبية الشرسة خصوصاً بعد تلقيه من الإدارة دعماً مالياً غير مسبوق، ليقود الفريق وجماهيره من جديد الى سكة الانتصارات ولتدارك وضع النادي الذي بات حالياً مهدداً بفقدان مركز مؤهل لدوري أبطال أوروبا، وإما أن الأمور ستظل تسوء موسماً بعد موسم ويخرج الرجل من الباب الضيق لملعب «الإمارات».

والكوت يدافع عن مدربه

قدم تيو والكوت، لاعب أرسنال، دعمه لمدربه الفرنسي ارسين فينغر، معتبراً أن البداية السيئة لفريقه هذا الموسم «مسؤولية زملائه وليست مسؤولية فينغر». وقال والكوت: «المدرب شخص رائع. يستطيع التعامل مع أي تحدّ»، وأضاف: «إنه في النادي منذ 16 عاماً، ولذلك لا يتعرض لأي ضغط على الاطلاق. نحن كلاعبين بحاجة للنظر الى أنفسنا والبدء بالقيام بعملنا في الملعب».

الكرة اللبنانية

التضامن يثأر من العهد ويعرقل مسيرته نحو اللقب

ألحق فريق التضامن خسارة مفاجئة بضيفه العهد 2 – 0 أمس في افتتاح الأسبوع الـ 14 من الدوري اللبناني لكرة القدم ليثأر الصوريون بعد خسارتهم ذهاباً بسباعية قاسية

لاعبو التضامن يحتفلون بالفوز (عدنان الحاج علي)

لم يخرج فريق العهد «سالماً» من ملعب صور البلدي وتعرّض لخسارة مؤلمة ومزعجة حين سقط أمام مضيفه التضامن صور 0 - 2 ليتجمّد رصيده في المركز الثالث بـ 29 نقطة. خسارة تعرقل مسيرة النادي نحو استعادة اللقب حيث سيبتعد سبع نقاط عن الصفاء في حال فوزه غداً على الشباب الغازية عند الساعة 14,15 على ملعب بيروت البلدي. واستحق أصحاب الأرض الفوز بعد العرض الجيد الذي قدموه حيث افتتح بلال حاجو التسجيل في الدقيقة 31 من ركلة جزاء احتسبها الحكم محمد زعتر، علماً أن زعتر، الذي كان من المفترض أن يكون حكماً رابعاً، قاد اللقاء بعد تأخّر الحكم الرئيسي أندريه حداد بالوصول الى الملعب. وأضاف العاجي كوني لادجي الهدف الثاني (70). ورفع التضامن صور رصيده الى 17 نقطة متقدماً الى المركز الثامن مؤقتاً بانتظار نتيجة طرابلس مع مضيفه النجمة غداً في صيدا عند الساعة 15,30.

أما عهداوياً، فقد ظهر الفريق بصورة متواضعة للمرة الأولى منذ حلّ قضية التلاعب وتحسن اداء الفريق، وبدا واضحاً أن لاعبي العهد يتأثرون بالظروف المحيطة في النادي بعيداً عن هوية المدرب. ففي السابق دفع المدرب محمد الدقة ثمن الضغط النفسي الذي كان يعيشه اللاعبون بسبب قضية التلاعب إذ جرى استبدال الدقة بعد خسارة أمام الصفاء وتعادل مع الأنصار رغم أن الفريق كان قد حقق سلسلة من الانتصارات قبلها. وأمس دفع المدرب التركي باختيار فانلي ثمن التغيير الاداري الذي حصل في النادي مع استقالة مدير الفريق علي زنيط مع كل ما يمثله بالنسبة للاعبين.

ويلعب اليوم الأنصار مع الراسينغ على ملعب بيروت البلدي عند الساعة 15,30، في حين يلعب غداً السلام صور مع ضيفه الساحل، والاجتماعي مع ضيفه الإخاء عند الساعة 14,15.

ع. س

كرة السلة

الشانفيل × الحكمة: فلتان في المدرجات

عبد القادر سعد

حسم الحكمة قمة المرحلة السابعة إياباً من بطولة لبنان لكرة السلة وجدد الفوز على مضيفه الشانفيل 75 - 69 (19-14، 39-29، 55-58) في مباراة سجلت سقوطاً للجمهور والاتحاد حتى لو كانت السلة اللبنانية فائزة فنياً فيها.

فاللقاء المشتعل في ديك المحدي شهد العديد من الأحداث بدأت مع دخول عدد كبير من جمهور الحكمة في وقت من المفترض أن تكون فيه المباراة بحضور جمهور صاحب الأرض فقط ودخول 19 شخصاً للضيوف فقط كما حصل في الذهاب. لكن أكثر من 250 مشجعاً للحكمة نجحوا في الدخول الى المدرج وأصبح من الصعب إخراجهم مع تمسّك رئيس النادي إيلي مشنتف ببقائهم طالما أنهم دخلوا. وهو أمر يتحمل مسؤوليته اتحاد اللعبة والأشخاص الموكلون من قبله بمراقبة الأبواب. وتأخر انطلاق المباراة ما يقارب النصف ساعة حتى جرى حل الموضوع ووافق الشانفيل على خوض اللقاء بعد أن دخل لاعبوه الى غرف الملابس رافضين المشاركة قبل خروج جمهور الحكمة. وكان هناك مساع من قبل أحد داعمي الشانفيل والراعي الأسبق لنادي الحكمة وديع العبسي الذي سُجّل له أول حضور منذ إعلانه الابتعاد عن نادي الحكمة. ونجح العبسي في اقناع اللاعبين بالعودة الى الملعب لتنطلق المباراة لوقت قصير قبل أن تعود وتتوقف ثانية هذه المرة لأسباب تقنية مع عطل أصاب اللوحة الالكترونية المخصصة للثواني الـ 24، لتبدأ فترة انتظار طالت لما يقارب الثلث ساعة قبل أن تنطلق المباراة مجدداً.

حضور العبسي لم يستمر طويلاً إذ غادر بعد فترة نتيجة الهتافات السياسية التي أطلقها الجمهوران حيث حضر عون وجعجع والقوات والتيار الوطني

> استقال فرحات من الاتحاد اعتراضاً على دخول جمهور الحكمة

بقوة على المدرجات فتبادل الطرفان الشتائم والهتافات، ما أثار استياء عدد كبير من الحاضرين ومنهم العبسي الذي غادر احتجاجاً على هذه الأجواء. لكن الأمر الجيد أن كل هذه الأحداث حصلت بحضور عدد من أعضاء الاتحاد وعلى رأسهم الرئيس روبير أبو عبد الله، فشاهد الجميع المهازل التي حصلت في اللقاء ما يضع اللجنة الادارية واللجنة المحايدة أمام تحدي اتخاذ اجراءات رادعة. هذه اللجنة الادارية التي حُكي عن «سقوط» أحد اعضائها بعد استقالة رئيس نادي الشانفيل وأمين صندوق الاتحاد إيلي فرحات من منصبه احتجاجاً على ما حصل في المباراة على صعيد دخول الجمهور. وأشار فرحات لـ«الأخبار» إلى أن استقالته شفهية وسيتم ارسالها خطياً الى الاتحاد، وهي تأتي نتيجة عدم الالتزام بما تم الاتفاق عليه. «فمن المفترض أن يدخل 19 شخصاً فقط لكن وافقنا على رفع العدد الى 40 كبادرة حسن نية، لكن مع دخول ما يقارب الـ 400 الى 500 مشجع فهذا لم يكن مقبولاً. ونحن وافقنا على لعب المباراة كرمى لرئيس الاتحاد وبناء على وعد بإخراج الجمهور الحكماوي لدى اطلاق أي هتافات مسيئة. لكن هذا لم يحصل وقيل ما قيل على المدرجات ولم يحرّك أحد ساكناً».

لكن ما حصل خارج أرض الملعب لم يؤثر على اللقاء الذي جاء قمة في الإثارة وتقارب المستوى بشكل كبير رغم تقدم الحكمة في معظم فترات اللقاء. فالشانفيل بقي قريباً طوال الوقت وكان باستطاعته أن يقلب النتيجة لو عرف لاعبه رايشون تيري كيف يقود فريقه نحو الفوز في الدقائق الأخيرة رغم تميّزه في المباراة. أما الحكمة فقد قاده لاعبه جوليان خزوع نحو الفوز بالأداء الدفاعي الكبير الذي قدمه (10 نقاط و11 متابعة)، اضافة الى زميله الاميركي آرون هاربر الذي سجل 28 نقطة و10 متابعات و5 تمريرات حاسمة، وأضاف مواطنه دايشون سيمز 25 نقطة و12 متابعة. في المقابل، كان أفضل مسجل للخاسر الاميركي رايشون تيري بـ 24 نقطة (منها 6 ثلاثيات من 11 محاولة) و10 متابعات، وأضاف فادي الخطيب 21 نقطة و8 متابعات والجورجي نيكولوز تسكيشفلي 11 نقطة و11 متابعة و5 تمريرات حاسمة.

قائد الشانفيل فادي الخطيب تحت سلّة الحكمة وسط رقابة من جوليان خزوع (14) وايلي رستم (سركيس يرتيسيان)

البطولات الأوروبية

سيتي × تشلسي وإنتر × ميلان

يحل تشلسي ضيفاً على مانشستر سيتي حامل اللقب، في المرحلة الـ27 من الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم. وترتدي هذه الموقعة أهمية للفريقين اللذين يتصارعان على الوصافة، إذ لا يفصل بينهما سوى أربع نقاط. وقد يدخل سيتي الى مباراته مع فريق المدرب الاسباني رافاييل بينيتيز وهو متخلف بفارق 15 نقطة عن جاره يونايتد المرشح لتحقيق فوزه الثامن في تسع مباريات على حساب كوينز بارك رينجرز.

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت): - السبت: فولام - ستوك سيتي (14,45)، ارسنال - استون فيلا (17,00)، وست بروميتش البيون - سندرلاند (17,00)، نوريتش سيتي - افرتون (17,00)، ريدينغ - ويغان اثلتيك (17,00)، كوينز بارك رينجرز - مانشستر يونايتد (17,00). الاحد: مانشستر سيتي - تشلسي (15,30)، نيوكاسل - ساوثمبتون (15,30). الاثنين: وست هام يونايتد - توتنهام هوتسبر (22,00).

إيطاليا

يأمل ميلان مواصلة سلسلة نتائجه الإيجابية، حيث يلعب ضد غريمه انتر ميلانو في «دربي ديلا مادونينا»، في المرحلة الـ26 من الدوري الايطالي، على وقع النتيجة الصاعقة التي حققها الأول بالفوز على برشلونة الاسباني 2-0، في ذهاب دور الـ16 من دوري أبطال اوروبا.

وهنا البرنامج: - السبت: باليرمو - جنوى (21,45). الأحد: سمبدوريا - كييفو (13,30)، اتالانتا - روما (16,00)، بولونيا - فيورنتينا (16,00)، يوفنتوس - سيينا (16,00)، بارما - كاتانيا (16,00)، كالياري - تورينو (16,00)، انتر ميلانو - ميلان (21,45). الاثنين: اودينيزي - نابولي (20,00)، لاتسيو - بيسكارا (22,00).

أخبار رياضية

مباراة برشلونة لـ «السلام»: ترحيب من الرجوب بفكرة «لم تنضج»

بين الترحيب واعتبارها «حلماً لا يزال بعيد التحقيق» جاء رد رئيس اتحاد كرة القدم الفلسطيني، جبريل الرجوب، على فكرة رئيس برشلونة الاسباني، ساندرو روسيل، بإقامة «مباراة سلام» بين النادي الكاتالوني وفريق مشترك من لاعبين فلسطينيين واسرائيليين في الحادي والثلاثين من تموز المقبل.

وطرح روسيل الفكرة على الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريز لدى زيارته اياه، وعلى الرئيس الفلسطيني محمود عباس حينما زاره في مقره في رام الله.

وقال روسيل من تل ابيب: «نرغب بالتعاون مع القيادتين الفلسطينية والاسرائيلية لتسويق فكرة مباراة من أجل السلام. برشلونة، وبكل تواضع، يضع نفسه في خدمة المساهمة بتعزيز جسور السلام والحوار بين الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني».

أما في مؤتمر صحافي عقده مع الرجوب عقب لقائه عباس، فقال روسيل: «هذه الفكرة هي محاولة لمساعدة الشعبين على الوصول الى السلام، من خلال مباراة يشارك فيها نجوم برشلونة ولاعبون من الجانبين».

من جهته، قال الرجوب: «ان هذه الفكرة ستحدث زلزالاً في المنطقة في حال تنفيذها، لكن الفكرة لم تنضج بعد والكرة الآن في الملعب الاسرائيلي».

المزيد من الاخبار الرياضية
على الموقع الإلكتروني:
www.al-akhbar.com/sports

منشآت رياضية

قاعة الميناء تُفتَتَح متجاوزة فضيحة فتفت

طرابلس – **عبد الكافي الصمد**

دشّن وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي أمس القاعة الرياضية المغلقة في الميناء، واضعاً بذلك حدّاً لمسلسل التأخير الذي منع الانتهاء من أعمال هذه القاعة التي أنشئت عام 1974.

لم يُكتب لهذه القاعة أن ترى النور، وأن يستفيد منها الرياضيون من أبناء مدينتي الميناء وطرابلس، ذلك أن نشوب الحرب الأهلية عام 1975 أوقف العمل نهائياً في منشآت هذه القاعة، التي بقيت هيكلاً باطونياً خالياً من الحياة، وتحوّلت طيلة السنوات اللاحقة إلى مكب للنفايات ومرتع للحيوانات.

بعد انتهاء الحرب عام 1990 بقيت الوعود باستكمال بناء القاعة حبراً على ورق، وباءت بالفشل كل المحاولات التي جرت لهذه الغاية، إلى أن أقدم وزير الشباب والرياضة السابق أحمد فتفت في 9 تشرين الثاني 2007، عبر مستشاره وهيب ططر، على خطوة كانت «فضيحة» بكل معنى الكلمة، بإزاحته الستار عن اللوحة التذكارية للقاعة وهي لا تزال «على العضم»، بينما كتب على اللوحة العبارة التالية: «وزارة الشباب والرياضة. برعاية معالي وزير الشباب والرياضة الدكتور أحمد فتفت. جرى تدشين إنهاء اعمال بناء قاعة الشيخ رفيق الحريري الرياضية. الجمعة في 9 تشرين الثاني 2007». تبيَّن يومها أن فتفت وفريقه السياسي كانا يهدفان من وراء خطوتهما الناقصة التي سلقت سلقاً، إلى ضرب 3 عصافير بحجر واحد: الأول تسجيل فتفت اسمه بأن القاعة أنجزت في عهده حسب ما توضح اللوحة التذكارية، والثاني إطلاق اسم الرئيس رفيق الحريري عليها، والثالث التغطية على صرف ثلثي مبلغ المليون والـ400 ألف دولار أميركي المخصص لاستكمال بناء القاعة، واتضح لاحقاً أن الأموال صرفت على أشغال بسيطة تكاد لا تذكر. بعد تسلم كرامي حقيبة الشباب والرياضة في حكومة الرئيس نجيب ميقاتي الأخيرة، تعهد أنه لن يغادر الوزارة قبل أن ينهي بناء القاعة؛ فبذل جهوداً مضنية مع الجهات الممولة وديوان المحاسبة، أثمرت في نهاية الأمر وصول مشروع بناء القاعة إلى بر الأمان، بتكلفة وصلت إلى 4 ملايين و800 ألف دولار اميركي. وتتسع لـ1300 متفرج يمكنهم الجلوس على كراسٍ جرى تثبيتها على مدرجات القاعة.

الأخبار al-akhbar
السبت 23 شباط 2013 العدد 1939

أنسي الحاج

عيـــــــون

ليكنْ باقي جسدكِ في مستوى عينيكِ.

■■■

نظرةٌ تسبق سقوطاً في الأحضان مع أنّها تقول غير ذلك.

نظرةٌ محجبَّة تزيح المعطف عن عري.

نظرةٌ ستخون لحسن حظّ البراءة.

نظرةٌ وَجَدَتْني.

نظرةٌ سوف أظلّ أبحث عنها فأجدها ولن تعود تجدني.

■■■

في نظرات الغريب يختلط الخجل بالوقاحة. من مسافةِ أمتارٍ في المقهى، بين طاولةٍ وطاولة، يأخذ التجاذب مداه. يتداعب الغريب والغريبة ويتعانقان بالعيون من وراء أكتاف رفاقهما. ثم ينفرط الجمع وتؤوب رياح الرغبة.

كم من حبٍّ اكتملَ بالنظر ثم ضاع إلى الأبد!

■■■

يختفي الإنسانُ لا حين يموت بل حين لا تعود العيون تتوقّف عنده. فليمتشق عيون الذاكرة، لا فرق.

الحِيَلُ لا تنفع ضدّ الزمن. ربّما تنفع في ما بعد الزمن. الحِيَل لا تنفع إطلاقاً. الشخص الذي تنحسر عنه العيون سينجو باعتبارها **هي التي اختفت!**

■■■

عيناكِ سماءٌ تستحمُّ من رأسها حتّى جحيمها.

■■■

لا يكفي أن نَرى: يجب أن نُعمى من الرؤية!

■■■

يضحك وجهكِ كدعوةٍ إلى الرقص وتَسْوَدُّ عيناكِ كطلائع العاصفة.

■■■

العيون طبقات، أعظمها تلك التي تمتلك موهبتين: إشعارَكَ بالذنب حتّى الذوبان وغَسْلُكَ منه حتّى الهذيان.

■■■

أجملُ ما في حبٍّ عنيف، أن يمارس وجوده برقّةٍ متناهية.

■■■

العيون ليست مرايا روح صاحبها بل المرايا هي في الناظر إلى العيون. والروح، الروح، الروح هي في عينَي الناظر إلى العيون.

الروح هي البخور المتصاعد من ناظرَي الناظر.

■■■

عينا المرأة خصوصاً. متّصلتان بأعمق من أحلامنا. متّصلتان بأمّهاتنا. بوعدٍ مهما تَحَقَّق يظلّ إلى الأمام.

■■■

لملمي أسرارك. لا تظهري لي منها إلّا الفتّان.

أنا وَلَدٌ شجاع ولكنْ ليس إلى حدّ تَقَبُّل الوقائع.

■■■

ليكنْ باقي جسدكِ في مستوى عينيكِ.

■■■

العيون التي لا ترى هي المسؤولة عن إعدام الحبّ. العيون الباردة الجامدة. العيون التي تُجمّد القلب ولا تغرقه.

لا أظنّ بلداً أغنى من بلدي بهذا المقدار من العيون السوداء. ومع هذا قليلها يبْرق. حتّى الغيم، سواء غيم الحزن أو غيم الغباء، يكاد لا يخطر فيها. لم تكن هذه العيون العاديّة، لم تكن من زمان... ما الذي جاء بها؟ ما الذي سبَّبها؟

هذه العيون هل تعرف ماذا تفعل بالعيون المحترقة على انتظارها؟

وهل غَصّتكَ إلّا لأنّك عشت؟

عيونُ غزلانٍ لا تَدْمع، هذه العيون الجديدة. عيون ماء لا يروي. عيونٌ مهاجرة منها روحها. عندما تنظر العيون العاشقة إلى هذه العيون الباردة، اليوميّة، يحكم الظلمُ الأرض.

لا يشبع الجائع وإلّا مات. والذاكرة لا تُغْني بل تُفْقِر. وكيف يُسأل الهائم عن غايته وهو هائم؟ وهل يقال للضائع استَرِحْ؟

العيون تعرف الجواب. العيون كانت تعرف الجواب. كانت تعرف المهجة والخطيئة والليالي. العيون كانت تتعارف في ما بينها.

العيون هي الأفيون. انظرْ مليّاً ترَ دخانه يحوّم تحت الجفون.

■■■

تاه ذاهب اللبّ كسيراً دامي القلق. اندلعت في صدره لهبة الخوف. انسدّت الدنيا في عينيه وتغلّقت النوافذ، تغلّقت الوجوه، تغلّقت الأبواب.

وأطلّت عليه عينا بلاغةِ النظر، فوقع في أسْر قضبان سجنهما، وعَبَر من تيه الاختناق إلى تيه الأسْر اللذيذ.

■■■

الكحل غير كافٍ. طوّقي عينيكِ بأحلامِ الرجال.

■■■

ابتسامتكِ استقبال، ضحْككِ ترحيب، ظلمةُ عينيكِ السكرى تنادي: كسّرْ غصوني!

■■■

العيون تجعل رائيها شريكاً في سفك دمه.

■■■

... وأجملها ما تختزن ذكرياتها لتهديها إلى الناظر. ما تَفتتح الأمل. أجملها ما تظنّه بين الصمت والبكاء، بين الخوف واللهفة. تلك العيون التي لم يخفق صدر مثل خفقانه لها، لم يُكتَب أجمل ممّا كُتب تحت تأثيرها.

العيون التي ينتسب إليها الرائي بكلّ يديه، بنداء أحشائه، العيون الميناء، العيون المُنجّمة، عيون النداء والحماية، عيون الأهداب الإلهيّة، عيونُ خَلْع الأبواب، تلك العيون لمَ لم نعد نلتقيها؟ لمَ لم تعد تنظر إلينا؟

... الحِيَلُ لا تنفع ضدّ الزمن...

اسبَقْهُ!...

***

ليكنْ باقي جسدكِ في مستوى عينيكِ.

زواجٌ هنا طلاقٌ هناك

استوقفني كلامُ السيّدة أوغاريت يونان في برنامج «بموضوعيّة» مع وليد عبّود على «ام.تي.في» الاثنين الفائت. كلامٌ ينبّه رجال الدين إلى ضرورة الكفّ عن التخويف والمَنْع والبدء بالبحث عن حلولٍ للمشاكل. استوقفتني شجاعةُ يحيى جابر وفراس حاطوم ونانسي السبع. وفرادةُ الأب جورج مسّوح وهو يعلن علمانيّته وتأييده المطلق للزواج المدني. نوابٌ يمعنون في تمزيق البلد مذاهب عبر إقرار المشروع الأرثوذكسي (الأرثوذكسي الحقيقي كان الأب مسّوح ذلك اليوم) ونُخَب من المجتمع تجهر بعلمانيّتها ورفضها التعصّب واحتقارها كلّ ما يؤدّي إليه.

لماذا الزواج المدني، والزواج المدني الإلزامي تحديداً، مع جعل الزواج الديني اختياريّاً؟ لأنّه السبيل الوحيد لاختلاط الدم الطائفي وإنجاب أجيال تنمو في منأى عن التمييز الديني. هذا هو الحجر الأوّل في مشروع بناء الدولة وفي التهيئة لولادة مواطن مدني لا نعجة طائفيّة.

وبورك في موقف رئيس الجمهوريّة.

خلافاً لما نظنّ

الموت صعبٌ في البداية. يهون مع الوقت. في السنوات الأولى من العمر هو موت. في الطفولة إجهاض، في الصبا قَتْل، في الكهولة ألَم، وفي الشيخوخة إجهاز.

خلافاً لما نظنّ، الشيخوخةُ ليست عمراً. الشيخوخة إشاحةُ النظر عنك. يصبح كلّ الزمن في العجوز ويصبح العجوز، عوضَ أن يتوهّج بكنز الزمن، نعشاً له.

خلافاً لما نظنّ، الجمالُ ليس الجمال، ليس العينين ولا الفم ولا فنّ الحبّ، الجمالُ هو الصبا. الحياة هي الصبا. انتحارُ العجوز ليس انتحاراً بل هو إتمامٌ لمراسم التواري.

خلافاً لما نظنّ، الإمعانُ في العمر ليس شجاعة، ليس دليل عافية، إنّه شراهةُ المُسنّ اللزجة، ولا أحد يحبّها. إذا بقي العجوز صالحاً لرواية حكايات الأطفال، فهذا مبرّرٌ لوجوده. احكِ أيّها العجوز للطفل كي يحلم، لم يعد بينك وبين الحلم غير هذه الصلة.

الموت صعبٌ في البداية. النهايات يَسْترها الموت.